

الى اللقاء: يا مصر

بقلم: وانغ روى تشو (درية)

الاهرام احدى عجائب الدنيا السبع ،
علامة لحضارة عريقة . . حضارة
مصر وقد تعرفت عليها من خلال الصور
المرافقة للكتب . اليوم ، شاء لي الحظ ان
أراها عن قرب وأدهشتني بشموخها وعظمتها
حيث يخيل الى العقل انها مصنوعة بأيدي
خارقة . . وكيف لي ان أنسى الاسكندرية -
عروس البحر الابيض المتوسط - حيث لا
خط فاصل بين البحر اللازوردي والسماء
الزرقاء ، وعمود السوارى العالى وقصر المنتزه
العجيب وسحرت قلبي كل هذه العجايب . .
اما القاهرة فهي مدينة قديمة - عصرية مزدهرة
يخترقها النيل وعندما يدل الليل بستاره
تضاه الانوار منعكسة على مياهه مما يشكل
منظرا بديما فريدا . . . يعرض على دائما كل
هذا اشبه بشريط يمر عبر خيالي منذ زيارتي
لهذا البلد العريق .
انخرطت في العمل بعد اكمال دراستي

الجناب الصينى من معرض القاهرة الدولى الثالث عشر للكتاب



اشبه بالحجرات المتحركة ، سهلة الفك
والتركيب والنقل . . وهذا النوع من الخيام
يقى من الريح والمطر ويصد البرد القارس
والحرارة الشديدة . وبعد ذلك اخذ ابناه
قوية منغوليا يستقرون ، فاشتغلوا في الزراعة ،
وبعضهم يعملون فيما بين الزراعة وتربية
الماشى فضلا عن الرعى . ومع هذا الاستقرار
ظهرت الخيمة المنغولية الثابتة المبنية بالخشب
والتراب ، وهذه الخيمة تسمى «الحجرة
المستديرة» باللغة المنغولية . اما «الحجرة
المتقلبة» فلا زالت ترى في مناطق تربية الماشى .
وتظهر «الحجرة المستديرة» في المناطق ما
بين الزراعة وتربية الماشى في بعض الاماكن بشرق
منغوليا الداخلية وجنوبها . وهذان النوعان
متشابهان في اشكالهما الخارجية .

والخيمة المنغولية على اشكال مختلفة ما بين
كبيرة وصغيرة ، وفي الحالة العادية ارتفاعها
٢٥ متر ، وقطرها الداخلى ٣ أو ٤ امتار .
وشكلها كالنظلة . ويظن بعض الناس ان
الخيمة المنغولية كانت في الاصل مخروطية
الشكل . وعندما تنصب الخيمة ، يجرى
تخطيطها اولاً على الارض ، ثم تكوم
القاعدة الترابية وترص الحجارة على الارضية ،
وبعد ذلك تفرس في الارض اغصان الصفصاف ،
وطول كل منها متر واحد ، وتربط الى بعض
بجبال جلدية ، وهنا تبني الحيطان الدائرية
التي تشبه الشبكة . . ويطلق عليها اسم
«هانا» في اللغة المنغولية . وفوق «هانا» تلتف
اغصان الصفصاف . وللخيمة باب خشبي ،
ارتفاعه اكثر من متر واحد ، وعرضه متر
واحد . وفي وسط الخيمة قبة مستديرة من
الاششاب ، واسمها «وه نى» . وفي مركز
القمة «وه نى» شبك في السقف المائل ، وقطر
دائرة الشباك متر واحد لتجديد الهواء وادخال
نور الشمس ، اما مدخنة الخيمة فتتمتد من
الشباك الى الخارج . وفي خارج «هانا»
طبقة «وه نى» يلف البهاد الصوفى من طبقة
از طبقتين او اكثر ، ثم تربط بجبل من
الجلد . ويتجه باب الخيمة الى الجنوب ،
والباب به شراعة صغيرة ، وعليه ستارة . .
يوضع في الخيمة كل ما يلزم العائلة من
صناديق ودواليب وادوات الطبخ والفراش .



يتسابق الزائرون لشراء المطبوعات الفنية الصينية

قائبة المقال تتبادل الحديث مع السيد مصطفى وعقيلته السيدة سعاد

التحية وهكذا كنا نلتقى كل يوم في المعرض . وذات مرة ، سافرت لشغل شاغل الى الاسكندرية دون سابق ابلاغها بذلك ، وكم تألمت لانها لم ترني منذ ذلك الوقت حتى اختتام المعرض .. هذه هي روح الصداقة والاخاء والمودة . وان نسيب فلا أنسى الأنة نشيطة صباحة التي قدمت لنا مساعدات لا تنكر في المعرض .. عملت لنا على جمع طلبات المشتركين الجدد في المجلات الصينية . كنا نتقابل يوميا ونتجاذب اطراف الحديث دائما ، وما احلى و اعذب الحديث الذي دار بيننا . قبيل اختتام المعرض ، قدمنا لها هدية بسيطة تعبيراً عن شكرنا لها فقالت لنا : « سأحفظ بهذه الهدية الغالية لحفل زفافي . » فكان جوابها المغمور بالسرور : « حين يحين الاوان سأخبرك . » وما اكثر ما دار بيننا من احاديث جعلتني لست غريبة عن هذا الشعب الذي يكن لشعبنا الحب والمودة . وحذا لو أزورها مرة اخرى وأحضر حفل زفاف الزميلة نشيطة صباحة . انى هنا في الصين اتمنى لها السعادة !

يقولون في مصر « من شرب من ماء النيل مرة فلا بد ان يسعد بالعودة اليها . » اننى أتطلع الى اليوم الذى أزور فيه مصر مرة أخرى وأساهم بنصيبى في تعزيز الصداقة بين شعبينا .

قابلت بعض الطلاب الذين يتعلمون اللغة الصينية في مصر وتحدثت معهم بالصينية ، وفضلا عن ذلك ساعدنا بعضهم بحماس على تعريف وترويج معروضاتنا ومبيعاتنا . . هذا يدل على ان الشعب المصرى مهتم بمعرفة احوال الصين .

المودة . . الحماسة في كل مكان

في مصر ، اينما ذهبنا رأينا وجوها باسمه وقلوبا دافئة تستقبلنا في كل مكان . ولما كانت هذه الزيارة الاولى لي لمصر لم أعرف الطرق وأين تؤولى . . وكنت كلما سألت احدا من المارة تحمس ليدلنى على الوجهة التي أريدها ، أو كلف احدا بتوصيلنا الى حيث نريد . وكلماً سرنا في الشوارع وعرف الناس اننا من الصينيين اخذوا يلوحون لنا بأيديهم تحية لنا وترحيبا بنا حتى لم أشعر بغربة بل كأنى كنت أعيش بين اخوانى .

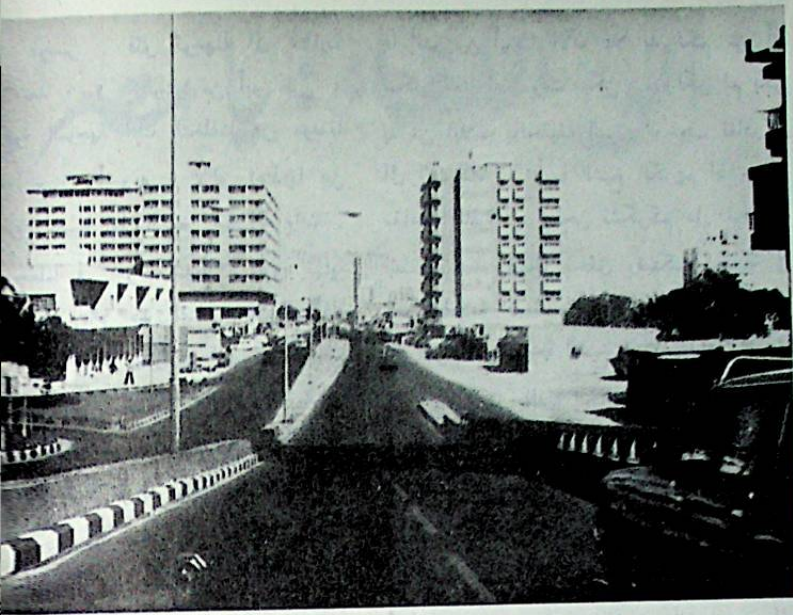
الصداقة والاخاء

منذ افتتح المعرض التقيت بسيدة مصرية اسمها سعاد عقيلة السيد مصطفى وهو وكيلنا المحلى في محافظة المنيا لتوزيع المجلات الصينية وقد قدمت لنا مساعدات جل في بيع مطبوعاتنا منذ سنوات . وكنا كشقيقتين توأمين . . كانت تأتى صباح كل يوم لتلقى على تحية الصباح ، وعند المساء ، وقت الانصراف ، لا تغادر الا بعد ان تلتقى على

الجناح الصينى وتحدثت مع القراء ووكلاء توزيع « بناء الصين » و« الصين المصورة » وتبادلنا الآراء وتلقيت منهم المقترحات لمفيدة لتحسين اعمالنا .

في معرض الكتاب

هذه هي المرة الثالثة للصين تشترك فيها في معرض القاهرة الدولى للكتاب وقد توافدت كل يوم افواج الزائرين بعشرات الألوف على الجناح الصينى الذى عرضت فيه مؤلفات الزعماء الثوريين والاداب الصينية الكلاسيكية منها والمعاصرة واليوميات الصور الجميلة وقصص الاطفال المتعة واللوحات الفنية الصينية الرائعة للصغار عمال التقليدية الصينية . . . التي اجتذبت الزائرين ، كما المغناطيس يجذب الحديد ، وعلى حد تعبير احد الزائرين : « ان الجناح الصينى رائع والفن الصينى جميل لا مثيل له . » وأصر كثير من الاطفال على ان يشتري ابواهم قصص الاطفال الصينية التي صورها حية ومضمونها ثقافى وممتع وثمانها زخيف . والجدير بالذكر ان المطبوعات الفنية الصينية ، مثل الصور المقصوصة وكروت التهئة ودلائل الكتب الفنية وبطاقات البريد ، فريدة وبديعة حيث تسابق الزائرون الى شرائها . طلب كثير من الشباب ، خاصة الطلبة ، كتباً لتعليم اللغة الصينية غير مكثرئين بالشم ، هذا الأمر لم يكن في حسابنا ابدا . كما



لمحة عن مدينة دبي المعروفة باسم « بندقيّة الخليج »

ضراءهم في فترة من الفترات العvis
شاركهم في السراء في نصرهم فقد طار
عند رؤيتنا . وقال : « الحمد لله
للسعادة ان اصادف اخوتي الصينيين
كنت اشتاق اليهم ليل نهار . . ان
الصينيين وحسن ضيافتهم وطيب
قد تركت في نفسي انطبعا لا تمحوه
الى الأبد . وبالرغم من أنني غادرت
الا أن قلبي ما زال شغوقا بها . . زد
انه دعانا هو وأخواه السيد عبد المنعم
والسيد شحادة عباس الى مأدبة في
في مساء ١١ نوفمبر ، وقد سررنا بتلك
الكريمة بطبيعة الحال .

على ان السيد عبد الفتاح المذكور
أخبرنا في ١٠ نوفمبر : « ان الشيخ
الله على آل محمود وابنه الدكتور سا
محمود في امارة الشارقة يدعوانكم الى
هذه الامارة وهما يشددان على
حضوركم . . . » ان كليهما من
الصين القدامى اذ سبق للشيخ عبد
زار الصين مرتين بينما كان ابنه ال
سالم قد تلقى العلم في مدينة نانجينغ ، بال
وقد اصبح طبيبا مرموقا ومجدا في
فن الوخز بالابر .

ما العمل ؟ لقد حجزنا مقاعد الطل

وخلال وجودنا في دولة الامارات تلاحق
الصحفيون من وكالة الأنباء الوطنية والصحف
والمجلات المحلية لزيارتنا ونشروا عددا من
المقالات الخاصة عن مسلمي الصين ، مع
العلم بأن بعض الصحف دعتنا الى زيارتها . من
ذلك ان مسؤولي جريدة « الاتحاد » قد
صاحبونا في متابعة كل عمليات الجريدة
المتسلسلة . وجدير بالذكر ان العديد من
أقسامها معلقة على ابوابها ألواح « ممنوع
الدخول » الا ان كلها كانت مفتوحة لنا
على مصاريحها . وقال لنا احدهم : حيث
انكم اخوة لنا فنرحب بكم في هذه الأقسام . . .
لقد التقينا بكثير من الأصدقاء المضيفين
المتحمسين خلال اقامتنا في دولة الامارات .
أما السيد عبد الفتاح سعيد الذي يعمل
محررا صحفيا في مجلة « منار الاسلام »
فقد بدا كما لو كان من اصدقائنا القدامى
وكان يرافقنا في رحلتنا وترحالنا من البداية
الى النهاية ، غير مكترث بالعناء .

كيف ننسى السيد حمزة عباس الذي
كان يعمل في مجلة « الصين » المصورة
خلال « الثورة الثقافية » وتركنا عام ١٩٧٧
وهو يعمل الآن في وزارة الاعلام والثقافة
لدولة الامارات ! ونظرا لأن أختانا الفلسطيني
هذا كان قد شاطر أبناء الشعب الصيني

قد نشرت بحثا خاصا تحت عنوان « المسلمون
في الصين » . لقد تأثرنا غاية التأثر بمدى
اهتمام الصحفيين المحليين بزيارتنا هذه
كما اندهشنا أشد الدهشة بسرعة عملهم .

لم يرتب المضيفون لنا برامج الزيارة
في اليوم الأخير لسنة ١٤٠٠ هـ . غير ان
حرصنا الشديد على معرفة ابو ظبي جعلنا
تفادى الفندق مع شروق الشمس . وفي هذه
المدينة المصرية المزدهمة بالسيارات رأينا المارة
في شوارعها زرافات ووحدانا . وقد لاحظنا انهم
يتنوعون الى مختلف الجنسيات بحكم تنوع
ألوان بشرتهم وملابسهم . ومن الطبيعي
ان يجد الانسان ، لو بقي وسط هذه
العائلة الأممية ، بمض الصعوبات في المحادثة
نظرا لاختلاف اللغات . ومع ذلك فانهم يبذلون
وكأنهم من معارفك اذا أمأت اليهم برأسك ،
ويعاملونك معاملة الأعراف اذا خاطبتهم بالتحية
الاسلامية . فمثلا : عندما علم احد باعة
الصحف الهنود المسلمين بأننا من مسلمي
الصين ظهر على محياه مزيج من الدهشة والسرور
ورفض قبول ثمن الصحف اكراما لنا . .
وحين تبينت لأحد سائقي التاكسي الباكستانيين
المسلمين هويتنا الاسلامية رفض قبول الاجرة
متأدبا هذا بالاضافة الى ان المهندس المصري
السيد عبد الرحمن الذي كان في طريقه الى
المسجد القريب لأداء صلاة الجمعة صاحبنا الى
الجامع الكبير البعيد عن طيب خاطر ، بعد
أن عرف اننا من مسلمي الصين . وحدث
كل هذا في ساعة أو ساعتين لا أكثر . هذا
ما جعلنا ندرك بعمق ان كلمة « السلام عليكم »
غنية بالمعاني حيث هي رمز الى السلام والتضامن
والمحبة .

لقت قدومنا الى الجامع الكبير أنظار
جميع المصلين البالغ عددهم أكثر من ألف
نفر . فما ان انتهت صلاة الجمعة حتى
تدفق اخوتنا المسلمون من كل الجهات الينا
في سيول سرعان ما أغرقتنا في بحر من البشر .
منهم من صافحونا ، ومنهم من هناونا
بجاناب من طلبوا منا التوقيع وتوجهوا الى
فندق نهال لزيارتنا فيما بعد .



غابة استوائية في محافظة موتهو الواقعة في المجرى الاسفل لنهر يالوتسانغبو

(البقية من ص ٦٣)

الفسيولوجي ، الا انه ما ان فاق حتى أمسك بعجلة القيادة واستمر يسوق السيارة . اما الرفقاء الذين كانوا يقومون بالتنقيب في المنطقة الجرداء شمالي التبت فصعب عليهم ان يجدوا ولو قليلا من المياه العذبة ، ذلك لأن البحيرات هناك ملحية ، واذا ما وجدوا قليلا من المياه

طوايعنا الجارية

الوجوه المزينة لاوبرا بكين

في ٢٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ ، اصدرت وزارة البريد والبرق والهاتف مجموعة من ٨ طوايع خاصة تحت عنوان «الوجوه المزينة لاوبرا بكين» .

وتظهر فيها بالتفاصيل الوجوه المزينة للاشخاص التاريخيين وهم (من الاول الى الثامن) منغ ليانغ ولي كوي وهوانغ قاي وسون وو كونغ ولو تشي شن وليان بوه وتشانغ في ودو آر دون .

وقيمة كل من الطابعين الاول والثاني ٤ فئات ، والثالث والرابع ٨ فئات ، والخامس ١٠ فئات ، والسادس ٢٠ فئا ، والسابع ٦٠ فئا ، والثامن ٧٠ فئا .

الحلوة قالوا : هذه قهوة من ماركة شمال هضبة التبت . وثمة رفاق كانوا يعملون وقتها في منطقة الانهار الجليدية على ارتفاع حوالى ٦٠٠٠ م فوق سطح البحر ويجرون القياسات اللازمة لتحديد العواصف الثلجية ، بل لم تمنعهم الليالي الباردة عن اعمال الرصد والمسح . وكان بعض الرفاق يعملون في الاودية السحيقة حيث مجارى المياه السريعة والجروف الخطرة التي تهددهم ، لكنهم لم يبالوا بالمخاطر . . لقد اجتاز افراد قسم الطاقة المائية خمسة وديان سحيقة كبرى في اربع سنوات واستطلعوا بصورة شاملة مجرى نهر يالوتسانغبو البالغ طوله ٢٠٠٠ كم ابتداء من منبعه الى مجراه الاسفل ، فجمعوا لاول مرة المعلومات الاصلية المتعلقة بهذا النهر العظيم .

انتهى الآن العمل من المرحلة الاولى ، بعد ان استغرق العمل اربع سنوات (١٩٧٣ - ١٩٧٦) . فانجزت الفرقة اولا مهمة المرحلة الاولى - مهمة التنقيب على الطبيعة ، ثم على هذا الاساس قامت بالتلخيص والدراسة ستين داخل المكاتب . وفي سنة ١٩٧٩ انجزنا بصورة اساسية مهمة التلخيص ، وكتبنا مجموعة من ٣٢ كتاباه وألبوم صور سوف تنشر في هذا العام بالتوالى .

لم يحدث من قبل ان تم الحصول على والحجم ٣٠ × ٤٠ مم ، التسنين ١١ ، طبعت بالالوان والارقام ت ٤٥ (٨ - ١) الى (٨ - ٨) .

انظر المقالة المنشورة في هذا العدد من مجلتنا بعنوان «الوجوه المزينة في مسرحيات اوبرا بكين

رواية كلاسيكية - «الحج الى الغرب»

ان «الحج الى الغرب» رواية اسطورية صينية الفت في القرن السادس عشر الميلادي ، وهي كتاب ادبي رائع وشهير في الصين والخارج . ومن قصة رحلة الراهب شيوان تسانغ في اسرة تانغ الى الغرب لجلب الكتب البوذية ، صورت صورة الملك القرد سون وو كونغ والذي جرؤ على الكفاح ضد الاعداء بدون خوف من الصعوبات والمشقات . واصدرت وزارة البريد والبرق والهاتف في ١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩ مجموعة

مثل هذه المعطيات المشجعة جدا حول هضبة تشينهاي - التبت . وعلى اية حال كلنا نعرف ان ذلك ليس الا الخطوة الاولى في اكتشاف اللغز المحيط بالهضبة . ولا زال امامنا الكثير من المكتشفات المؤثرة التي نتحدثنا .

« مجموعة من تلك الكتب هي : «المجال الجيوفيزيائي وتركيبات اعماق الارض في التبت» ، «الطبقات الجيولوجية في التبت» ، «الاحاثيات في التبت» ، «نشاط الصحارات والتحولت في التبت» ، «الجيوكيمياء الغرائبية في التبت» ، «طبوغرافيا التبت» ، «بحيرات التبت الملحية» ، «تركيبات جيولوجيا التبت» ، «جغرافيا التبت الطبيعية» ، «مناخ التبت» ، «التربة في التبت» ، «الانهار والبحيرات في التبت» ، «الانهار الجليدية في التبت» ، «السيول المحملة بالطين والحجارة في التبت» ، «النبات في التبت» ، «غابات التبت» ، «مروج التبت» ، «مزروعات التبت» ، «شعير الجبال في التبت» ، «الماشية في التبت» ، «الجغرافيا الزراعية في التبت» ، «النباتات البوغية في التبت» ، «الحشرات في التبت» ، «الاسماك التبتية» ، «الطيور في التبت» ، «الحيوانات اللافقارية في التبت» ، «الحيوانات البرمائية والزواحف في التبت» ، «الثدييات في التبت» .

من ٨ طوايع خاصة بعنوان «رواية كلاسيكية صينية - الحج الى الغرب» .

وان رسوم الاربعة طوايع الامامية هي مغارة ستار الماء ، وصراع نه تشا ونهب الخوخ السمانى ومبخرة باقوى ، اختيرت هذه الفصول الاربعة من قصة «تمرد سون وو كونغ في السماء» . ورسوم الاربعة طوايع الخلفية هي مقاتلة جنية عظيمة بيضاء ، ونهب مروحة الموز الهندي ، ومغارة شبكة العنكبوت ، وفي طريق جلب الكتب ، وهذه الفصول اختيرت من قصة سون وو كونغ الذي حصى الراهب شيوان تسانغ اثناء جلب الكتب .

قيمة كل من الطوايع الامامية الاربعة ٨ فئات ، والخامس ١٠ فئات ، والسادس ٢٠ فئا ، والسابع ٦٠ فئا ، والثامن ٧٠ فئا . والحجم ٣٠ × ٤٠ مم ، التسنين ١١ ، طبعت بالالوان والارقام ت ٤٣ (٨ - ١) الى (٨ - ٨) .

زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة

بقلم : الحاج محمود لي هوا ان

لقد ظلت امارات ابو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القيوين والفجيرة الواقعة على ساحل الخليج العربي في حالة فقر وتأخر نتيجة لمعاناتها من النهب الاستعماري ردحا من الزمن . وانطلاقا من الدفاع عن السيادة والاستقلال الوطني اعلنت هذه الامارات ، في ديسمبر ١٩٧١ ، تأسيس دولة الامارات العربية المتحدة التي لعم اسمها كدولة وليدة في العالم قاطبة بشرواتها الأراضية غير المتصورة . هذا وقد وصلنا نحن معشر وفد الصداقة للمسلمين الصينيين الى أبو ظبي عاصمة الدولة عشية بلوغ الاسلام قرنه الخامس عشر الهجري ، حاملين معنا مشاعرنا الودية نحو المسلمين المحليين .

مدينة قديمة في ملامحها الجديدة

بعد مغادرتنا مطار أبو ظبي انطلقت بنا السيارة في شوارع المدينة المزدهرة ونزلنا في فندق نهال الفاخر في آخر الأمر . لقد كانت أبو ظبي قبل بضع عشرة سنة بلدة صغيرة يربو عدد سكانها على ١٠.٠٠٠ نسمة على عراقة تاريخها بيد انها اصبحت الآن مدينة عصرية ازداد عدد سكانها الى ٣٠٠.٠٠٠ نسمة ونيف . أما الجمال والاكواخ التي كانت سائدة فيها آنذاك فقد حلت محلها السيارات الحديثة الانماط والعمارات الشاهقة من مختلف الطرز المعمارية . ومعروف ان العديد من المدن المصرية في العالم لا تخلو من الازقة المترجعة والمساكن البالية وغيرها من معالم العصر الغابر . ولكن معالم أبو ظبي - من العمارات العامة الضخمة الى المساكن اللائقة ،

الحاج محمود لي هوا ان كاتب المقالة يعمل الآن محررا صحفيا في مجلة « الصين » المصورة .

ومن الكورنيش الفسيح الى الطرق والجسور في ضواحي المدينة - كلها جديدة كل الجدة .

اخوة متحمسون وحميمون

لقد لقينا ، باعتبارنا أول جماعة من رسل الصداقة للمسلمين الصينيين الى هذا البلد الكريم ، استقبالا وديا ورفيقا من وزير العدل والشؤون الاسلامية والاقواق معالي الشيخ عبد الرحمن بكر ووكيله معالي الشيخ صقر المرى حيث هتأناهما بالمعيد نيابة عن جميع المسلمين الصينيين ، وطلبنا منهما ان يرفعا أجمل تهانينا وأطيب أمانينا الى مقام رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بهذه المناسبة السعيدة كما أطلعناهما على ماضي مسلمي الصين وحاضرهم . ورحب بنا أحدهما قائلا : «نحن مسرورون جدا برؤيتكم في مطلع القرن الخامس عشر الهجري

٠٠٠» وقال الآخر بسرور : «انما اخوة ، فأراضينا أراضيكم وبيوتنا ٠٠٠» وليست هذه الاقوال بالمتصنعة بين الدبلوماسيين قط وانما تعبیر واضح عن مشاعر الشيخين والطبيعية اذ اتضح لنا ذلك خلال في دولة الامارات العربية المتحدة .

أخبرنا السيد أحمد مبارك مسؤول العلاقات الخارجية لوزارة العدل و الاسلامية والاقواق قائلا : «قبل أيا جرس التليفون في مكتبي يرن من حين وكان معظم الاسئلة عن موعد وصولكم نعم ، فلم يمض على نزولنا في الفت وقت قصير حتى سمعنا من التلفزيون خبر وصولنا كما قرأنا نفس الخبر في الجريدة في صباح اليوم التالي . وبالإضافة الى فان جريدة «الاتحاد» الواسعة الش

السيد عبد الفتاح واعضاء وفد المسلمين الصينيين يقفون امام الكاميرا



وكذلك عملت حكومة يوان على انشاء الهيئة الحاكمة في منطقة شينجيانغ واقامة القوات العسكرية هناك .

الاقتصاد

في البداية ، اهتم التبله الممول بالاهتمام بالانتاج الزراعي على اودية النهر الاصفر حين زحفت قواتهم الى الجنوب ، وكان كثير منهم قد استحوذ على مساحات شاسعة من الاراضى المزروعة وحولوها الى مراعى حتى اقترح بعضهم اخلاء المساحات الشاسعة من ابناء قومية هان كيما ترعى فيها المواشى بحجة أنهم «غير صالحين للدولة» ، مما أدى الى اثاره الفتنة والفوضى . وهنا نهض الوزير الاعظم يالوتشوتسائى (١١٩٠ - ١٢٤٤) قائلاً : لو سمح لأبناء قومية هان ان يزرعوا ويدفوا الجبايا والضرائب فذلك مفيدالتبله الممول . ونصحهم بترك ما يضر الانتاج الزراعى . وعندما اعلى قوبلاى خان عرش حكمه اعطى اهتمامه وعنايته للانتاج الزراعى ووجه اوامره الى انشاء الدائرة المسئولة عن الزراعة وتكليفها بادارة شؤون الزراعة وتربية دود القز فى انحاء البلاد وارسل المرشدين الزراعيين الى تفقد احوال الانتاج الزراعى فى ارجاء البلاد وطلب منهم ان يكتبوا الى وزارة المقاطعات تقارير عن نتيجة التفقد كيما ترجع اليها فى تقدير الموظفين المحليين الذين نجحوا او فشلوا فى معالجة الشؤون المحلية وازافة الى ذلك عملت دائرة الزراعة على مراجعة الكتب القديمة وجمع الخبرات والتجارب المتقدمة من اوساط الشعب حتى اتمت تأليف كتيب بعنوان : «مهمات الزراعة وتربية دود القز» ووزعته على انحاء البلاد مستهدفة تشجيع الناس على ممارسة الانتاج الزراعى . كما وجه يوان شى تسو اوامره الى انشاء دائرة مسئولة عن ادارة شؤون حفر القنوات والرى وحشد الايدى العاملة واللاوزام اليومية فى انحاء البلاد لترميم النهر الاصفر وتشييد منشآت الري .

اعيد الانتاج الزراعى الى حالته الطبيعية تدريجيا وشهد تطور ملحوظة عبر العمل المجد لدى ابناء القوميات المختلفة بينما مساحات القطن اوسع مما مضى ، الامر الذى خلق الظروف لتطوير صناعة الغزل والنسيج القطنى وكذلك تطوير الزراعة فى الحدود وخاصة فى منطقة يوننان جنوب الصين وبلغ مستواها نظيره فى داخل البلاد .

ازدهرت المواصلات ازدهارا نسبيا فى عهد اسرة يوان . اعتمدت حكومة يوان على المناطق شرق جنوبى الصين فى جمع الغلال التى يحتاج اليها سكان العاصمة الكبرى (بكين) وكان يتم اما بالنهر او بالبحر اذ كانت القناة الكبرى التى تربط جنوب بشمالها معطلة الملاحة بسبب الحروب المتتالية بين جين وسونغ عبر السنين ، وعندما تولى يوان شى تسو عرش الحكم تم حفر قناة هوان من محافظة ليتشىينغ الى دونغنينغ ، مقاطعة شاندونغ ، وايصالها الى الكبرى المؤدية الى الجنوب والشمال وعمل على تطهير القناة من المعادن كما حفر قناة تونغهوى بين محافظة تونغتشو (شرق بكين) وبين الكبرى (بكين) ، هذا وقد وصلت الغلال من هانتشو جنوبيا العاصمة الكبرى (بكين) مباشرة عبر القناة المذكورة كما عملت يوان على افتتاح خط الملاحة البحرية بين الجنوب والشمال فانطقت السفن من مرفأ ليوجيا بمصب نهر اليانفتسى (نهر ليو خه ، مقاطعة تايسانغ ، مقاطعة جيانفسو ، حاليا) عابرة البحر الاصفر وبوهاى حتى وصلت الى تشى قو (تيانجين ، حاليا) ثم نقلت الى العاصمة الكبرى (بكين) . كانت الرحلة تستغرق عشرة ايام اذا كانت السفينة مع الريح . وفى اغلب الاحيان ، كانت حمولة السفينة تنقل ٣٥٠٠ الف دان من الغلال سنويا . وهكذا لعبت الملاحة البحرية دورا هاما فى نقل الغلال من الجنوب الى الشمال فى عهد اسرة يوان .

(البقية من ص ٦٦)

انحاء شمال الصين طولا وعرضا ، وغالبا ما ذهب الى الغابات البدائية فى جبال شينغان الكبرى والصغرى وربما تسلق الاشجار فى طقس درجة حرارته ٤٠ تحت الصفر ليصنفي الى طقطقة الاغصان المتجمدة وذلك فى سبيل اكتشاف اسرار واحوال الثلج . وحدث ذات مرة ان الفصن الذى كان يتسلقه قد تكسر واسقطه فى كتل الثلج . وفى اوقات اخرى ، قد كان يجهد نفسه فى السير عبر الثلوج لالقاء نظرة عن قرب للحياة البرية . وهكذا اصبح بالتدريج اليفا بقوانين وجمال الطبيعة فى هذا العالم الشمالى الابيض .

وقبل ان يرسم الفنان ، اى فنان ، مناظر الطبيعة المثيرة فانه يحب ويفهم وعليه ان يستحوذ على الفنون المطلوبة ويطبقها تطبيقا ابداعيا . ولقد قضى يوى ٢٠ عاما كاملة لتحقيق هذا الغرض . . درس رسوم الثلج التقليدية لمشاهير الفنانين من مختلف المدارس . لكنه شعر انها غير كافية لمعالجة مشاهد الثلج فى موطنه . فهناك على سبيل المثال اساليب الصيغ المتقطعة بسبب القرشاء ، اى ترك مساحات غير مرسومة على الورق لترمز الى الثلج . بيد انها فعالة فى رسم اكاليل الثلج فى الجنوب وليس تصوير ندف الثلج الضخمة والريشية والاشجار التى يتقطر منها الثلج ذائبا والهوابط الجليدية المتألثة فى مناطق الشمال . وهنا

كان لابد من ايجاد اسلوب جديد وهذا توصل اليه يوى فى النهاية . وهو يستطيع رسم الثلج والجليد على ورق الارز يظهران على الاشجار باشكال متنوعة وكذا الارض والجبال وسفوح التلال وعلى ضفاف الانهار وشواطئ البحيرات ، دون يستخدم الاصباغ البيضاء .

ان رسوم يوى تنفذ الى القلب وتوحي الى العقل بل وتفتح آفاقا جديدة امام المشاهدين ويقول : « كنت ابحث عن مفتاح لادراك بوابات حديقة الشمال » وكما وصفه ناقد فنى فانها « مقطوعة موسيقية للجليد و اشعار صافية شفافه » .

جينغده عاصمة الخزفيات

بقلم : وو هوا سان

« صنعت في عهد جينغده » في قعر كل خزفية ومن ثم تمت تسمية البلدة باسم جينغده . وجاء في الكتب التاريخية ايضا ان بلدة جينغده هي « مجمع الخزفيات والاfran في الدنيا » اخرجت « خزفيات راجت في تسع مناطق وصدرت الى الخارج » في عهد اسر يوان ومينغ وتشينغ . وتحافظ البلدة الآن على منزلتها الهامة كـ « عاصمة الخزفيات » . ويوجد فيها ١٤ مصنعا حكوميا للخزفيات وعديد من المصانع التابعة للملكية الجماعية يعمل فيها ٥٠ الفا من العمال منهم الفنان من الفنانين والمصممين والحرفيين والحرفيين الاخصائيين . وازدادت كميات الانتاج عام ١٩٧٩ باربعة اضعاف بالقياس لعام ١٩٤٩ ، منها خزفيات تصدر الى الخارج زادت بمقدار ٥١ ضعفا تضم ٢٢٠٠ صنف بيعت في مائة بلد ومنطقة او اكثر .

اربعة اصناف من الخزفيات الشهيرة

في بلدة جينغده اربعة اصناف من الخزفيات الشهيرة في العالم ، احداها خزفيات مزخرفة بالرسوم البيضاء والزرقاء . عند صنع اللبنة الاصلية تطل باصباغ مختلفة منها ما به مادة اشعاعية النشاط واثاني اكسيد الكوبالت ثم تطل بالمينا الشفافة ثم تحمي في فرن حرارته ١٣٠٠ درجة مئوية ، وهذا الصنف بسيط وانيق ورائع . وقد بدأ انتاجه في عهد اسرة يوان كما اتقن الصناع درجة معينة من الفنون البارعة آنذاك . وعندما رحل تشنغ خه الملاح الصيني (١٣٧١ - ١٤٣٥) الى الغرب ، حمل معه كميات هائلة منه في كل رحلة من رحلاته السبع ووصلت معه الى ثلاثين بلدا ومازال يعتبر هذا الصنف

الصين دولة عريقة اشتهرت بانتاج الخزفيات منذ قديم الزمان ، وتعدى كلمة « تشاينا » الانجليزية دولة الصين والخزفيات ايضا كما اسماها العرب الصين . تمتاز الخزفيات الآتية من جينغده كما ذكرت السجلات التاريخية بميزات خاصة : « بيضاء كالحجر الكريم وشفافة كالمرآة ورقيقة كالورق يتردد صداها كالجرس الحجري اذا قرعت » وكذلك تشتهر بالتاريخ العريق وتعدد الأصناف وجمال الهيئات والزخارف . تقع بلدة جينغده في شمال شرقي مقاطعة جيانغشى في الصين ، وتمتاز عن غيرها من البلاد بظروفها الطبيعية الجيدة فيتوفر في قرية قاولينغ على بعد مسافة ٥٠ كيلومترا منها الطفل - افضل مادة لصناعة اللبنة ، وفي ضاحية قريبة منها صخور المينا - مادة عالية النوعية لتزيين الخزفيات ، وكذلك تحيط بضواحيها البعيدة جبال لالي ودالينغ وغيرها حيث تبرز الصخور المقاومة للحرارة وهي مادة صناعة قوالب اللبنة والطوب المقاوم للحرارة . ذكرت الكتب التاريخية : « بدأ فن صهر الخزفيات بمدينة شينينغ ، في عهد اسرة هان » ، اما شينينغ المذكورة فهي بلدة جينغده ، الحالية التي اشتهرت بانتاج الخزفيات المطلية بالمينا الابيض والازرق والتي كانت ملقبة بـ « التحف اليشمية المزيفة » في عهد اسرة تانغ (٦١٨ - ٩٠٧) . ولما هل عهد جينغده من اسرة سونغ آتى مبعوث الامبراطور الى بلدة شينينغ للاشراف على صناعة الخزفيات للقصور في الفترة بين عامي ١٠٠٤ - ١٠٠٧ ميلادية فوجه اوامره الى طبع كلمات :

واستلرد يقول : « ول المسلمون الصينيون تماما بالغا بالوضع المتوتر الذي حدث الوقت الراهن في مختلف المناطق كما نشمر لقلق لما نشب من الاشتباكات بين الدول لاسلامية وداخل صفوف الاخوان المسلمين . نرجو ان يحل كل نزاع بطرق سلمية ومعقولة مشيا مع مبادئ الاسلام وروحه وتتمنى من الدول العربية والاسلامية ومن جميع المسلمين ان يتحدوا مع شعوب العالم قاطبة في سبيل مقاومة سياسة عدوان وتدخل الهيمنة وسياسة لتوسع الاسرائيل ولممارسة الضغط على القوات الأجنبية ان تنسحب من افغانستان وكمبوديا بدون شرط واسرائيل ان تنسحب من الاراضي العربية التي اغتصبتها وبضمنها القدس واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ، وان يبذلوا أقصى جهودهم لسحق دسائس الهيمنة التي تطمع في السيطرة على هذه المنطقة او تلك المنطقة في العالم ، ليتحقق بناء بلادهم وتنمية اقتصادها وثقافتها الوطنيين في ظل ظروف السلام . وان لدينا ثقة تامة للقرن الخامس عشر الهجري ولقضية السلام العالمي . »

ثم قام السيد عبد الرحيم حركات سفير المملكة المغربية في بكين يلقي بدوره كلمة بالتيابة عن السفراء العرب شكر فيها الجمعية الاسلامية الصينية على هذه المأدبة الحافلة ووجه التحيات والتنهاني للمسلمين الصينيين بمناسبة يوم عيد الأضحى كما وجه الشكر للصين حكومة وشعبا لتأييدهما واهتمامهما بفضايا العرب وفلسطين والقدس . وارتجل شالي الشاعر المسلم الصيني من قومية هوي قصيدة تعبيرا عن الفرح والبهجة ، يقول فيها : « أتمنى للاسلام ديننا العريق ، ان يزدان بحياة نضرة ، نهض ونكافح ولن نتوقف ولن نقترب همنا ، في سبيل الديمقراطية والحرية والاستقلال والسلم . يا اخوتنا في الاسلام : لتتحد وتنصاق كرجل واحد . . الى الأبد » .

أسرة يوان

الوحدة و الاقتصاد في عهد أسرة يوان

بقلم : جياو جيان

صورة جنكيزخان



المجتمع المغولي .

وحدة أسرة يوان

شن جنكيزخان حروبا كثيرة بعد توحيد قبائل المغول في بقواته العسكرية اسر شيا الغربية وتوفان والويغور لحكم المغول من عام ١٢٠٥ ، فانهى حكم اسرة شيا الغربية عام ١٢٢٧ .
جين عام ١٢٣٤ .

ثم شنت قوات المغول هجمات متتالية على اسرة سونغ الشمالية بعد سقوط اسرة جين ، فزحف قوبلاي خان ، حفيد جنكيزخان بحشود حاشدة للاستيلاء على دالي جنوب غربى الصين فاسرة سونغ الجنوبية . ثم ورث قوبلاي خان عرش خان المغول متحدا العاصمة الكبرى (بكين) عاصمة للدولة ثم اعلن رسميا اسم باسم يوان (١٢٧١ - ١٣٦٨) عام ١٢٧١ . وهنا نذكر ان قوبلاي خان هو الذى سمي بيوان شى تسو وتولى عرش الحكم من عام ١٢٩٤ .

واصلت قوات المغول بقيادة يوان شى تسو الهجمات على سونغ الجنوبية واستولت على اراض واسعة في المجرى الاوسط والجنوب لنهر اليانغتسى لكنها كابدت من المقاومة العنيفة من قبل الشعب واصلت اسرة سونغ الجنوبية ، وانتهى الامر بالاستيلاء على لينآن عاصمة الجنوبية عام ١٢٧٦ . واذ ذلك نهض ون تيان شيانغ (١٢٣٦ - ١٢٨٢) القائد العسكري وزحف بحشود حاشدة الى مقاطعات جين وفوجيان وقوانغدونغ لمقاومة الدخلاء لكنه وقع اسيرا بيد المغول احدى المعارك فنقل الى العاصمة الكبرى (بكين) وسجن في زنزانة اعوام ، وفي تلك الاثناء اظهر روح البطولة والاباء مفضلا الموت على الحياة بخنوع فقتل . ثم وصلت قوات المغول الى آيشان (جنوب شينهو ، مقاطعة قوانغدونغ ، حاليا) على ساحل البحر الجوانتهت الى القضاء على اسرة سونغ الجنوبية ومن ثم توحدت في اسرة يوان على يد المغول عام ١٢٧٩ .

شهدت الصين المتعددة القوميات الموحدة في ظل اسرة يوان ملحوظة ، وازدادت احوال التآلف بين قومية هان وبين الاقليات الق

استوطنت في حدود الصين الشمالية قومية قديمة من الأقليات القومية الصينية هي قومية المغول التي تنتسب الى قبيلة شيوى المغولية من اصل شيوى ، وعاشت شرق نهر آرغونة ، منذ اجيال بعيدة واخذت تنتشر في هضبة منغوليا .

ترعرع قومية المغول

كانت قبائل المغول كثيرة العدد وعاشت متنقلة على الرعى كما امتاز ابناءها بالفروسية ورعى السهام .

كان المغول في القرن الثانى عشر في مرحلة المجتمع العبودى ، واستحوذ النبلاء منهم على اعداد كبيرة من المواشى والعبيد الذين سخروا لخدمة مواليتهم في تربية المواشى وحبها وجز الصوف والدباغة ونسج البسط . وقامت بين قومية المغول وبين القوميات المجاورة علاقات اقتصادية ، فمثلا ، كانت تزود قومية هان بالمنتجات مثل الخيول والصوف والفراء في مقابل المنسوجات والادوات الحديدية .

هذا وقد دارت الحروب بين رؤساء القبائل بهدف نهب الاموال والانسفس . وعبر تلك الحروب المتتالية فيما بين القبائل خرجت قبيلة قوية في وادى نهر اورتان تزعمها تيموجن وهو رجل فذ عمل على توحيد افراد القبيلة والذين لجأوا اليها وشكل قوات عسكرية هزم بها القبائل المجاورة واحدة فواحدة حتى وحدها في قبيلة المغول ثم التقى زعماء القبائل قرب منبع نهر اورتان عام ١٢٠٦ وانتخبوا تيموجن اعظم خان للقبائل واسموه جنكيزخان فتولى القيادة في ١٢٠٦ - ١٢٢٧ وارسى اساس السلطة الحاكمة للمغول .

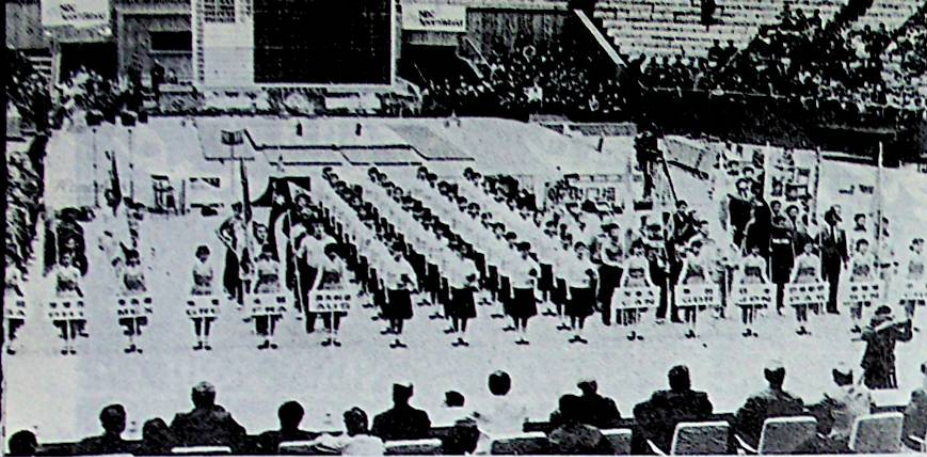
طبق جنكيزخان مبدأ « توزيع الاراضى على كبار العائلات » بعد توحيد القبائل مما دفع المجتمع العبودى يتحول الى المجتمع الاقطاعى بصورة سريعة . ومن ثم استحوذ بنو جنكيزخان وخواصه على مساحات من الارض والسكان ، وتكلفت الكادحون بمزاولة الانتاج الرعوى ودفع الجبايا والضرائب وكذلك اعداد الخيول والسروج والاسلحة والغلال واذا نشبت الحرب تبعوا مواليتهم الى قتال العدو . هذا وقد تحول جنكيزخان واهله واقرباؤه ووزراؤه الى سادة اقطاعيين وتحول العبيد والاحرار سابقا الى عبيد رعاة وبالإضافة الى ذلك شرع بالمبدأ الاقطاعى يعم



قد فاز بالبطولة اللاعب الكندي البرت سكويرز ، وزن ٥ كغم على اللاعبين الأمريكيين في رفة الخطف من درجة ١٠٠ كغم . ولكنه برم بوزن ٥ كغم امام اللاعب الأمريكي جوزيف بوليو في رفة النتر . وهكذا ، فهما تماثلان في عدد النقط الاجمالي . وفاز سكويرز بالمرتبة الثانية بسبب ان جسمه ثقل من جسم منافسه .

وفي الدرجة فوق ١١٠ كغم ، وصل للاعب الأمريكي توم ستوك (وزن جسمه ١٣٦٫٧٥ كغم) الى ١٧٧٫٥ كغم في رفة الخطف ، و٢٢٢٫٥ كغم في رفة النتر ، و٤٠٠ كغم من الوزن الاجمالي . بذلك تفوق على الرقم القياسي (٣٩٧٫٥ كغم) الذي سجله صاحب المرتبة الخامسة في دورة موسكو الاولمبية . ورفع اللاعب اليوناني بيتس زارافاتيس (وزن جسمه ١١٣٫٩٠ كغم) ١٦٠ كغم في رفة الخطف و٢٠٥ كغم في رفة النتر ، وحصل على ٣ ميداليات فضية . وفاز دين لوكين (استراليا) بالمرتبة الثالثة في السباق الثلاثي ، حيث رفع ١٥٢٫٥ كغم في رفة الخطف و٢٠٠ كغم في رفة النتر ، وبلغ عدد النقط الاجمالي ٣٥٢٫٥ كغم .

واللاعب الباكستاني محمد امين هو الآسيوي الوحيد الذي حصل على الجائزة في



نتائج اللاعبين الصينيين

اشترك ١٠ لاعبين صينيين في سباق ٧ درجات ، وحصلوا على ١٥ ميدالية ذهبية و١٢ ميدالية فضية و٣ ميداليات برونزية ، وفازوا بالمركز الاول الجماعي . وكذلك حطموا ٣ ارقام قياسية آسيوية و٤ ارقام قياسية وطنية . ويعتبر ذلك افضل نتيجة احرزها فريق الصين في المباريات الدولية الجارية في السنوات الاخيرة . وجدير بالذكر ان نسبة نجاحهم في الرفع التجريبية قد وصلت الى ٧٠ في المائة . وفي سباق درجة ٩٠ كغم ، رفع ما ون

قوانغ ١٩٢٫٥ كغم (رفة النتر) مسجلا رقما قياسيا آسيويا ، واصبح اول من رفع هذا الوزن في الصين . وفي سباق درجة ٦٧٫٥ كغم ، نجح ياو جينغ يوان (٢٢ سنة) في جميع الرفع التجريبية الست ، وفاز بثلاث بطولات ، وحطم رقما قياسيا آسيويا بـ ١٧٥ كغم من رفة النتر و٣١٢٫٥ كغم من النقط الاجمالية .

ثلاث درجات فوق ١٠٠ كغم ، حيث فاز بثلاث ميداليات برونزية في درجة ١١٠ كغم .

الارادة العنيفة والروح المشيرة

في سباق درجة ٦٠ كغم ، نجح تساي كون شيانغ (٣١ سنة) من سغافورة ٥ مرات في الرفع التجريبية الست . وفي رفة النتر الاخيرة طالب بزيادة ٢٫٥ كغم رغم التعب ، واحرز النجاح في ذلك . وهكذا وصل الى ٢٤٧٫٥ كغم في النقط الاجمالية ، وحصل على ثلاث ميداليات برونزية . وكان اللاعب البريطاني ن . بورويز ،

بطل الكومنولث هو اللاعب الاسود الوحيد في هذه المباريات الدولية ، وفاز بالمركز الثالث في رفة النتر والنقط الاجمالية من درجة ٨٢٫٥ كغم . وفاز فريق الفيليبين بالمركز الرابع الجماعي بنتيجة ١١٦ نقطة ، على الرغم من ان النتيجة الفردية ليست بارزة . وحصل فريق المكسيك المتكون من طلاب جامعيين على المرتبة الخامسة الجماعية .

اللاعبون من مختلف البلدان يتزهدون في بحيرة تايهو . ويرون وهم يعزفون على الجيتار في السفينة



وكلما نزلت ايام الجمعة وشهر رمضان دعوت
عدة اصدقاء احياه الى بيتي لاداء صلوات
الجمعة او التراويح جماعيا . وكنت عاقدا
العزم على الصيام في شهر رمضان من كل
سنة . ورصدت حكومتنا الشعبية ٤٠٠ الف
يوان لترميم وتصلح المسجد . وتجدد الآن
مزخرفا بالخطوط الذهبية والرسوم الزاهية واصبح
مفتوحا لنا يوميا ، فما أعظم فرحتنا وما أشد
سرورنا !

مأدبة حافلة

اقامت الجمعية الاسلامية الصينية مأدبة
في «النادي الدولى» احتفالا بعيد صلاة عيد
الأضحى في ظهر يوم ٢٠ اكتوبر .
فانتقلت الى هناك مع الامام الحاج صالح
وأخريين ، عندما دخلت فيه وجدت المسلمين
الصينيين والأجانب يتجادون أطراف الحديث
اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة وكل زاوية مزدانة
بالزهور العبقرة والقاعة غارقة في بحر الفرح
والغبطة .
حضر المأدبة مائتان او اكثر من الاوساط
المختلفة في بكين منهم سفراء البلدان الاسلامية
وعقيلتهم والمسلمون من الخبراء الأجانب
وبعض الائمة والمسلمون المشاهير في بكين .
والتقى في القاعة الحاج عبد الرحيم ما
سونغ تينغ الامام الاكبر الصينى ، وهو في
ال ٨٦ من عمره لكنه على الهمة مرتفع الروح

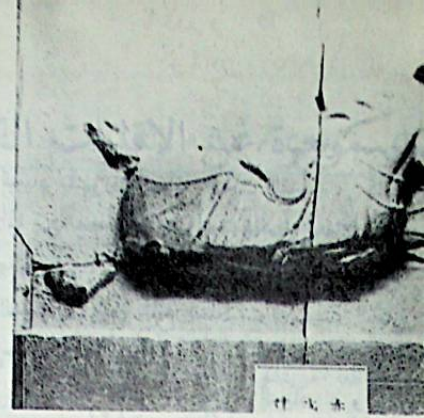
المسلمات الصينيات يتناولن الطعام في قاعة الاستراحة بعد صلاة عيد الأضحى



تبادل التحيات والتهانى بين الامام الحاج صالح آن شى
وى والمسلمين الصينيين والاجانب ، بعد صلاة عيد الأضحى

المعنوية . وقد انتخب عضوا بالمؤتمر الاستشارى
السياسى الوطنى الخامس في دورته الثالثة المنعقدة
في سبتمبر الماضى فدعاني في اثناء الحوار الى
أن أنزل عليه ضيفة في داره .
افتتح المأدبة الحاج برهان شهيدى الرئيس
الفخرى للجمعية الاسلامية الصينية بكلمة
قصيرة ، ثم نهض محمد على تشانغ جيه رئيس
الجمعية الاسلامية يلقي كلمة موجها تحياته
الحارة للاخوان والأصدقاء المسلمين باسم
الجمعية والمسلمين الصينيين . وبعد ذلك

عرف الحاضرين على الاحوال عقب الت
الاسلامى الوطنى الرابع الذى عقدهته الجمعية
بكين في ابريل الماضى ، وكذلك
الوفد الاسلامى الصينى للحج الى بيت
عام ١٩٨٠ ميلادية . وقال : « لقد انعقد
ابريل هذا العام المؤتمر الرابع لسندوبى
الصين واحرز المسلمون الصينيون خلال
السنة نجاحات مرضية في تطبيق قرارات
ولايزال المسلمون يعملون بسرور وجهد
كافة أبناء الشعب في سبيل بناء مستقبلهم
واليوم يحتفلون في هذا العيد بنحر الأ
ويصلون صلاة العيد في الجوامع ويتبر
التهانى بينهم بحلول عيد الأضحى المبارك
واضاف محمد على تشانغ جيه قائدا
« ان وفد الحج لى الصين لهذا العام
من ١٦ عضوا من رجال الدين الاسلامى و
المشهورين المتستبين الى قوبيات هوى وو
وقازاق وغيرها بالمقاطعات والمدن وال
الذاتية الحكم قد سافر برئاسة الياس
شياشى نائب رئيس الجمعية الاسلامية
الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج و
يتعارفون مع حجاج البلدان المختلفة بم
ودية لزيادة التفاهم والصدقة وندعو
الله تعالى أن يوفقهم لاتمام مناسك الحج



جواد « شيفتشي »



تمثال النعام

بالذهب والفضة والحريز وعين الامبراطور شيوان تسونغ موظفه الكبير ليو يون شانغ مشرفا عاما على شراء الجياد من بلاد العرب . . فمن المؤكد ان الاسطبلات الامبراطورية لاسرتى هان وتانغ قد امتلأت باعداد كبيرة من جياد وسط آسيا وغربها بعد فتح طريق الحرير . اخيرا ذكر وو به لون في استنكار ان اثنين من تماثيل الجياد الستة المعروضة في متحف شنشي منقولان عن الاصل ، فالاصل قد سرقه الامريكى بيسباى في عام ١٩١٤ .

ضيوف كرام وطيور اسطورية

احطت علما بانه ما زال في مقبرة الامبراطور قاو تسونغ والامبراطورة وو ته تيان آثار هامة حول الاتصالات الودية بين اسرة تانغ الملكية ووسط آسيا وغربها . فقصدتها بالسيارة . . لم ابعده عن محافظة تشيانشيان الا قليلا حتى تراهى لى عن بعد جبلان متناطحان شرقا وغربا على جانبي الطريق ، الجماهير المحلية تسميهما « جيلا حلمة الثدى » لان فوق كل منهما نتوا ترابيا كأنه حلمة ثدى ، لكنه كان في الحقيقة قاعدة برج شاقق لحراسة مقبرة الامبراطور ، تحول الى اطلال بعد كر العصور .

لما اجتزت الجبلين فوجئت بطريق مستقيم عريض يؤدي الى جبل يرتفع ١٠٤٩ مترا فوق مستوى البحر ، اسمه جبل ليانغشان ، وقد بنى في جوف ارضه قصر عظيم يضم حسبما جاء في المعطيات التاريخية ، ادوات فاخرة وتحفا قيمة الى جانب تابوتى الامبراطور قاو تسونغ وزوجته ، لكن القصر لم يكتشف بعد . تنتصب على جانبي الطريق تماثيل حجرية متقابلة ، ما زالت في حالة سليمة تشد الانظار ، منها بالترتيب زوج من عواميد السحب وزوج من الخيول المجنحة وزوج من الطيور القرمزية وخمسة ازواج من الجياد القائمة وعشرة ازواج من الموظفين المدنيين والعسكريين وزوج من الانصاب التذكارية وزوج من الاسود المتربصة . ولا شك ان الطائر والاسدين

التماثيل دلالة ظاهرة لتلك الفترة التاريخية . بعد فتح طريق الحرير ، طريق التبادلات الاقتصادية والثقافية بين الصين والغرب منذ اسرة هان الغربية الملكية ، نقلت المنسوجات الحريرية الصينية الى البلاد الفارسية وغيرها وسلالات الجياد الفارسية الى الصين . ولما كانت الفوتوغرافيا غير موجودة في تلك الأزمنة تصور لنا هذه التماثيل الرائعة تلك الايام الحافلة على نحو اصدق وواضح .

كان الحكام الاقطاعيون يهتمون اهتماما خاصا باستيراد سلالات الجياد الاصلية لسد حاجة المواصلات والحروب . فحسب السجلات التاريخية امر الامبراطور وو دى احد جنرالاته ، لى قوانغ لى ، بالهجوم على دولة داوان للحصول على جيادها الطيارة وارسل الامبراطور تاي تسونغ الى دول وسط آسيا وغربها لشراء الجياد

قد ظهرت نتيجة للتبادلات الصينية والاجنبية لان الصين القديمة لم تعرف الاسد قبل ان اهدتها دول وسط آسيا وغربها اسودا كثيرة في فترة اسرة تانغ الملكية ، كانت من هذه الدول ، وفقا للكتب التاريخية ، كانغجيو ومى وطوهولو واشكاني . وبالتالي اتيج للفنانين المجهولين رؤية الاسود في الحديقة الامبراطورية ففتحوا تماثيل رائعة لها . اما كيف نقلت هذه الحيوانات الضارية عبر طريق الحرير الى عاصمة اسرة تانغ الملكية فذلك لا يزال لغزا يشغل ذهنى حتى اليوم .

الطيور القرمزية طيور اسطورية لها اشكال خرافية مختلفة باختلاف الاسر الملكية . لكن الطائرين القرمزيين في المقبرة ابدعا كالنعام الذى لم يكن له وجود في الصين . وقد افادت « حوليات اسرة تانغ الملكية » ان « رسول دولة طوهولو جاء ومعه طيور كبيرة اسمها نعام » في عام ٦٥٠ م . كانت دولة طوهولو في حدود افغانستان اليوم . فجد تماثالا النعام امام المقبرة الصداقة التقليدية بين الشعب الصينى وشعوب غربى هضبة البامير .

والى جانب تماثالى الاسدين ينتصب ٦١ تماثالا حجريا لمن هم مختلفون عن اهالى قومية هان في الملابس مثل الثياب الضيقة والاحزمة العريضة والاحذية الجلدية كذلك في ملامح الوجه . . اتضح من الرأسين الباقيين - معظم رؤوس التماثيل تهدمت - انهم من سكان وسط آسيا وغربها ذلك ان رؤساء الاقليات القومية والمبعوثين الاجانب من تلك المناطق حضروا جنازة الامبراطور قاو تسونغ فأمرت عقيلته وو ته تيان بنحت تماثالى تذكارى لكل منهم مع اسمه فبقيت هذه الاسماء المنقوشة على ظهر التماثيل حتى اليوم مثل بيروز الامبراطور الفارسى وبلى سو جى ملك تشيوتسى . . بفضل الطرق البرية والبحرية الى غربى آسيا وسائر المناطق العالمية ، كانت اسرة تانغ الملكية وهى في ذروة ازدهارها ، على اتصال ودى مع اكثر من ٧٠ دولة في العالم .

عيد الأضحى عام ١٤٠٠ الهجري في بكين

بقلم : نيو تشينغ شيا محررة بمجلة « بناء الصين »

متفالا بعيد الأضحى المبارك



الحاج برهان شهيدى الرئيس الفخرى للجمعية الاسلامية الصينية في مأدبة الاحتفال بعيد الأضحى عام ١٤٠٠ الهجرى ، يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٨٠

قوانغ يوان (٤٧ سنة) الذى تخرج من الاسلامى الصينى عام ١٩٥٧ يعرف المصلين بمغزى عيد الأضحى والحج الله وكذلك الكعبة المشرفة والمسجد وبيت الله . . . ، وبعد ذلك ، قال صالح آن شى وى يوم المصلين فى العيد . ثم قدمت الأضاحى بعد العيد وأخبرنى الامام صالح والامام داود من البيوت المسلمة تضحى اليوم فى او فى البيوت . وهم يقدمون جزءا من لأقربائهم واصدقاتهم . وما ان انتهت مراسم الصلاة حتى المسلمون الاجانب والصينيون الى الائمة ويحيون بعضهم بعضا . وقد رأيت عدة شيوخ يتقدمون الى المصلين ويبد منهم صحن من الفول السودانى والبلح يقدمون منها لآخوانهم فى الدين ، ان هذا يرمز الى ان يتمتع المتقون الحياة كالعسل .

في مسجد نيو جيه

كانت احوال المسجد فى شارع « نيو جيه » فى بكين شأنها شأن دونغسى . . الاول اقدم وانفتح اغلقت ابوابه فى الفترة بين عامى ١٩٧٦ - . ثم هرع اليه مئات من ألسوسه ثيابا قشبية منذ عام ١٩٧٩ وان ذلك قبل مدة وجيزة . وفى الحال ، أبواب المسجد للمسلمين فى الشارع . المسلمين الذين استوطنوه منذ زمان ارتياحا وارتاح المسلمون فى الشارع ارتياحا بقضاء عيد الأضحى ايضا . وقال جين هونغ جيو : « لم نستطع ان نذهب الى المسجد لاداء الصلوات الخمس فى فترة والضوضاء ، ولكنى كنت اصلى يوميا

كان المسجد غاصا بالمصلين عن آخره ثم وصل حوالى ٣٠٠ من المصلين الآخرين اخذوا امامتهم فى المصل وصحن المسجد يصغون فى خشوع الى آى الذكر الحكيم ، حتى ان المرء يمكنه سماع زنين الابرة لو وقعت فى داخل المصل او فى صحن الجامع . . شارك المسلمين الصينيين ٢٠٠ مسلم أجنبى فى اداء صلاة العيد ، هم سفراء وموظفو البلدان المسلمة وعقيلاتهم واولادهم والمسلمون الأجانب العاملون فى الصين وافراد عوائلهم ايضا والمسلمون من الطلاب الأجانب الذين يدرسون فى جامعات ومعاهد بكين كما شارك الحاج محمد على تشانغ جيه رئيس الجمعية الاسلامية الصينية اخوانه المسلمين الصينيين والأجانب فى الصلاة .

وقبيل الصلاة بدأ الامام نور الدين وانغ ليان تشونغ (٧٢ سنة) يرتل سورة الفاتحة ثم قام الامام الحاج هلال الدين تشن

فى اكتوبر ١٩٨٠ ، قضى ١٣ مليونا من المسلمين الصينيين عيد الأضحى قبيل دخول الاسلام عتبة قرنه الخامس عشر فى هنا وسرور وفى غبطة وبهجة لاحد لهما . صلى المسلمون فى بكين من أبناء القوميات المختلفة صلاة العيد فى جامع دونغسى ومسجد « نيو جيه » يوم ٢٠ اكتوبر عام ١٩٨٠ ميلادية ، والمسجد الأخير افتتح قبل مدة وجيزة بعد ان دخلت عليه يد الترميم والتجديد . . ودخل المسلمون والمسلمات من مختلف الاعمار المسجد مع شروق الشمس فى أبهى زينة وبأيديهم عيدان البخور تبعث اريجها فى المكان . وبعد الصلاة ، قامت بعض العائلات المسلمة الميسورة نسبيا بذبح الأضاحى .

في جامع دونغسى

جامع دونغسى لايسع من المصلين الا ٦٠٠ - ٧٠٠ شخص . وفى عيد الأضحى

بار موجزة عن الاقليات القومية في الصين

مؤسس جمعية القوميات العلمية الصينية

عقدت ندوة القوميات العلمية ، في قويتشو مقاطعة قويتشو ابتداء من يوم ٢٠ يوم ٢٦ من شهر اكتوبر ١٩٨٠ ، عن انشاء جمعية القوميات العلمية الصينية ومهامها البحث في الانسان البدائي نائثر والقبائل والجماعات البشرية قوميات . وقد حضر الندوة ٢٤٩ باحثين من ١٩ قومية منتشرة في ١٨ مدينة ومنطقة ذاتية الحكم . وسوا فيها ١٧١ بحثا علميا عن القوميات ذلك مقترحات مثل : ان تقام كليات قوميات في معاهد الاقليات القومية ، محاضرات عنها في المدارس تنصت بها وتنظيم العلماء في تقصى احوال القوميات التي حرمت من ذلك كليا جزئيا والبحث في كيفية تطبيق الحكم الذاتي في مناطق الاقليات القومية وازالة اثار غير المتساوية ومعالجة التطورات المتزايدة التي تواجه الاقليات القومية ودراسة احتياجاتها وافرادها ولغاتها وغيرها .

حسين اعمال اصدار الكتب للأقليات القومية

عقدت في بكين ندوة حول اصدار الكتب

بلغات الاقليات القومية ، ابتداء من يوم ٢٧ نوفمبر الى يوم ٦ من ديسمبر ١٩٨٠ ، مستهدفة تحسين اعمال اصدار الكتب بلغات الاقليات القومية وكان ذلك باشراف لجنة شؤون القوميات ومصصلحة النشر التابعة للدولة . وعملت الجلسة على تلخيص اعمال اصدار الكتب منذ تأسيس الصين الجديدة عام ١٩٤٩ وتحديد السياسات والمهام اللاحقة . وشهدت اعمال اصدار الكتب بلغات الاقليات القومية تطورا عظيما ، نسيبا ، في الثلاثين سنة الماضية حيث تقسول الاحصائية : انه تم اصدار ٣٠٠٠٠ نوع من المطبوعات بلغ عددها الاجمالي خمسمائة مليون نسخة مصنفة في ١٩ من لغات الاقليات القومية . وشهدت اعمال اصدار الكتب تطورات جديدة في السنوات الأخيرة . وفي الوقت الحاضر ، تنتشر في بلادنا ١٧ هيئة تصدر الكتب بلغات الاقليات القومية ، ويعمل فيها الف شخص ما بين مترجم ومصنف . وتقول الاحصائية انه يصدر سنويا ٢٧ مليوناً من الكتب الواقعة تحت ١٥٠٠ باب وهي لاتسد رغبات أبناء الاقليات القومية . والجدير بالذكر انه جرت في الجلسة الدراسة والبحث في سبيل تطوير قضية اصدار الكتب بلغات

الاقليات القومية واتخاذ التدابير اللازمة في المستقبل .

حول اقامة جمعية البحوث في اقتصاد الاقليات القومية في الصين

في عام ١٩٨٠ ، خرج الى حيز الوجود مسودات كتاب « المختصر في الاقتصاد للأقليات القومية في الصين » ، من تأليف أساتذة الاقتصاد السياسي في كلية العلوم السياسية بمعهد القوميات المركزي في بكين ، وهو اول مادة دراسية اكملها المؤلفون في نصف سنة فقط . ثم عقدت في بكين ندوة باشراف معهد القوميات المركزي ابتداء من يوم ١٣ الى يوم ٢٠ من اكتوبر من نفس السنة . وحضرها اربعون باحثا في الاقتصاد يتسبون الى تسع قوميات ، وفي اثناء النقاش عن حقائق الاقتصاد للاقليات القومية اقترحوا بالاجماع وجوب انشاء قسم اقتصاد الاقليات القومية وتنمية الابحاث حوله وذلك تمشيا مع التنبية الاقتصادية في مناطق الاقليات القومية . وفي النهاية اتخذوا قرارا باقامة جمعية البحوث في اقتصاد الاقليات القومية في الصين .

اللاعبين القدماء من الفريق الصيني وبعض خريجي معهد التربية البدنية في تول منصب المدرب لفريق كرة القدم بالمدارس الابتدائية والمتوسطة وبفضل جهدهم الجهد ظهرت جماعة من اللاعبين الصغار ذوى مهارة اساسية لابأس بها . وقد اثنى احد مدربي كرة القدم الايطاليين عليهم قائلا : ان هؤلاء اللاعبين الصغار قد وصلوا الى المستوى الاوربي . . حينما شاهد المباريات بين فريق بكين وفريق تيانجين من اللاعبين الناشئين . من هذه النشاطات نستطيع ان نتطلع المستقبل المشرق المأمول في العاب كرة القدم الصينية .

كرة القدم وكوزت فرقا عديدة لكرة القدم من الاطفال والشباب ، ومارست هذه المدارس التدريبات العلمية واقامت نظام المباريات . وفي السنة الماضية نظم اتحاد كرة القدم الصيني مباريات « كأس الناشئين » لتلاميذ المدارس الابتدائية ومباريات « كأس الامل » لطلبة المدارس المتوسطة في هذه المناطق ، وبفضل هذه المباريات ظهرت « موجة » لا مثيل لها . . موجة « حب كرة القدم » وعدد الذين اشتركوا في هذه الالعاب وصل ٥٠٠ ألف شاب . في السنوات القليلة الماضية ، رغب بعض

تقنية ص ٩) ناحية التنظيم . على سبيل المثال : في ١٩٧٩ حددت اللجنة الرياضية الصينية اتحاد كرة القدم الصيني مناطق بكين ونانكين نيانغ ومحافظة ميشيان من مقاطعة قوانغدونغ لولاية يانبيان ذات الحكم الذاتي لقومية كوريا بالشرقي الصين مناطق رئيسية في انتشار كرة القدم ، حيث خصصت لها بعض المصروفات خاصة وقدمت عشرات الالاف من كرات قدم الى المدارس الابتدائية والمتوسطة واقعة في هذه المناطق . عقب ذلك أشأت مدارس الخاصة لتربية واعداد لاعبي

بعد توحيد الصين . وهناك شاهدت في متحفها
الغنى بأثار اسرتي تشين وهان ، قطعة باقية
من منسوجات اسرة تشين ، سودها الحريق ،
لكن رسومها المزركشة باشكال معينة ما زالت
بادية للعيان . وقد اكد العلماء عبر التحليل
الكيمائى انها حريرية تماما . فهى مع بلائها
نفسية ثمينة لقدمها . ولولا الحريق لكانت قد
وقعت لقمة سائفة للتلف .

اكتشفت هذه القطعة الحريرية فى اطلال
قصر الامبراطور شى هوانغ الذى احرقته قوات
شيانغ يوى ملك تشو بعد ان اقتحمت العاصمة
شيانغ وانغ واشعلت حسب دلالة المكتشفات نارا
هائلة متوهجة بحيث اذابت الادوات البرونزية
والحديدية جزئيا وامتدت حرارتها الكاوية الى
اقبية القصر التى كانت فى احداها صرة من
التياب فقحمتها حتى انه لا يمكن الآن غير
تمييز قطع منها رقيقة او مبطنة او محشوة
بالحرير ، كلها مصنوعة من النسيج الحريرى
المقصب او المشجر او المنطرز بشكل عادى .

الجمال والحدادة

يعرض متحف شنشى و شيانغ انغ عددا كبيرا
من تماثيل فخارية ملونة ومطلية لجمال وحيدة
السنام او ذوات سنامين ، بعضها تحمل احمالا
ضخمة وبعضها الآخر يقل موسيقيين هزتهم
نشوة الطرب ، وبعضها رافعات الرؤوس كأنها
تنتقل الى الافق البعيد والبعض الآخر فاغرات
الاقواء كأنها تطلق هديرا . . . مظهرها يعكس

ساعات فرنيات يشترين المنسوجات الحريرية فى مخزن الصداقة بشيان

الانظار بالشكل الحى والوضع الرشيق . .
لقد اكتشف كثير منها فى قبور اسرة تانغ
الملكية مما دل على مدى اهتمام الناس وتعلقهم
بالجمال يومذاك اذ كانت سفن الصحراء ،
يعتمد عليها ، اساسا ، فى نقل المنسوجات
الحريرية الى الغرب عبر طريق الحرير .
اكتشف مع كل تمثال لجمال تمثال لحداد ،
الحدادة يختلفون الى حدما عن اهل قومية هان ،
عيونهم غائرة وانوفهم مدبية ولحامهم كثيفة ،
يبدون كأنهم من سكان منطقة شينجيانغ الصينية
وسط آسيا وغربها الذين اطلق الناس عليهم
فى اسرة تانغ الملكية اسم « هو » ومدحهم
دو فو الشاعر العظيم فى احدى قصائده لبراعتهم
فى حذاء الجمال ، لا يعرفون مزاج الجمال
فحسب ، بل يدركون كنه الصحراء : اين
يوجد الماء والعشب ومتى تهب الاعاصير
التي . . فكانوا دائمين فى الغدو والرواح على
طريق الحرير دون كلل ولا ملل حتى سجلوا
مآثر بارزة فى تاريخ المواصلات بين الصين
والغرب . . شاهدت تماثيل الحدادة ونفسى
تجيش اجلالا بهؤلاء الابطال المجهولين .

جواد فارسية

انطلقت مدفوعا بروعة تماثيل الجمال الى
مقبرة الامبراطور تاي تسونغ من اسرة تانغ
الملكية فى سفح جبل جيتسونغ الذى كانت
على قمته قصور فخمة باهرة ، ثم هدمتها نيران
الحروب والاضطرابات .

من بين بقايا المقبرة ٦ تماثيل حمر
للجواد مشهورة كروائع النحت القديم ، ك
اما من انتاج يان لى ده واخيه يان لى
واما تحت ارشادهما ، وهما فنانان
الصيت فى اسرة تانغ الملكية وقد بنيت ال
حسب تصاميمهما .

دقت النظر فى تماثيل الجواد ، وان
منها باسمى « تشينغتشوى » و « شفاتشى » سر
ما سرى فى نفسى الاعجاب بهما . . وقد ذكر
شكلهما ما انشد الشاعر دو فو عن جواد
آسيا وغربها « ما اسهل قطع البعد البعيد
السرعة الطائفة والشجاعة النادرة . . »

هل هذه التماثيل تصور حقا جواد
آسيا وغربها ؟ استفسرت فى ذلك وو
لون (٧٦ سنة) مدير متحف شنشى .
فقال : « معك حق . هذه الجواد الحجري
تمتاز بصفات السلالات الفارسية مثل
الرأس وكبير الصدر وطول الارجل وضرب
البطن وكبير الحوافر حتى ان كلا منها مش
جرت العادة الفارسية ، ذيله مربوط فى
وعرفه مضفر فى ثلاث خصلات . »

وشرح لى ان اسم « شفاتشى » يع
« الجواد الاحمر » لان « شفا » فى اللغة الفار
جواد و « تشى » فى الصينية احمر فيمكن القا
ان جواد « شفاتشى » هو من السلالات الفارسية
ثم ابتم قائلا وقد فطن الى سبب سؤالى
« هل تريد ان تتعرف على تاريخ العلاقة
الصينية والاجنبية على طريق الحرير ؟ »

تمثال للجندود





صورة تذكارية للمصور تشن فو
لى على جبل هوانغشان عام ١٩٧٨

معرض تشن فو لى للصور الفوتوغرافية

بقلم : هوانغ شيانغ

الأم ، فقد سار من شاطئ بحر بوهاي شرقا الى شينجيانغ غربا ومن مقاطعة هيلونغجيانغ شمالا الى سيوانغباننا بمقاطعة يوننان جنوبا والى فوجيان وتشجيانغ ، حيث اكمل لوحات فنية منها : «داتشينغ الرائعة» و«كهف الشباب» بقناة العلم الاحمر للثناء على المنجزات الاشتراكية الجديدة ، ولوحتي «حدود هوانغيانغ» و«سانوان» اللتين تحاكيان المناظر الطبيعية فى القواعد الثورية الصينية . وقد اثارته المناظر الطبيعية الخلاصة على جبل هوانغشان وفى مدينة قولين وقام بجولات عديدة اليهما وانجز لوحات فوتوغرافية فياضة بالمشاعر والمواطف نحو الوطن الأم .

ولد السيد تشن فو لى فى محافظة تشاوان بمقاطعة قوانغدونغ . فلما كبر غادر مسقط رأسه وتجول فى كل مكان بجنوب آسيا من اجل اكتساب ما يسد رمقه . وتعرض شأنه شأن المفتربين الوطنيين الصينيين للاستغلال والاضطهاد من قبل الامبريالية منذ عشرات السنين لذا تجده يكن عاطفة الحب والاحترام نحو الشعب الصينى والوطن الأم .

اعمال السيد تشن فو لى مستوحاة من

بناء الصين

وثناء عظيمين من قبل الزوار ومحبي الفنون . وفى الآونة الأخيرة اقام معرضا لصوره فى بكين استجابة لدعوة من جمعية التصوير الصينية وكان المعرض فرصة طيبة كيما يطلع عليها المصورون فى وطننا ويتعلموا منها .

كانت المعارضات ١٢٠ لوحة التقط اكثرها عام ١٩٥٩ عند زيارته للوطن

السيد تشن فو لى مصور مشهور فى داخل الصين وخارجها ويعمل فى يونغ كونغ . عرضت اعماله الفنية فى الوطن الأم سنويا قبل عام ١٩٦٦ وحظيت بتقدير

وانغ شيانغ : مصور شهير فى الصين عضو جمعية التصوير الصينية ، يعمل وزارة الري وحفظ المياه .

مصور تشن فو لى يرد على اسئلة الزوار



حفلة بالآثار القديمة



مقبرة الامبراطور قاو تسونغ وعقيلته وعلى يسارها ٦١ تمثالا للضيوف الكرام

من الف سنة على وجودها ، باهية باللون السماوى والاحمر القرنفل . . . راتمة برسومها الهندسية المنسوجة من السمرام والصفراء ، وعلى الصندوق لوان بايات من القصيدة التى نظمها الشاعر باى جيوى يى فى مديح النساجات المصنوعة لتلهمن بهجة الجنة ورونقها ويسابق وز الخريف السحب البيضاء وتتوجج فى الريح مياه النهر الخصب هكذا ينسجن الطبيعة كمينات لما عرفت من لافتة داخل خزانات ان هذه القطع الحريرية اكتشفت فى طرارة ارتسمت فى ذهنى علامة استفهام كبيرة من المعقول ان شيان ، نقطة البدء الحرير ، لم يكتشف فيها اثر الحرير اجابنى خه تسي تشنغ عالم الآثار فى مقاطعة شنشى قائلا : « فى الحق المنسوجات الحريرية كانت كثيرة و اسرتى هان وتانغ الملكيتين بمنطقة تشنشى لكنها كلها ، للأسف ، قد بليت تقا ذلك ربما بسبب الظروف الطبيعية الارض . . »

ثم زدوفنى بخبر هام مفاده ان فى شيان قطع حريرية من اسرة تشين فى القرن الثالث ق . م وهى اطول المكمل الحريرية تاريخيا . .

اسرعت الى مدينة شيانينغ على ٢٨ كيلو مترا من شيان باتجاه الشمال الغربى التى جعل منها الامبراطور شي هوانغ

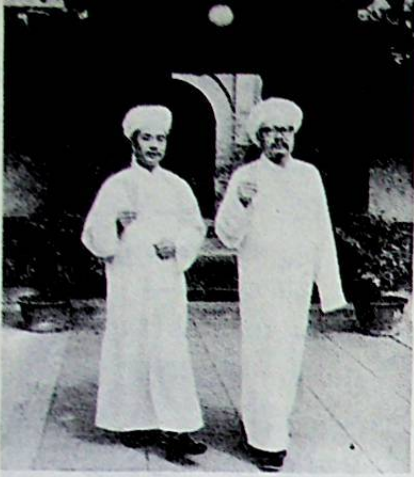
العلماء فى التاريخ الصينى . . كيف تأتت للمدينة القديمة هذه القوة الخالصة ؟ تبدو شيان كأنها سجل مفتوح لتاريخ الصين فهى مشهورة بان فيها « بانبو » ، موقع اثرى من المرحلة الاموية قبل اكثر من ٦ آلاف سنة ، وكهف ليشان الذى قبض فيه على تشيانغ كاي شيك خلال حادثة شيان المشهورة عام ١٩٣٦ ، كما انها تمج بآثار قديمة قيمة لأسر تشو وتشين وهان وتانغ ومينغ الملكية . . اكتشف فيها عام ١٩٧٤ ستة آلاف تمثال فخارى بالحجم الطبيعى للمقاتلين مع خيولهم فى صفوف منتظمة لحراسة قبر الامبراطور شي هوانغ . . يجرى الآن بناء قاعة لهذه التماثيل على انقاض المدفن ، مساحتها الاجمالية ١٦٠٠٠ متر مربع ، وهى من اكبر القاعات التى رأيتها فى حياتى ، لعرض الصورة الكاملة للمدفن وتمكين الزوار من مشاهدة صفوف الجنود القديم . . ها انا ذا قد وصلت الى شيان مدفوعا بالرغبة الملحة فى زيارة الآثار المتعلقة بطريق الحرير واكمال معارفى عن تاريخ المواصلات والتبادلات الاقتصادية والثقافية بين الصين والبلدان الاجنبية .

منسوجات حريرية قديمة

شاهدت فى جناح معروضات اسرتى سوى وتانغ الملكيتين داخل المتحف العتيق الطراز بمقاطعة شنشى سبع قطع من الحرير فى صندوق زجاجى ، ما زالت ، رغمنا عن مضي اكثر

فى . احد دكاكين شيان صادفت حوالى ٦٠ او ٦٠ سائحات اوروبيات ، محلقات حول مائدة الحرير فى فرح وغبطة ، بعضهم يغطون اجسامهم بالاطلس الزاهى المطرز يتشاورن مع ازواجهن والبعض الآخر يتحسبن الديباج الناعم الرقراق مبيدات التقدير والاعجاب . ثم اشترين كمية لا بأس بها من الحرير وقد قالت احداهن بعد ان ابتاعت ٢٠ مترا : « هذا اغل هدية لصديقاتى فى فرنسا . » ذكرنى هذا الذى جرى بحكاية قديمة تقول ان الامبراطور الرومانى يوليوس قيصر ذهب ذات يوم الى المسرح فى رداء فاخر بهى اعجب المشاهدين . لما وصل الى كبار الموظفين والاشياع الخبير وعرفوا ان رداء الامبراطور صنع من اطلس بلاد الحرير ، تهافتوا على الحرير الصينى فاذا بشمه قد ارتفع ارتفاعا جنونيا حتى ساوى قيمة الذهب . وقد سجل ذلك احد الكتاب الرومان القدامى فقال : « استطاع اهل بلاد الحرير ان ينسجوا الحرير الثمين ، الوانه زاهية مثل الزهور البرية واليافه دقيقة شفافه مثل خيوط العنكبوت الرقيقة . » ما زال حرير الصين حتى اليوم بعد الفى سنة من تدفقه الى غربى آسيا واوروبا بفضل الرائد العظيم تشانغ تشيان يفتن الباب الناس وهو شاهد حى على الحضارة الصينية القديمة .

علاوة على ذلك اندهشت للاعداد الكبيرة من الاصدقاء الاجانب الذين يتابعون الى شيان وحدانا وجماعات ، منهم السياح ومنهم



الإمامان الحاج صالح (آن شى وى) والحاج داوود (شى كون بين) في المسجد

البعيدة وما يكتنفها من مشاق ، الى المساجد المشهورة المنتشرة في مقاطعتى خبى ولياوينغ وغيرهما طلبا للعلم على يد العلماء المشهورين . وفي ذلك الوقت شارك مع الامام الكبير الشهير يانغ تشونغ مينغ في ترجمة « القرآن » الكريم الى اللغة الصينية . وبعد تحرير مدينة بكين ، شارك ايضا مع الاستاذ محمد مكين في ترجمة « القرآن » الكريم وغيره من الكتب الاسلامية المقدسة . وان الامام آن مسلم مخلص متمسك بالدين وحجة في الفقه الاسلامى والتاريخ الاسلامى وعالم في علم الفلك والتاريخ والجغرافيا . . .

الامام آن الآن عضو اللجنة الدائمة للجمعية الاسلامية الصينية وعضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الاستشارى السياسى للشعب الصينى وعضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الاستشارى السياسى ببيكين ونائب في مجلس نواب الشعب ببيكين لذا يشارك ، بصفته احد النواب المسلمين ، مع قادة الدولة في مناقشة شؤون الدولة ، أما الامامان يانغ بين سان وشى كون بين فيتوليان ايضا مناصب مختلفة في هيئة المؤتمر الاستشارى السياسى والوحدات الجماهيرية . وهم يتمتعون بشهرة واسعة الصيت في وسط المسلمين ولهم تأثير واسع على الجماهير .

يقع مسكن عائلة الامام آن شى وى الذى ترفرف عليه السعادة في شارع نيوجيه (شارع البقر) باعتباره منطقة رئيسية يقطن فيها سكان قومية الهوى . وتشتغل زوجته بالشؤون

الصينيين باقلام الخيزران قبل حوالى ٧٠٠ سنة ، الكتابة فيها واضحة منتظمة بل وتعتبر نادرة حتى في البلدان الاسلامية . ان هذا المسجد الهادئ يعتبر مكانا لم يكن يؤدي فيه المسلمون الصلاة فقط بل وكان مكانا لتلقى العلوم والمعارف ايضا .

ثلاثة ائمة مخلصون

قابلنا بعد صلاة عيد الفطر الامامين الشهيرين الحاج صالح (آن شى وى) والحاج داوود (شى كون بين) . أما الامام الحاج نور الحق (يانغ بين سان) فكان في خارج الصين يشارك في احد المؤتمرات الدولية . وكلهم ينحدرون من عائلات اسلامية درسوا الدين الاسلامى منذ نعومة اظفارهم وتعلموا في المسجد وتولوا على التوالي امامة المسجد بعد ان تخرجوا منه في الاربعينات والخسينيات . ولسنوات طويلة ظلوا ينشطون في الاشراف على الاعمال الدينية اليومية ويؤمنون المصلين في الصلاة ويعقدون الزواج ويسمون اطفال المسلمين ويساعدون المسلمين على حل المشاكل المتنوعة والمسائل المتباينة التى تواجههم ويبدلون جهودهم في تعزيز الصداقة مع المسلمين المنتشرين في البلدان العالمية ودراسة الكتب الاسلامية المقدسة . . .

الامام آن شى وى البالغ عمره ٦٠ سنة كان دخل المسجد للدراسة وهو في الرابعة عشرة من عمره وارتحل ، دون النظر الى المسافة

ان عتبة الابواب وعتبة البناء واللوحات الخشبية وغيرها في داخل صحن المسجد وخارجه منقوش عليها الآيات القرآنية وتسابيح بحمد الله وتمجيد بحياة نبي الاسلام محمد عليه السلام وبيان فضائله . وعلى اللوحة الخشبية المتعلقة على العارضة الرئيسية في قلب صحن المسجد عبارة « بسم الله الرحمن الرحيم » باللغة العربية . أما القبة من الداخل فمكتوب عليها بالعربية : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم » .

وجدير بالذكر ان مكتبة المسجد تضم ١٠٠٠ يزيد على الف مجلد من الكتب الاسلامية بما فيها مصاحف من القرآن الكريم طبعت في مصر وتركيا والهند وغيرها من الدول الاسلامية قبل مئة سنة وكذلك ما طبع من القرآن الكريم في الصين باسلوب طبع الخشب المحفور الذى كان منتشرًا في المئة سنة الاخيرة ، يوجد فيها مصحف من القرآن الكريم ، وباسلوب الطبع الحجرى في العشرينيات . بالاضافة الى ذلك توجد ايضا كتب كثيرة عن الحديث النبوى الشريف والتفاسير القرآنية ومختلف المصنفات عن الشريعة الفراء وتعاليم الاسلام والفقه الاسلامى وتاريخ الاپلام والفلسفة الاسلامية . . .

في معرض للمسجد يوجد مصاحف القرآن ككريم باللغة العربية خطها ائمة المسلمين

المسلمون الصينيون والاجانب يهتفون بعضهم بعضا بعد الفطر



المتزلية بعد التقاعد واحد اولاده في جيش التحرير الشعبي وآخر يشتغل في مصنع بكين للالات أما بنته فقد تخرجت من المدرسة الثانوية وهي بانتظار تسلم الوظيفة في وحدة اكااديمية لدراسة الاسلام حسب رغبتها .

تعزير الصداقة

اصبح مسجد دونغسي مركزا رئيسيا للنشاطات الودية خلال الثلاثين سنة التي مرت على تأسيس الصين الجديدة بين المسلمين الصينيين والمسلمين في العالم . وبلاضافة الى استقبال المصلين من السفراء والموظفين والخبراء والطلبة الاجانب القادمين من البلدان الاسلامية المنتشرة في آسيا وافريقيا وغيرها فانه يستقبل سنويا الضيوف الاجانب من الوفود الرسمية التي تزور الصين ووفودا اسلامية وبعض العلماء البارزين في الاوساط الاسلامية والصحفيين من الدول الآسيوية والافريقية . وهذه الزيارات تعزز الصداقة فيما بين الصين ومختلف البلدان وتلقى مزيدا من الضوء للزائرين على احوال الاسلام والمسلمين في الصين . ان الحاج الهمشري البالغ ٨٠ سنة ، من تونس ، يرأس هذا المسجد دائما وارسل له ما يزيد على مائة مصحف من القرآن الكريم والكتب الاسلامية الاخرى . وقال شاب من الداهومي بعد زيارة للمسجد : شاع الكثير من المزاعم عن ان ثورة الصين والمسلمين في صدام دائم ولا يمكن لهم ان يتعايشوا جنبا الى جنب بيد ان زيارتنا للصين عرفتنا ان ثورة الصين لم تصطدم مع المسلمين بل ان المسلمين يشاركون في الثورة ، الامر الذي أثر في قلوبنا ونفوسنا . قال صديق من بنغلادش : لقد شاهدت كثيرا من الاشياء في الصين وفهمت أن المسلمين الصينيين كدودون وشجيمان ومحبون للوطن ويسهمون بنصيبهم في تحقيق التحديثات الاربعة .

كان هؤلاء الائمة الثلاث قد ذهبوا الى مكة للحج وزاروا الكعبة والمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى وزاروا ايضا حاملين مهمم المشاعر العميقة للشعب الصيني والمسلمين الصينيين كثيرا من الدول الاسلامية . ذهب احدهم الى اندونيسيا للاشتراك في المؤتمر الاسلامي الافروآسيوي كمضو في الوفد الاسلامي الصيني وزار احدهم باكستان وبنغلادش

والسودان والعراق والكويت وسوريا والاردن ولبنان وغيرها . وفي كل مكان حلوا به لقوا ترحابا حارا واستقبالا حماسيا من قبل شعوب تلك الدول والاشقاء المسلمين ولقوا كثيرا من كبار العلماء والشخصيات الاسلامية البارزة .

ان الاتصالات الودية فيما بين المسلمين الصينيين والمسلمين في انحاء العالم ستزداد وتتطور اكثر فاكتر مع تطور العلاقات الودية الصينية بالدول الاجنبية . وفي مايو الماضي زار الامام شي كون بين ليايا برفقة الحاج محمد علي (تشانغ جيه) نائب رئيس الجمعية الاسلامية الصينية بناء على دعوة من جمعية الدعوة الاسلامية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية . وفي اغسطس الماضي شارك الامام يانغ بين سان كعضو في الوفد الديني الصيني في اعمال مؤتمر

المعلومات :

الاسلام في الصين

لقد مضى الآن اكثر من ١٣٠٠ سنة على انتشار الدين الاسلامي في الصين . يعتقد الدين الاسلامي عشرة ملايين نسمة منتشرة في اكثر من عشر قوميات وهي هوى وويغور وقازاق وتاجك وغيرها من بين ما يزيد عن خمسين قومية في بلادنا . وتتوزع هذه القوميات في منطقة شينجيانغ الوجودية الذاتية الحكم ومنطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى ومقاطعة تشينغهاي باعتبارها من المناطق الرئيسية التي يقطن فيها المسلمون الصينيون من مختلف القوميات . في صبيحة عيد الفطر لهذه السنة تواجد المسلمون من القوميات المختلفة بمنطقة شينجيانغ الوجودية الذاتية الحكم رافلين في ملابس العيد الجميلة الى اكثر من الف مسجد في هذه المنطقة لاداء الصلاة . وفي نفس اليوم ادى المسلمون بمدينة شينينغ حاضرة مقاطعة تشينغهاي صلاة عيد الفطر في مسجد دونغقوان ، اكبر مسجد اسلامي فوق هضبة تشينغهاي - التبت . وعقد المؤتمر الاستشاري السياسي لمنطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى ندوة دعا اليها بعض الاشخاص الديمقراطيين المسلمين في مدينة ينشوان . ونزل قادة الحزب والحكومة المحلية والكوادر والجماهير من قومية الهان جماعات جماعات الى بيوت المسلمين يسلمون عليهم ويهتئونهم بالعيد كما فتحت جميع اماكن التسلية في كل مكان امامهم ونشطت القطاعات التجارية في توفير السلع الضرورية للعيد كما استعدت لهم المطاعم ذات الخصائص . هذا ومن الجدير ذكره ان للمسلمين الصينيين جمعية تسمى « الجمعية الاسلامية الصينية » وترعى الشؤون الدينية للمسلمين الصينيين * .

* انظر مقالة « الجمعية الاسلامية الصينية » في العدد السادس لعام ١٩٧٩ من مجلة « بناء الصين » .

الغربية» . . رواية مسرحية تعبر عن الحب بين الحبيبين ، وتشيد بالكفاحات التي يخوضها الفتى تشانغ شنغ والفتاة تسوى ينغ ينغ في سبيل الحرية وتحطيم الاغلال الاقطاعية ، وتفضح الاخلاق الاقطاعية الكاذبة . والمسرحية هي عمل ادبي ممتاز لازال له قيمته في الوقت الحاضر .

ومن مؤلفي المسرحيات ما تشي يوان ، باي بو ، جي جيون شيانغ ، لي تشي فو . اما ما تشي يوان فوضع مسرحية : « الخريف في قصر هان » وهي تصف قصة وانغ تشاو جيون الوصيصة الجميلة في اسرة هان الغربية (٢٠٦ ق . م - ٢٢٣ م) التي تزوجت من زعيم قبيلة من قومية شيونغنو في تلك الايام . ومسرحية « اليتيم في اسرة تشاو » التي كتبها جي جيون شيانغ تصف قصة حدثت في عهد اسرة الربيع والخريف (٧٧٠ ق . م - ٤٧٦ ق . م) . كان رجال الامبراطور يسفكون الدماء بقسوة . وثمة انسان مظلوم ضحى بحياته لانقاذ اليتيم من البطش . وقد شاعت هذه المسرحية في اوربا فيما بعد . والمسرحي لي تشي فو اتم تأليف ١٢ عملا مسرحيا عن قومية نيوجين ومن اعماله الشهيرة مسرحية « رأس النمر » وهي تصف جنديا من قومية نيويشن عقد عزمه على حماية القانون العسكري والتقاليد والمعادن لقومية نيويشن وموسيقاها تتميز بخصائص نيويشن القومية الخالصة .

وكانت اساليب الاعمال الادبية والشعرية غير عالية في عهد اسرة يوان الا سعد الله الشاعر الفذ من قومية هوي (١٢٧٢ - ؟) فقد كان يختلف عن غيره لأنه كان يقيم في يانسون (شمال غربي محافظة دايشيان ، مقاطعة شانشي ، حاليا) وترك لنا مجموعة الاعمال الشعرية التي تسمى ديوان يانسون ، وشعره رصين جزل الاسلوب ويكشف قسوة الحروب التي اثارها الحكام الاقطاعيون للاعتداء على البلدان المجاورة كما زحرت اشعاره بالعواطف الجياشة نحو الشعب المنكوب بالماسى (انظر مقالة « سعد الله - شاعر قومية هوي » المنشورة في عدد مايو ١٩٨٠ لمجلة « بناء الصين ») .

وتطور فن الرسم بأسلوب خاص في عهد اسرة يوان وخرج آنذاك عدد من الرسامين المشاهير ايضا مثل وانغ منغ ، وو تشن ، ني تسان وغيرهم وقد كانوا في رسومهم يحاكون الطبيعة وما فيها من جبال وانهار بصورة رئيسية .

الشهير ما دوان لين الذي اتم تصنيف « التحقيق التاريخي في الشؤون العامة » تاركا مادة وفيرة رجعت وترجع اليها اجيال عديدة من المهتمين بدراسة نظام السياسة والاقتصاد آنذاك . وتكلف توتو (١٣١٤ - ١٣٥٥) رئيس مجلس الوزراء في حكومة يوان بمهمة تأليف ثلاث مجموعات تاريخية : « تاريخ سونغ » ، « تاريخ لياو » ، « تاريخ جين » ، كل واحدة منها وخاصة الأخيرتين ، سجلت فيها كميات طائلة من المعلومات الاساسية عن قوميتي تشيدان ونيويشن ، وخرجت مجموعة باسم « تاريخ المغول » تضم ٢٨٢ فصلا تم تأليفها في الحقبة الوسطى من القرن الثالث عشر . سجل فيها نشوء قومية المغول ومآثر الامبراطورين جنكيزخان (١١٦٢ - ١٢٢٧) واوغوداي خان (١١٨٦ - ١٢٤١) . وهذا الكتاب مساهمة بارزة قدمها المغول في تطوير الثقافة الوطنية الصينية .

تميز الادب والفن بميزات خاصة في ذلك العهد وقد سبق ذلك ظهور المسرحيات المتنوعة في عهد أسرة سونغ حيث عرضت المسرحيات المزلية والغنائية وبعد ذلك ، خرج عدد من كتاب المسرحيات ورد أسماء ٢٠٠ منهم في كتب التاريخ واشهرهم قوان هان تشينغ وانغ شي فو ، الخ .

قوان هان تشينغ (١٢١٠ - ١٣٠٠ تقريبا) ولد في العاصمة الكبرى وكان مسؤولا في الاكاديمية الطبية الامبراطورية وكانت علاقته بزملائه على خير ما يرام وتعرف على الممثلين المشاهير ومؤلفي المسرحيات . كان موهوبا مولما بالفن والرقص وخبيرا في الموسيقى . وكثيرا ما شارك الممثلين في عرض البرامج الفنية كما ترك لنا ٦٠ مسرحية منها عشرة شائعة في الوقت الحاضر مثل « الثلج في عز الصيف » ، « جوسق على النهر » ، « الغانية المنقذة » . والاولى تصف امرأة متهمة على انها سفاح . فاعلن القاضي المرتضى الحكم باعدامها وسارت الى شاحة الاعدام مظهرة روح الاباء والبطولة ونددت بظالمها قائلة : « ايها الارض : مادمت لاتميزين بين الصالح والطالح فكيف تكونين الارض ؟ ايها السماء : مادمت تظلمين الابرار فكيف تكونين ساء » وهذه المسرحية تفضح الحكم الاقطاعي الظالم وتمدح كفاح الشعب . هذا وان اعمال قوان الفنية تتلأأ فكريا وفنيا وتلقى الثناء والترحيب دواما من الشعب . وانغ شي فو ، مولود في العاصمة الكبرى ، عمله الادبي « القرعة

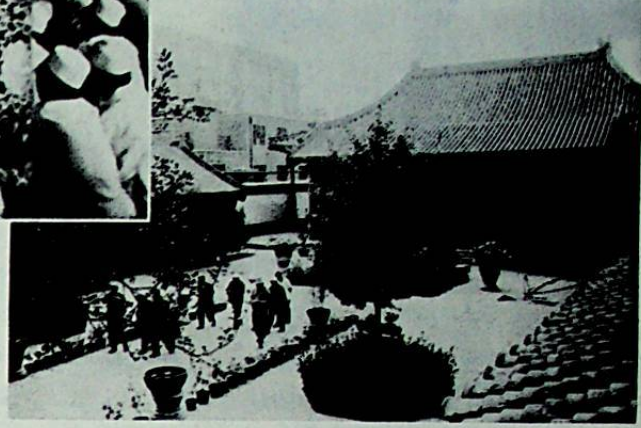


(١٠٨٦) الوزير لدى بلاط اسرة سونغ الشمالية ، لهذا الامر ، وتوسل لدى الامبراطور بان يفرض على هذه المشاهد حظرا . ويبدو انه لم يوفق في ذلك لان المصارعة بين النساء استمرت رائجة في العاصمة لينآن في عهد سونغ الجنوبية اللاحقة .

عملات تذكارية قدمت في مهرجان الرياضة الاولمبية الشتوية من صنع جمهورية الصين الشعبية

(بقية ص ٦٩)
ال اخرى من البلاد يلقون الترحيب في الاشتراك فيها . وكانت جوائز الفائزين تشتمل على اعلام وكؤوس فضية ولفات حريرية وجاككات مقصبة وخيول .

ومما يجدر ذكره ان النساء كان لهن نصيب في العاب المصارعة في زمن اسرة سونغ وكن يلبسن تماما مثل الرجال ، الاذرع والسيقان عارية . فصمق سيما قوانغ (١٠١٩ -



أخذ المسلمون الصينيون والاجانب الحقبة
يتماثلون ويتصافحون ويتبادلون التحنن
ويهتفون بعضهم بعضا بالعيد فأصبح لهم
مغمورا بجزو من السعادة وأخذت عبارة
مبارك! عيد مبارك! « تتردد في كل المساجد
اعتاد المسلمون الصينيون على اعداد مأتم
خاصة بهذه المناسبة حيث يجتمع شمل
والاقارب والاصدقاء .

زيارة المسجد في عيد الفطر

مسجد ذو ٥٠٠ سنة من التاريخ

انشئ المسجد في عام ١٤٤٧ م
في عهد اسرة مينغ الملكية ، على حساب
يو الذي يرجع اصله الى العرب الذين استوطنوا
أمد بعيد في الصين . لقد حقق مأتم عظيم
وعين في منصب عال بالجيش وجمع
طائلة فبنى هذا المسجد شكرا لله . و
هذا المسجد مع مرور الزمن ، بسبب
الاصلاح والترميم للتلف والدمار .
التحرير اهتم الحزب الشيوعي وال
الشعبية بتنفيذ سياسة حرية الاعتقاد
فرصدت الاموال مرتين ، في عام ١٩٥٢
١٩٧٤ ، لترميمه وتقوية اعمدته وع
وتبديل أرضيته ودھانه .

ان هذا المسجد الذي يتخذ شكل القبة
القديمة في الصين ويضم ثلاثة أفنية و
واروقة وابوابا رائعة المعمار ...
صحن المسجد فيشتمل على رواق واسع ومن
على الطراز العربي وابواب معقودة وشبابيك

الاسلامية الصينية والامام الاكبر الحاج
محمد يحيى (ليو بين يى) وغيرهم ،
المسلمين الفقيرين في اداء صلاة عيد الفطر كما
حضر المسلمون الاجانب المقيمون في بكين
بمن فيهم رجال السفارات لدى الصين والخبراء
الاجانب والطلبة الاجانب القادمون من اكثر
من ٢٠ دولة اسلامية . وفي خلال شهر الصوم
كان المسلمون من الصينيين والاجانب في
بكين يتوافدون الى هذا المسجد لاداء صلاة
التراويح . ولم يجر هذا الاحتفال الكبير
بهذا العيد الاسلامي الا بعد ان وضعت الحكومة
الشعبية والحزب الشيوعي سياسة « حرية الاعتقاد
الديني » موضع التطبيق .

لقى الامام الحاج دارود (شى كون
بين) درسا دينيا عن اركان الاسلام الخمسة :
الشهادتان والصلاة والصوم والزكاة والحج
الى بيت الله من استطاع اليه سبيلا . ثم أم
الامام الحاج صالح (آن شى وى) المصلين
في صلاة عيد الفطر . وبعد انتهاء الصلاة

بمناسبة انتهاء شهر رمضان ، شهر
الصيام عند المسلمين في كافة
ربوع المعمورة ، شاهدنا المسلمين الصينيين
وقد جلتهم فرحة عظيما في مسجد دونغسي
بيكين ، عاصمة جمهورية الصين الشعبية ،
وهم يؤدون شعائر الصلاة ويحتفلون بعيد
الفطر . ان هذا الاحتفال الديني للمسلمين في
الصين لم يسبق له مثيل منذ اكثر من عشر
سنوات .

عيد الفطر

في صباح يوم العيد ، توافد المسلمون
من مختلف القوميات بملابس الاعياد الجميلة
جماعات جماعات الى مسجد دونغسي المشهور
الواقع في شارع دونغسي في قلب المدينة ،
احتفالا بعيدهم ففمر جو الاحتفال هذا المسجد
الذي مضى عليه اكثر من ٥٠٠ سنة . شارك
الحاج محمد على (تشانغ جيه) والحاج
اليان (شن شيا شى) نائبا رئيس الجمعية

شواهد تاريخية على المصارعة القديمة

بقلم : يى شوى



عاريان الى الوسط يشدان بعضا من الخصر والنخذ وكل منهما يجهد نفسه للاطلاع بخصمه .. كما يرى جوادهما مربوطين الى جانبي الأشجار .

كانت المصارعة رياضة شعبية في عهد اسرتى تشين (٢٢١ - ٢٠٦ ق . م) وهان (٢٠٦ ق . م - ٢٢٠ م) . وتحمل الامشاط اللكية المكتشفة في مقابر أسرة تشين بمقاطعة هوبى تصاميم الاشكال بشرية ومنها المصارعون . وكان الامبراطور وو (١٥٦ - ٨٧ ق . م) لاسرة هان ، يأمر احيانا باقامة مباريات المصارعة للتسلية في حفلات القصر . ويصور رسم بهيج الالوان عشر عليه في مقبرة قديمة في داهوتينغ بمقاطعة خانان ، مصارعين متأهبين ومستعدين للاندفاع الى الامام . وهذه الصورة لونت بحدود أواخر أسرة هان الشرقية منذ ١٨٠٠ سنة خلت . والمثير فيها هو زى المتصارعين في تلك الايام .

كان المتصارعان عاريين من وسطهما الاعلى ويلبس كل منهما سروالا قصيرا احمر اللون كما في قدمي كل منهما حذاء اسود ، اما الشعر فمقنود على شكل عقدة طويلة فوق الرأس . وزادت شعبية الرياضة في عهد الاسر الشمالية والجنوبية (٤٢٠ - ٥٨٩) واسرتى

صدرت جمهورية الصين الشعبية ؛ عملات تذكارية هذا العام مناسبة استعادة حقوقها ومقعدتها في اللجنة الاولمبية الدولية . وتحمل هذه العملات على قديمها تصاميم تبين رياضة المصارعة الصينية القديمة وكرة القدم وركوب الخيل والرماية . اما بخصوص ما يبين المصارعة فيظهر رياضيان اذرعهما متشابكة . وتبرز العضلات المشدودة المفتولة على جذعيهما العاريين ما يمتع به جسم الانسان من قوة وجمال . وهذا التصميم منقول عن رسم عمره الف سنة عمل في عهد أسرة تانغ (٦١٨ - ٩٠٧) كهوف دونهوانغ بمقاطعة قانسو (الصورة الاولى) .

وتشير الدلائل الاثرية ان المصارعة اتخذت في الصين رياضة في فترة مبكرة تعود الى عهد « الخريف والربيع » (٧٧٠ - ٤٧٦ ق . م) واخذت في الانتشار الواسع بعد الممالك المتحاربة (٤٧٥ - ٢٢١ ق . م) واقدم الشواهد المصورة (الصورة الثانية) على المصارعة الموجودة حاليا اكتشفت في مقبرة من الحقبة المتأخرة في مقاطعة شنشى . وثمة إعلان فيان برونزيان من مقاس ١٣٨ سم x ٧١ سم ، ويرى على كل منها متنافسان

سوى (٥٨١ - ٦١٨) وتانغ ، وذلك كما يظهر لنا من الجداريات والرسوم الموجودة في كهوف دونهوانغ . وثمة جدارية تعود الى زمن شو الشمالية (٥٥٧ - ٥٨١) على سقف كهف موقاوقم ٢٩٠ تعبر عن مباراة في المهارات العسكرية ومن بينها المصارعة . هذا وقد ظهرت حلقات المصارعة في أسرة تانغ حيث كانت مفتوحة للجميع دون التقييد بعدد المشاركين فيها من الرجال في آن واحد ، وحتى كبار الرسميين في البلاط الملكي كانوا يشاركون فيها . ويقال ان الامبراطور قاو تشونغ من أسرة تانغ قد دعا في عام ٧٦٠ الى مباراة مصارعة كبرى وأمر قادته العسكريين بقيادة الفرق المتقابلة .

وكانت المصارعة رياضة محببة لدى اهالى الاقليات القوية في المناطق الحدودية وخاصة لدى الاقلية القوية الكورية في شمال شرقي الصين . ويمكن ادراك ذلك من الجداريات التي تعود الى القرنين الثالث والرابع والمكتشفة في المقابر القديمة في مقاطعة جيلين شمال شرقي الصين وهناك جدارية شهيرة يظهر فيها رجلان يتصارعان تحت شجرة كبيرة يراقبهما رجل عجوز وفي يده عصا (الصورة الثالثة) .

وفي بيا نجيانغ (كايفنغ الحالية بمقاطعة خانان) عاصمة أسرة سونغ الشمالية (٩٦٠ - ١١٢٧) ، كانت تقام حلقات مصارعة قوامها من الضباط والجنود في حفلات الاباطرة ، كما كانت تقام مباريات المصارعة بانتظام في معارض المعابد ومناطق التسلية الشعبية . وفي ايام أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧ - ١٢٧٩) ، ظهرت حلقات المصارعة المحترقة لدى عامة الناس في العاصمة لينآن (هانغتشو الحالية في مقاطعة تشجيانغ) وكان الابطال من المناطق (البقية في ص ٧٢)

(٢)



(٢)





قوه شيو تشنغ مهندس الري في أسرة يوان



قوان هان تشينغ المؤلف المسرحي في أسرة يوان

آلة حراثة قديمة ، الصورة من « كتاب الزراعة » ، تأليف وانغ تشن في أسرة يوان

مشردة لسبب مجهول حيث عاشت مع اهل قومية يي وتعلمت منهم الغزل والنسيج حتى اجادتها ثم عادت الى شانغهاي عام ١٢٩٦ تناهز الخمسين سنة من عمرها فعاشت على نسج القماش والى جانب علمت جيرانها طريقة الغزل القطنى بينما اضافت بعض التحسينات الادوات كما علمتهم فن نسج الاقمشة المزخرفة حتى انتجوا مزخرفة بفضون متقطعة ورسوم العنقاء المدورة ورقع الشطرنج واللغة الهانوية . واصبحت الف عائلة تمش على تلك المهنة في « اونيتشنغ » وراجت شرافف البلدة في كل مكان .

احرزت أسرة يوان منجزات رائدة في علم الزراعة فخرج في عالم الزراعة وانغ تشن الذى صنف « كتاب الزراعة » بعد جهود استغرقت عشر سنوات وسجل فيه المنجزات التى احرزها الكادحون الص فى الانتاج الزراعى منذ اصدار كتاب « الفنون الاساسية للرعاية الش الذى الفه العالم جيا سى شيه العائش في عهد اسرة وى الشمالية (١٠٦٠ - ١١١٥) . و« كتاب الزراعة » هو اول كتاب يلخص التجارب فى الزراعة فى الصين ، والجدير بالذكر ان وانغ تشن كان قد بزمام السلطات لادارة المحافظات وكان حسن السيرة واستمر الفلاحين فى كيفية ممارسة الانتاج الزراعى واصلاح الادوات الزرا وقد لعب « كتاب الزراعة » دورا هاما فى دفع الانتاج الزراعى الى التطور . ولا يفوتنا ان نذكر هنا لو مينغ شان عالم الف من القومية الويغورية الذى اتم تأليف « الموجز فى الزراعة وضرو الحياة » وسجل فيه معلومات وفيرة من كيفية غرس الاعشاب وابادة الحشرات الضارة بالانسان .

الثقافة والفن

تطور علم التاريخ تطورا نسبيا فى عهد اسرة يوان فبرز فيه ال

من العرب الى الصين وبدا تعززت العلاقات الثقافية بين الصين وبين البلدان الاجنبية .

العلوم والتقنية

تطورت العلوم والادب والفن فى الصين من عهد أسرة يوان فخرجت مجموعة ممتازة من رجال الثقافة والعلوم .

قوه شيو تشنغ (١٢٣١ - ١٣١٦) : عالم فذ فى عهد أسرة يوان تأثر منذ صغره بجده قوه رونغ عالم الرياضيات وهندسة الري واكمل تعليمه على يد الاستاذ ليو بينغ تشونغ عالم الفلك والجغرافيا من بعده ، الامر الذى دفعه الى الشغف بالعلوم الطبيعية . ثم استدعاه الامبراطور قوبلاى خان وهو فى ال ٣٢ من عمره واعطاه عطاء سخيا ، وقد وضع على عاتقه مسئولية تعديل طريقة التقويم السنوى ، فاتم صناعة بضمه عشر صنفا من المقاييس الفلكية وتوصل الى ان ايام السنة ٣٦٥٢٤٢٥ يوما مبينا ان الفروق بين هذا الرقم والارقام الحقيقية التى تدور فيها الشمس دورة واحدة حول الارض ٢٦ ثانية . ووضع كتابا جديدا عن التقويم اسماه « التقويم السنوى » وهو يماثل التقويم الجارى فى الوقت الحاضر ، اضافة الى انه سبقه بثلاثمائة سنة .

وتفنى العالم قوه شيو تشنغ فى هندسة الري فرأس بنفسه ترميم القنوات الجارية بنطقتى قانسو ونيونشيا على امتداد شواطئ النهر الاصفر فاستفاد منها الفلاحون لارواء ٦٠٠ الف هكتار من الحقول وبعد ذلك قاد حفر القناة من العاصمة الكبرى الى تونغتشو فتم بواسطتها نقل الغلال من جنوب الصين مباشرة .

هوانغ دار بوه ولدت فى بلدة « اونيتشنغ » بشانغهاي فى الفترة ما بين عهدي سونغ ويوان . وعندما شبت وصلت الى جزيرة هاينان

ستار الفلام كل ليلة من شهر رمضان من ذلك العام ، ومضت المصاييح والمشاغل داخل المسجد وخارجه في شارع البقر وتدفع المسلمون الى المسجد لصلاة التراويح ، اثار الشك في نفس الجهلاء فمعرض احدهم تقريرا على الامبراطور كانغ شي يلفق فيه اتهامات تقول : « يحتشد ابناء هوى كل ليلة ثم ينفضون عند شروق الشمس ، وذلك بغية اثارة الضوضاء . » وفي الحال ، دخل الامبراطور كانغ شي شارع البقر مرتديا الزي الاسلامي عدة ليال لمعرفة الحقائق ، حتى عرف عبر الاستطلاع الشخصي ان الاسلام دين لآبناء هوى يعلمهم ان يسلكوا الطريق الى الله ويواظبوا على التواضع والتقوى وطاعة الاوامر وتجنب النواهي ، فاصدر مرسوما الى المسجد والى جميع انحاء البلاد تعبيراً عن تأييد المسلمين الذين يعتقدون دين الاسلام حينذاك ، فتشجع به المسلمون في بكين وفي انحاء البلاد ورغم ذلك قد رصدت حكومة تشينغ مبالغ باهظة لترميم وتوسيع المساجد الاربعة المنتشرة في بكين (بما فيها مسجد شارع البقر ومسجد دونغسي ، حاليا) . هذا وقد اعتبر نادرة من النوادر التاريخية منذ دخول الاسلام الصين .

العلماء والرجال المشاهير

وانغ كوان كان اماما لمسجد شارع البقر في اواسط عصر الامبراطور قوانغ شيوي لاسرة تشينغ الذي تولى سلطة الحكم ، ولد من عائلة مسلمة تدرس وتدرس الكتب الاسلامية وهو عريق الاصل وذكي ومجد في الدراسة ارتعلم العلوم الاسلامية منذ صغره ، واسع الاطلاع والمعرفة ذو همة ونفاذ في الرؤية ، علم الشباب المسلمين المعارف الاسلامية وخرج اصحاب المقدرة على نشر الاسلام واقام مشغلا رفاها لآغاثة الفقراء وعمل على اغاثة الفقراء والمنكوبين بالكارثة حتى لقي الاحترام لدى الجماهير المسلمين . وقد فشلت حكومة تشينغ في الحروب ضد الامبريالية في الفترة بين عامي ١٨٩٤ و ١٩٠٠ وكان الوطنيون الصينيون يحزنون حزنا شديدا على الدولة وبدأوا يتأملون في مشروع انقاذ الوطن من الوقوع في يد الدخلاء فرفع الامام وانغ كوان قبل غيره الشعار التالي : « لابد من اقامة المدارس

المختلفة مادامنا نقصد الى دفع عجلة تطور الدين والدولة . »
سافر الامام وانغ كوان الى مكة المكرمة للحج الى بيت الله عام ١٩٠٦ وبعد ذلك تجول في البلدان المسلمة غرب آسيا لدراسة احوال التعليم والتربية هناك وقد استغرقت رحلاته عدة اشهر ، ثم جاء عالمان تركيان بصحبة الامام وانغ كوان حين عودته من الحج ، لنشر تعاليم الاسلام في المسجد فاقبمت « مدرسة المعلمين باللغة العربية » وتبع ذلك « المدرسة الابتدائية والمتوسطة بإدارة الحكومة في بكين » . وكان طلاب العلم يتعلمون فيها اللغة العربية واقسام العلوم المختلفة ، هذا وقد اعتبر اول الابداعات . ثم انتشر تيار اقامة المدارس في شمال الصين حتى في انحاء البلاد في وقت قصير ، وفي الحال ، اقيمت المدارس الابتدائية الاسلامية كأنما هي عالياج البامبو بعد المطر الربيعي . وكان الامام وانغ كوان قد لعب دورا حسنا في تطوير قضية التعليم والتربية للقوميات المسلمة في الصين بينما سجلت مآثره الحسنة على صفحات التاريخ .
تلمذ الحاج نور محمد دا بو شنج على يد الامام وانغ كوان فعين اماما لمسجد شارع البقر وقد ساهم مساهمات بارزة في نشر تعاليم الاسلام وتطوير الدين الاسلامي حتى اصبح اماما شهيرا يحترمه المسلمون . ونور محمد هو من مؤسسي الجمعية الاسلامية الصينية ونائب الرئيس للجمعية في الدورات الاولى والثانية والثالثة ، ذهب الى زيارة بيت الله وحضر المؤتمر الافروآسيوي الذي انعقد في مدينة باندونغ كما قام غير مرة بالزيارات الودية للبلدان العربية وقد ساهم مساهمات عظيمة في تطوير الصداقة والمودة بين الصين والبلدان العربية .
وكان الامام الحاج صالح آن شي وي نائب الرئيس للجمعية الاسلامية الصينية ورئيس جمعية بكين الاسلامية قبل امامته لمسجد دونغسي اماما لمسجد شارع البقر وهو رجل مخلص للدين الاسلامي ومشهور بنشر الاسلام في الصين وكان اماما للمسجد في فترة القوضى والضوضاء . حينذاك عمل على انقاذ الكتب الاسلامية والانصاب الحجرية القديمة والمعلومات القديمة الثمينة عن التخريب والاحترق.

فقد سأل السنان ما ووانغ الامام آن شي وي عن تلك الاحوال حول المائدة قائلين :
« كيف نقلت يا صالح نصيبين حجرين في الجنة ؟ (اسم صيني يطلق على الصحن) »
« لا اعرف حتى الآن من أين أتت قوتى حينذاك . »

فلما رأني السنان حائرة لا اعرف من الحوار ما يدور بينهم قال لي احدهما : « آنذاك ، اجبر الامام صالح آن شي وي الى ممارسة الاعمال الجسمانية ، في يوم من ايام القوضى والضوضاء اجبر على تنظيف صحن الجنة وحفر النصبين الحجريين امام القبرين وحاول صالح محاولة لقلعهما على الارض في الزاوية خوفا من ازالة الكتابات المنقوشة على النصبين لذا انقذهما من اعين العناصر المخربة وفي الوقت الحاضر يتصبان امام القبرين كما كانا من قبل .
الحاج داؤد شي كون بين (٥٣ سنة) عين اماما لمسجد شارع البقر ، وتخرج من المسجد في الخمسينات ، جسمه قوى وهو ذكي وصاحب مقدرة ، مولع بدراسة الكتب الاسلامية وسوف يكون اماما طيبا مثاليا لمسجد شارع البقر .

رأيت المستقبل للمسلمين الصينيين بأم عيني

السيد محمد ابو جراد الذي يشغل خيرا لهيئة تحرير مجلة « بناء الصين » جال في مسجد شارع البقر وشارك المسلمين في اداء صلوات عيد الفطر الماضي ، وهنا ادلى بحديثه حينما جال في المسجد كيما اختتم مقالتي هذه بما قال عن المسجد : « اقول صراحة : في الماضي كنت اعتقد بأن دين الاسلام موجود في الصين ظاهريا ومعدوم باطنيا ، لست قلقا ومضطربا على المستقبل للمسلمين الصينيين عبر ما رأيت وما سمعت . ان بنايات المسجد تجعلني اشاهد المسلمين الصينيين في الماضي وصلوات هذا اليوم تجعلني اشاهد المسلمين الصينيين في المستقبل ، نشكر الله على اشغال ومضات منارة الاسلام في الصين والاعتقاد الديني للمسلمين الصينيين تناله ضمانه دستور الدولة .

العلاقات الخارجية والثقافة في عهد أسرة يوان

بقلم : جياو جيان

كانت الصين من اقوى واغنى بلدان العالم وشاع صيتها في اوربا وآسيا وافريقيا في عهد أسرة يوان (١٢٧١ - ١٣٦٨).

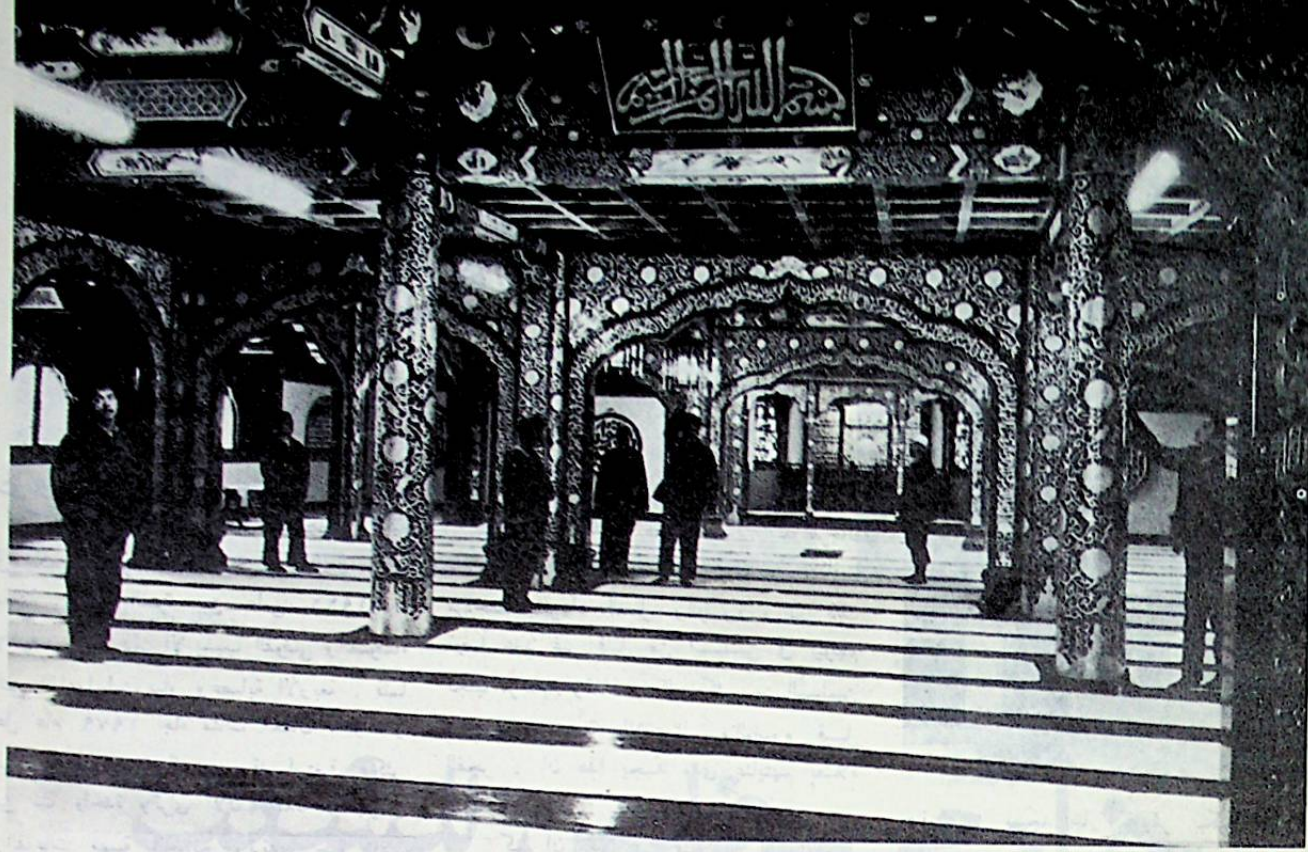
العلاقات الخارجية في عهد اسرة يوان

تطورت المواصلات الخارجية تطورا عظيما آنذاك وكان الإمبراطور قوبلاي خان - يوان شى تسو - (١٢١٥ - ١٢٩٤) قد سمح للتجار الأجانب بالمجيء الى الصين فتدفق اليها التجار من ٢٠ دولة او اكثر بما فيها مدينة تشامبا (جنوب الفيتنام حاليا) وسومطرة وطاب المقام لبعضهم فاستقر وعين آخرون موظفين في حكومة يوان ، من بينهم بو شيو قنغ ، تاجر عربى ، الذى احتل منصبا كبيرا في حكومة يوان ، وبالتحديد ، كان المسئول عن ادارة التجارة الخارجية بمقاطعتى قوانغدونغ وفوجيان ، واخوه بو شيو تشنغ الأديب المشهور الذى نظم الشعر باللغة الصينية . لقد جاء عدد غير قليل من العلماء العرب والاوربيين استقروا في الصين وساهموا في قضية العلوم والثقافة في الصين مثل يوسف العالم العربى الذى جاء عن طريق بينظلة الشرقية والذى عمل في خدمة اسرة يوان من عام ١٢٥٠ الى وفاته عام ١٣٠٨ . وقد نال لقب « عضو الاكاديمية الامبراطورية » . وثمة عالم آخر هو جمال الدين الفلكى الفارسى عمل في خدمة اسرة يوان سنوات عديدة وعين مشرفا على انشاء المرصد الفلكى ببكين وكذلك صناعة المزواة والمحلقة (آلة فلكية قديمة) والمقاييس الاخرى . كما خرج بعض الصينيين بجولات ورحلات الى الخارج نتيجة سهولة المواصلات البحرية آنذاك . وعندما تولى الامبراطور يوان شيون دى (١٣٢٠ - ١٣٧٠) عرش الحكم ابحر وانغ دا يوان المولود في مدينة نانتشانغ ، مقاطعة جيانغشى مرتين الى البلدان على شواطئ المحيط الهندى وتجول في الهند والجزيرة العربية وفارس وبعض البلدان على سواحل البحر الابيض المتوسط وساحل افريقيا الشرقى (تانزانيا ، حاليا) . ووضع كتاب « موجز في وصف الاجانب

ماركوبولو - الرحالة الايطالى الشهير في القرن الثالث عشر



وسكان الجزر الاجانب» . (انظر عدد ٨ عام ١٩٧٩ من مجلة «الصين») بعد عودته وسجل فيه ما رآه وسمعه من العجائب والادب وكانت المدن مثل العاصمة الكبرى (بكين ، حاليا) وتشوانتشو ، قوانغتشو جنوب نهر اليانغتسى مزدهرة جذبت اليها الزوار الأجانب ، فوصل اليها ماركوبولو الرحالة الايطالى (١٣٢٤) بصحبة ابيه عام ١٢٧٥ ولاقى هو وابوه حفاوة بالامبراطور قوبلاي خان يستمع اليه ويعمل وفق آرائه . اقام في الصين ١٧ سنة وتجول في انحاء البلاد ووضع كتاب : « ماركوبولو» بعد ان عاد الى مدينة البندقية ، كما سجل فيه الملامح والاسواق المزدهرة في عهد اسرة يوان . وقد اثار ذلك الاوروبي الحضارة الصينية . ومما ذكره عن العاصمة الكبرى انها لا نظير لها في وفرة السلع والمستوردات . « واستطرد قائلا : « العمارة فخمة ووضحة في داخل المدينة وخارجها فضلا عن كبر القوم » ، كما تحدث عن التجارة المزدهرة في نفس المدينة « تتدفق الى المدينة كميات هائلة من البضائع كالسول . . تجرها حوالى الف عربة قادمة الى المدينة يوميا » . وقال عن مدينة « تزدهر الزراعة والصناعة والتجارة في المدينة وتكثر فيها المنسوجات واللوازم اليومية لاتحصى في المدينة والاسعار رخيصة وكذلك تحدث عن المواصلات النهرية بمدينة تشنغدو ، مقاطعة سى « السفن والقوارب تملأ النهر ويتردد عليها التجار حاملين بقرى وليس لها مثيل في الازدهار في خارج الصين ! » وتحدث عن الخارجية في مدينة تشوانتشو التى اطلق عليها اسم الزيتون آنذاك « بلغت الواردات من اللؤلؤ والاحجار الكريمة في هذه المدينة خيالية . » كما قدر الراسيات في ميناء تشوانتشو بمائة سفينة . الرحالة الايطالى الى اوربا عن طريق بلاد فارس مرافقا موكمى التى تزوجت من امير ايلخان عام ١٢٩٢ . وابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٧٧) الرحالة العربى الشهير الى الصين عام ١٣٤٧ حيث اعجب بالمناظر الطبيعية الجميلة الطائلة . فقد ذكر في رحلته عن قوانغتشو قائلا : « الاسواق في المدينة ولا مثيل لها في العالم » وكذلك قال عن مدينة انها لا مثيل لها في الدنيا . ولقى من اهل الصين افضل معاملة . حكومة يوان مبعوثا خاصا لمصاحبه في جولاته حيث اعتنى بمبادئه من حيث المأكل والمشرب وغير ذلك . نقلت الاختراعات الصينية ، البوصلة والبارود وفن الى البلدان العربية وأوربا وكذلك نقلت علوم الفلك والطب

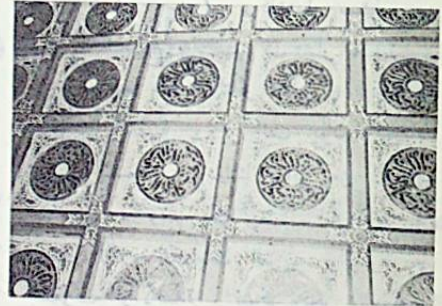


الصورة توضح المحراب

والازهار الزاهية ثم يخترق بوابة مماثلة للاولى
ويجد صحنًا شاسعًا يضم المسجد الذي يسع
الف مصل والجواسق والقاعات وتتوسطه مثناة
وترتفع في شمالها وجنوبها قاعات واسعة
لتعليم الدين ونشر تعاليم الاسلام وصف من
القاعات بمقابلة المسجد عدده سبع غرف واسعة
تخصص باقامة الحفلات والمآدب .

يدو المسجد افخم وابهى من ذى قبل ،
حيث المحراب قبة عربية في الداخل وجوسق
مسدس الزوايا في الخارج ، وهو اول بناية
من بنايات المسجد تم بناؤها في عهد أسرة سونغ
الشمالية ، لذا يعتبر اقدم من بكين العاصمة
الكبرى لاسرة يوان بمائتين وسبعين سنة ،
ومن حسن الحظ ان الرسوم والنحوت
لم تمتد اليها يد التخريب . والمساحة الكلية
للمسجد ٥٧٠٠ متر مربع والمساحة المخصصة
للصلاة ٦٠٠ متر مربع تقريبا مقسمة الى
٤٢ غرفة ، ٢١ بوابة مقبوة ولو وقف الزائر
في مدخل المسجد لمح في داخله البوابات
المقبوة وقتاديل متألثة على السقوف . وارض
المسجد ممهدة بصفوف منسقة من الطنافس

بناء الصين



الابواب المقبوة والحوائط والسقوف في المسجد مزخرفة
بآيات من الذكر الحكيم وكلمات الثناء والدعاء لله تعالى

الصينية ورئيس جمعية بكين الاسلامية وغيرهم .

قداسة واعجاب

في البداية ، بنى المسجد في شارع البقر
عام ٩٦٦ الميلادي الموافق لعام تشى داو
الثانى من الاعوام التى جلس فيها الامبراطور
تاى تسونغ لاسرة سونغ الشمالية على عرش
الحكم ثم اضيفت اليه بنايات في عهد اسر
يوان ، مينغ ، تشينغ ، وبعد ذلك مدت اليه
يد الترميم والتصلح مرتين ، عامى ١٩٥٥
١٩٨٠ م حتى بدا المسجد فخما وعظيما

الى يومنا هذا .
وشيدت بنايات في المسجد على غرار
القصور الامبراطورية الصينية وهى تضم
ثلاث بوابات وصحنين مربعين وتم توزيع
البنائيات فيهما تماما وفق الهندسة الاسلامية
المعمارية ، حيث علق فوق مدخله لوح خشبى
منقوش عليه كتابات صينية : « طريق
مؤد الى الجنة » ، وترتفع على بوابته الاولى
عمارة لرؤية الهلال علوها حوالى تسعة
امتار ، عندما يدخل المرء يجد صحنًا ضيق
الحجم ، تنمو فيه اشجار الصنوبر والسرو .

المرسوم الامبراطوري

تواترت على لسان الناس رواية عن مـ
شارع البقر منذ قديم الزمان تقول :
بالمسجد المرسوم الامبراطوري . لقد حـ
احد الشيخين ما ووانغ عن رواية قائلا :
هذا الامر عام ١٦٩٤ الميلادي ، اصـ
الامبراطور كانغ شي الامبراطور الرابع لـ
تشينغ ، الأسرة الملكية الاخيرة التي حكـ
الصين ، مرسوما بعثه الى المسجد يقول فيه
« عندما قيمت المناسك التقليدية التي يواخـ
عليها ابناه هان وهوى وجدت انها تنبع
التعاليم الدينية . . . يتولى الوزراء والموظفـ
من ابناه هان مناصب رسمية مختلفة ويأخذ
شهريا الرواتب ليعدون في مواعيد محددة
ولكن ابناه هوى (المسلمون) يصلون
خمس مرات كل يوم ، بغية الخشوع
دون ان يأخذوا شيئا فارتأيت ان ابناه هـ
الافضل . اوجه الآن اوامري الى المقاطعـ
فاعلموا ان من كان منكم موظفا او مواطناً
حد سواء يصف ابناه هوى باثارة الفوضى والتعـ
على الامبراطور ، متذرعاً بالخصومة بين
وبين ذلك فاقتله ايها المسئول عن دائرة تطبيق
القانون قبل ارسال التقارير الى ، فليواظـ
ابناه هوى على الاسلام ولايعملوا خلافا للاوامر
والنواهي ولاينسوا فضلي عليهم منطلقاً
محبة التعاليم الدينية ، اتشرف على خط المرسوم
لعله مقبول لدى جميع الاهالي » .

وقال احد الرواة عن سبب اصدا
الامبراطور كانغ شي مرسومه ، كلما اسـ

الامام الحاج داؤد شي كون بين (الوسط)
يشارك المصلين في صلوات

٩٦٠ الميلادي . وتم بناء المسجد في شارع
البقر على يد ابنه الثاني نصر الدين ، فكان
لقوام الدين ثلاثة اولاد هم : صدر الدين ،
نصر الدين ، الاصغر سعد الدين ، فلما
بلغ نصر الدين وسعد الدين اشدهما رفصا
مناصب عالية تخدم الامبراطور عاقدين العزم
على نشر الاسلام وتوصلا الى معرفة ان المدينة
بكين هي رقعة ينتظرها الازدهار والتطور
وسوف تصبح قاعدة لتطوير سلطات الاباطرة
على اجيال مختلفة . فطلبوا من الامبراطور
ان يخصص لكليهما مساحات شاسعة من
الارض كي يبنيا فيها المساجد وان يتولى
احفادهما الوظائف المسئولة عن ادارة شئون
المسجد ، فقبل الامبراطور طلباتهما وسمح
لسعد الدين ان يقيم المسجد في الضاحية الشرقية من
بكين ونصر الدين ان يقيم مسجد شارع البقر ،
حاليا ، في الضاحية الجنوبية . فحينذاك ، كانت
مدينة بكين مساحتها ضيقة نسبيا ، والشارع
مسمى بقرية ليوخه (قرية نهر الصفصاف)
في ضاحيتها الجنوبية فبنى المسجد على ضفة
نهر الصفصاف . ويقال ان المناظر الطبيعية
كانت جميلة ورائعة قرب المسجد يجري
من تحته نهر وتنت اشجار الصفصاف المورقة
على ضفتيه ، ثم اندثر النهر والاشجار على
مر الزمن . على ان المسجد العتيق هذا ظل في حالة
سليمة . ويمكننا ترجمة الروايات الحسنة الى
عاطفة الاحترام والتعظيم التي يكنها المسلمون
الصينيون والشعب الصيني للشعب العربي
والمسلمين العرب .

والحصير كيما يقف عليها المصلون لاداء
الصلوات فمن يدخل فيه يشعر بالنظافة والقداسة
كأنما يعيش في جنة .
وتم بناء سقف المحراب والبوابات
المقبوة على غرار المساجد العربية ، والاسكفة
والاخشاب المربعة والمواضع مزخرفة برسوم
عربية متعددة .
والشبابيك على جانبي المحراب ، نحتت
عليها كلمة : « الله ولي الدرجات » . ونحت على
البوابات المقبوة والسقوف والمنبر آيات من
الذكر الحكيم والأحاديث النبوية وكلمات
الدعاء لله تعالى .

الدروب الموصلة الى الجنة

في جنوب شرقي المسجد صحن ضيق
اسماه المسلمون المقيمين في الشارع الجنة
وهي عبارة عن قبرين دفن فيهما المسلمان
العريبان ، أتيا الى الصين في قديم الزمان
بغية نشر تعاليم الاسلام ثم توفيا في بكين
فدفنا بجوار المسجد ، وهما احمد برهان
توفي سنة ٦٧٩ الهجرية الموافقة لعام ١٢٨٠
الميلادي والآخر عماد الدين ، توفي سنة ٦٨٢
الهجرية الموافقة لعام ١٢٨٣ الميلادي ،
ويوجد امام كل من القبرين نصب حجري
نقش عليه تاريخ وفاة الشخص يقول :
المتوفى قد بذل جهدا جهيدا لنشر الاسلام في
الصين .

وقال احد الرواة : ان قوام الدين هو
اول من أتى من العرب الى بكين قبل عام

بعض المسلمين المقيمين في الشارع
في زيارة لقبري المسلمين العربيين





مسقط رأس الرفيق تشوده



تشوده يلتقى أوامر القيادة العامة لجيش التحرير
الشمسى الصينى فى الاحتفال بتأسيس جمهورية
الصين الشعبية فى اول اكتوبر عام ١٩٤٩

خادم مخلص للشعب

جولة فى « معرض تخليد الرفيق تشو ده »

بقلم : تاي هانغ

عميقا . وهنا تعرض نسخة من « جريدة التحرير اليومية » طبعت فى ٥ ابريل ١٩٤٤ فى يانآن ، وفيها مقالة « ذكرياتى عن أمى » بقلم تشو ده ، حيث قال : « ينبغى على ان اشكر امى ، لانها علمتنى الانتاج واعطتنى الارادة الثورية ، وشجعتنى على انتهاج طريق الثورة . »

كانت الامة الصينية ايام شباب تشو ده تقوص فى بحر المأسى الفادحة وحفت بها الصعوبات من الداخل والخارج . وقد اثار فساد أسرة تشينغ الملكية والدوان الامبريالى على الصين عواطفه الوطنية ، وبالتالي قبل افكار صون يات صن (١٨٦٦ - ١٩٢٥) حول الثورة الديمقراطية ، والقى بنفسه فى غمار قضية الديمقراطية الشعبية . وفى عام ١٩٠٨ رحل تشو ده الى كونمينغ حيث التحق بكلية القوات البرية التابعة لمقاطعة يوننان فى نوفمبر ١٩٠٩ . وبعد قليل من الزمان اشترك

التاريخية التى تعكس حياة الرفيق تشو ده المجيدة وما آداه من المآثر الجليلة فى سبيل تحرير الامة الصينية واستقلالها وازدهارها . وفى مقدمة المعرض عبارة مثيرة تقول : « الرفيق تشو ده القائد العام لجيش الشعب جندى عادى . الرفيق تشو ده رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب خادم مخلص للشعب . » ومن هنا يدخل الزوار القاعة بقلوب ملؤها الاحترام والشوق .

(١)

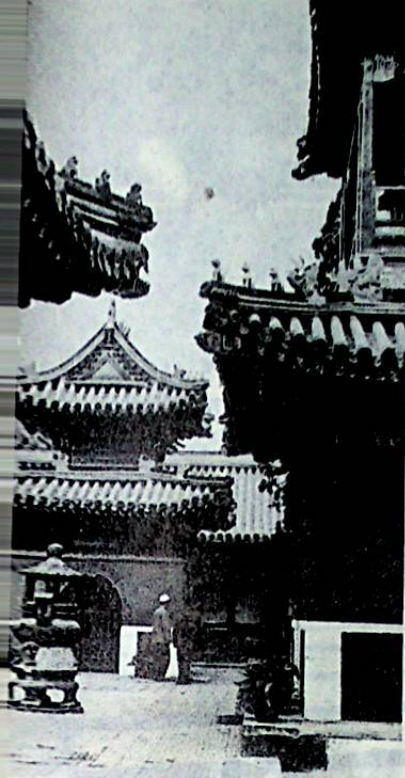
القسم الاول تحت عنوان « ابن الفلاح الاجير » يقدم الظروف العائلية والاجتماعية التى نشأ فيها تشو ده . ففي الاول من ديسمبر ١٨٨٦ ولد فى بيت فلاح اجير فى قرية لينلانغ بمنطقة ماآنشانغ فى محافظة ييلونغ مقاطعة سيتشوان . وكانت امه قد أثرت عليه تأثيرا

ظهر فى تاريخ الثورة الصينية فى هذا القرن عدد كبير من الثوريين البروليتاريين المبرزين ، وكان الرفيق تشو (١٨٨٦ - ١٩٧٦) احد اولئك الابطال المرموقين العظام .

لقد مضت الآن اربع سنوات على وفاة الرفيق تشو ده ، لكن الشعب الصينى لم ينسه ولن ينساه . فهو خالد ابدا فى وجدانهم واعماقهم . ومنذ افتتاح « معرض تخليد الرفيق تشو ده » فى الاول من ديسمبر ١٩٧٩ ، تدفقت سيول الزوار يوميا الى ساحة تيان آن من حيث متحف الثورة الصينية ، المكان الذى اقيم فيه المعرض فى قاعة من طابقه الثانى على ما مساحته ١٤٠٠ متر مربع . وضم نحو ١٠٠٠ من الآثار والصور والمعلومات تاي هانغ : باحث فى متحف الثورة الصينية .

المسلمون الصينيون بين الماضي والمستقبل

بقلم : ليو تشينغ شيا محررة بمجلة « بناء الصين »



جانب من مسجد شارع البقر ببيكين

ما جينغ رو (٨٢ سنة) والآخر وانغ موي يوي (٧٩ سنة) ، كلاهما مسئول عن عمليات التصليح والترميم كمستشار ، ارتصد على وجهيهما سمات التأثير قائلين : « رصدت حكومتنا الشعبية ٤٠٠ الف يوان كنفقاً لترميم المسجد ، ودولتنا تعاني من الصعاب الاقتصادية ، ومع ذلك بعثت ٨٠ تايلاً ذهب لطلاب الكتابات العربية والرسوم والسقوف والأعمدة ، نشكر نحن المسلمة الحكومة على حسن صنعها . »

وكان المسجد شائع الصيت وله قصة شهيرة ترجع الى المرسوم الامبراطوري ورغم ذلك اختير بعض العلماء المسلمين المشاهير ائمة لهم : وانغ كوان ، اسعده الله تعالى في النعيم وهو اول من اهاب بانشاء المدارس الاسلامية في اوائل القرن الحالي ، كان ينتقل لدراضية قضية التعليم والتربية في البلدان المسلمة غرب آسيا ؛ والحاج نور محمد دا بو شينغ رحمه الله تعالى في مشواه ، اشترك في مؤتمرات باندونغ المنعقد عام ١٩٥٥ كمستشار لجمهورية الصين الشعبية بزعامة شو ان لا رئيس مجلس الدولة الراحل ؛ والحاج صالح آن شي وي نائب رئيس الجمعية الاسلامية

عرف مسجد شارع البقر (نيو جيه) بأنه اقدم وافخم المساجد الاسلامية في بكين وعمره ٩٨٤ سنة ، وكانت بوابته منفلقة خلال الفترة بين عامي ١٩٦٦ - ١٩٧٦ وليس ذلك الا بسبب القوضى والقوضاء التي اشاعها لين يياو وعصابة الأربعة . فلما حل عام ١٩٧٩ جاء مئات العمال ، واعدوا اليه يد التصليح والترميم وقد استغرق اكثر من سنة واحدة وترى الآن المثذنة والجواسق والقاعات مهيبة الجوانح وترتدى حلة زاهية وفتحت ابواب المسجد للمسلمين في بكين بمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري .

عندما حل عيد الفطر والأضحى تدفق الى المسجد المسلمون شيا وشبابا رجالا ونساء من كل فج عميق مع شروق الشمس وانسد المسجد بالرواد اليه . وازدهم الشارع بالبشر والعربات وكانت الاوتوبيسات والباصات تسير ببطء جدا

الى الامام متفادية البشر بمساعدة رجال المرور . ويوجد بالمسجد دورات مياه واسعة للرجال بالإضافة الى دورات خاصة بالنساء وكانت مزدحمة بالرواد للفسل وللوضوء ورغم ذلك توضع عدد غير قليل من المسلمين في بيوتهم تجنباً للزحام . وقد ذهب اليه كثير من المسلمين والمسلمات بغية الاغتسال والوضوء قبيل الفجر . ان هذا يجد مدى عنايتهم بصلاة العيد !

يتجاذب الشيخان المسلمان وانغ مونغ يوي (الثاني من اليمين) وما جينغ رو (الثالث الى اليسار) اطراف الحديث مع سائر المسلمين



الدينية وحل مشاكل الزواج وما يتعلق بشؤون المسلمين الاخرى . وبالإضافة الى ذلك انشأت معهد الدين الاسلامي ودورات الابحاث الدينية ، مستهدفة تأهيل ائمة المسلمين في الصين كما نظمت الدارسين في دراسة تاريخ الدين الاسلامي وتعاليم الاسلام واصدرت طبعات من القرآن الكريم وكذلك مجلة « المسلم الصيني » .

دخل الدين الاسلامي في الصين منذ اكثر من ١٣٠٠ سنة ، وبالتحديد في يوم ٢٥ اغسطس عام ٦٥١ م الموافق ليوم ٢ من شهر محرم عام ٣١ هـ ، عندما وصلت اول سفارة اسلامية من قبل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه الى مدينة تشانغآن العاصمة الصينية آنذاك ، واصبح الاسلام جسر الاتصال بين الشين الصيني والعربي ، وبالتالي ، تعمقت صداقة عميقة تقليدية بين المسلمين الصينيين والمسلمين في البلدان المختلفة . ولقد تجمدت هذه الصداقة الى حد ما منذ مائة سنة تقريبا بسبب الغزو الامبريالي . ثم استأنفت نشاطها وتطورت مع تأسيس جمهورية الصين الشعبية وباستقلال البلدان الاسلامية في آسيا وافريقيا . وشرعت الجمعية الاسلامية الصينية تسمى وراء تطوير



الحاج محمد علي تشانغ جيه (الثاني الى اليسار) يقدم لوحة من الكتابات القرآنية لمدفاه العمانيين ، باسم وفد المسلمين الصينيين اثناء زيارته لسلطنة عمان

الحاج محمد مكين الاستاذ ما جيان المتوفى عام ١٩٧٨ وغيرهم من مشاهير الدين الاسلامي ، وتبعه المؤتمر الثاني عام ١٩٥٦ والمؤتمر الثالث عام ١٩٦٣ . وقد دعيت الى العمل في الجمعية في اوائل تأسيسها وانتخبني اشقائي المسلمون نائب الامين العام ثم الامين العام وبعد ذلك نائب رئيس الجمعية خلال اكثر من عشرين سنة .

ان الجمعية الاسلامية الصينية لها جمعية دينية وطنية للمسلمين الصينيين تحمل على كتفيها المهمات الرئيسية التالية : مساعدة الحكومة في تطبيق حرية الاعتقاد الديني ، اظهار التقاليد الاسلامية الجيدة ، توحيد رجال الدين الاسلامي وجماهير المسلمين . في المشاركة في البناء الاشتراكي لوطننا الأم ، تعزيز العلاقات الودية فيما بين المسلمين في البلدان المختلفة والدفاع عن السلم العالمي . ولقد احرزت منذ تأسيسها عددا من المنجزات داخليا وخارجيا ووقفت وراءها الوحدات ذات العلاقة ، فلقيت التقدير البالغ من الاخوة المسلمين . وعملت على تعزيز الصلات بينها وبين المسلمين ورجال الدين الاسلامي في انحاء البلاد وارسال المبعوثين الى المناطق التي يتجمع فيها المسلمون وتعد معهم الجلسات لمعرفة احوالهم والاستماع الى آرائهم وطلباتهم واطلاع الحكومة والوحدات عليها ، وبذلت الجهود لمساعدة المسلمين في ترميم المساجد والعناية بحياتهم

عملت اماما للمسجد . وعملت على ادارة مجلة « المسلم الصيني » وقضية التربية والتعليم للمسلمين الصينيين منذ التحرير عام ١٩٤٩ .

تأسيس الجمعية الاسلامية

عاش ابناء القوميات المسلمة عيشة البؤس والحرمان قبل التحرير عام ١٩٤٩ . ثم تحرر المسلمون الصينيون من قيود الاستغلال والاضطهاد منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية وتمتعوا بحقوق المساواة سياسيا واقتصاديا وثقافيا واخذوا يشاركون في ادارة شؤون الدولة كأسياد لها . وانتخب بعض ابناء القوميات المسلمة لجانا لمجالس نواب الشعب والمؤتمرات الاستشارية السياسية على مختلف المستويات مركزيا او محليا . وعلى سبيل المثال ، كنت انا شخصيا عضوا بالمجلس الوطني الثالث والرابع والخامس لنواب الشعب ، علما بان ١٢٥ مسلما اعضاء في المجلس الوطني الخامس لنواب الشعب و٣٧ مسلما اعضاء في المؤتمر الوطني الخامس الاستشاري السياسي ، والتقوا مع الممثلين من القوميات المختلفة للتشاور والتداول حول شؤون الدولة .

انقذ المؤتمر الاسلامي الاول للمسلمين الصينيين بكيين عام ١٩٥٣ . وفي ذلك الوقت تأسست الجمعية الاسلامية الصينية بناء على اقتراح من الحاج برهان شهيدى ، الحاج نور محمد ، دا . بو . شنج . المتوفى عام ١٩٦٥ ،

هذه الصورة التقطت لاعضاء وفد الحج الصيني عام ١٩٧٩ ، في ملابس الاحرام في كراتشي بباكستان : الحاج محمد علي تشانغ جيه (الثاني الى اليسار في الصف الامامي) وصالح آن شى وى (الثالث الى اليسار) والمقرى الحاج القاسم (الثاني الى اليمين)



العلاقات الودية بين المسلمين في الصين والبلدان الاخرى منذ تأسيسها عام ١٩٥٣ ، ونظمت بعثات الحج سنويا ، ابتداء من عام ١٩٥٥ تحقيقا لرغبات المسلمين الصينيين في اداء فريضة الحج ، وطافت تلك البعثات في البلدان الاسلامية الشقيقة بعد الانتهاء من مناسك الحج . كما لايفوتنا ان نذكر ان الجمعية ارسلت بعثة الى المؤتمر الاسلامي الافريقي الآسيوي والذي عقد في مدينة باندونغ الاتونينية والمؤتمرات الاسلامية الدولية تلبية لدعوات من المنظمات الاسلامية . والى جانب ذلك وجهت الجمعية دعوات للاشقاء المسلمين من البلدان الاخرى لزيارة الصين والاطلاع على احوال المسلمين .

حرية الاعتقاد بالاديان

تعرضت دولتنا للهدم والتخريب في فترة سطوة لين بياو وعصابة الاربعة التي استغرقت عشر سنوات فتعرضت سياسة حرية الاعتقاد الديني وكذلك اعمال الجمعية الاسلامية ، الى حد كبير ، للهدم والتخريب . ثم وضعت سياسة حرية الاعتقاد الديني موضع التنفيذ والتطبيق بعد تحطيم عصابة الاربعة واستعادت الجمعية اعمالها ونشاطها ، فدعت الشيخ احمد محمد زبارة المفتي العام لجمهورية اليمن العربية الى زيارة الصين عام ١٩٧٨ والشيخ هو صديق حميم للشعب الصيني وكانت زيارته تلك هي الثالثة للصين حاملا معه للشعب الصيني والمسلمين الصينيين الصداقة العميقة من الشعب العربي البطل والاخوة المسلمين المخلصين . ولقد شهد بعينه عودة الحياة الجديدة الى المسلمين الصينيين بعد تحطيم عصابة الاربعة واشاد بسياسة حرية الاعتقاد الديني والمساواة بين القوميات في بلادنا قائلا : « انا مسرور وفرح اذ رأيت بعيني عودة الحياة الطبيعية الى الجمعية الاسلامية والمساجد في انحاء هذه البلاد . ان المسلمين في الصين يمارسون شعائهم في حرية والقانون يضمن حريتهم في الاعتقاد الديني . واني لعل ثقة راسخة بأن حياة المسلمين الصينيين تزدهر يوما فيوما ، والعلاقات الودية بين المسلمين الصينيين والمسلمين في البلدان المختلفة في مزيد من التطور . »

(انظر الصفحة ٢٤ من عدد ٦ عام ١٩٧٩ لمجلة « بناء الصين »)

الحج الى بيت الله الحرام وتعزيز الصداقة

لم تبعث الجمعية بوفودها الى البلدان الاخرى منذ ١٣ سنة بسبب المراقيل التي زرعتها عصابة الاربعة ، مما جعل بعض اصدقائنا يسيئون الفهم ويشككون في سياستنا الدينية . ولكني قمت مع بعض اخوتي بزيارة بعض البلدان المسلمة بناء على دعوات من حكوماتها . وتلك البلدان هي : ليبيا وباكستان والكويت وعمان والبحرين وجمهورية اليمن العربية ومرامنا تعزيز الصداقة والتفاهم المتبادل وتثديد الوحدة فيما بيننا . وحيثما حللنا لقينا حفاوة بالغة من قبل حكومات تلك الدول وشعوبها . وازافة الى ذلك اشتركت البعثة الاسلامية الصينية في الملتقى الثالث عشر للفكر الاسلامي الذي عقد في الجزائر وقدمت بحثا علميا بعنوان : « المساهمات التاريخية للمسلمين الصينيين » لقي الاهتمام والشناء من قبل المشاركين في المؤتمر .

ونظمت الجمعية الاسلامية الصينية بعثة الحج الى بيت الله الحرام عام ١٩٧٩ تحقيقا لرغبات المسلمين الصينيين في اداء فريضة الحج . فاحمد الله الذي اتاح لي فرصة زرت فيها بيته المقدس مرة ثالثة . اديت واخواني اعضاء بعثة الحج جميع مناسك الحج في مكة المكرمة ثم زرنا مسجد رسول الله في المدينة المنورة . ولايد ان اسجل هنا ان تطورات كبرى طرأت في السنوات الاخيرة على تلكما المدينتين المقدستين . فقد قامت حكومة المملكة العربية السعودية بتوسيع المسجد الحرام في مكة المكرمة وتمهيد الطرق المؤدية الى مكة ومنى وعرفات والمزدلفة كما ارتفع جسر باسم الملك خالد في منى ، وهناك ، لاقت بعثتنا الصينية حفاوة ودية واحتراما بالغنا من رابطة العالم الاسلامي التي نزلنا عليها ضيوفا اثناء موسم الحج . واني اغتنم هذه الفرصة ووجه من على صفحات هذه المجلة الشكر الجزيل مرة ثانية للقائمين على امر رابطة العالم الاسلامي .

قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » نعم . . ففي فترة

الحج استعرضنا الصداقة القديمة بيننا واصدقائنا الحميمين وتعرفنا على اصدقاء ولقد احسنا بالعواطف الاخوية وتفمرنا ونحن بين اشقائنا المسلمين في الخا وقد قال لنا معالي الشيخ الوليد بن زاهر وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في عمان : « اهلا وسهلا ومرحبا بكم في عمان اعتبروا انفسكم في بيوتكم . » ولقد ا هناك بالعواطف الجياشة والمشاعر التي يكنها الشعب العربي للشعب الصيني وهذا لن نساها ابدا .

السعادة والانتصار للشعوب المحبة لله

ان الشعب الصيني بمختلف قوياته عقد الثمانينات من القرن الحالي ثابت راسخ العزيمة ويتطلع الى المستقبل . العقد سيوافق بداية القرن الخامس عشر الهجري وبهذه المناسبة اوجه التحيات العاطرة والشحارة باسم المسلمين الصينيين الى كافة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها والله تعالى ان يحفظ الدين الاسلامي وجميع المسلمين لما فيه الخير . فلنعمل في هذه المرحلة التاريخية الجديدة مع الشعوب المحبة للسلام . وعلى جمعيتنا ان تعمل على نشر سياسة الدولة حول حرية الدين ليفهمها رجال الدين الاسلامي والمسلمين معرفة صحيحة وليعيش المسلمون عيشة دينية على نحو افضل وليحافظوا حماية المساجد بصورة افضل والاستماع آراء وطلبات المسلمين وتعزيز الصلات المجالس الاسلامية المحلية والوساطة المحلية وطبع « القرآن الكريم » الاسلامية واعادة اصدار مجلة « الصيني » وجمع وتنسيق الآثار الاسلامية والاعداد لاعادة فتح معهد الدين الاسلامي والمسلمين على اداء فريضة الحج . وترغب جمعيتنا الاسلامية في تطوير العلاقات الودية بيننا وبين المنظمات الاسلامية ورجال الدين الاسلامي والمسلمين في البلدان المختلفة ودفع تبادل الثقافة الاسلامية وتطوير الصداقة كما الى الامام .

لام منشدا : « شمس الضحى وبدر الدجى
... » وكان ذلك في حفلة الشاي .
الشيخ هو الذى نشر تعاليم الاسلام لمدة
سنة في شمال شرقى الصين . والجدير بالذكر
الامام المسن ما يان تسنغ وضع لوحة من
يوم تشمل المناظر الطبيعية . وقام مو
تشيغ الخطاط ورجل الدين الاسلامى
مدينة تيانجين يكتب في اعلاها شعرا
يل :

« خصبة خضراء بين الصخور ،
تشامخ عظمة وتتلألاً رونقا ،
صنوبرات متينة الجذور زاهرة الفصون ،
تصدح بمولد جمعيتنا الاسلامية . »
هذا وقد عبرت اللوحة والشعر عن
المسلمين المخلصين للجمعية الاسلامية
الوطن الأم .

يوم الجمعة

صادف اليوم السابع من ايام المؤتمر
يوم الجمعة الموافق لليوم الحادى عشر من
مهر ابريل .. وكان الجو معتدلا ولطيفا .
مع الظهيرة جاء الممثلون جماعة فجماعة
الى المسجد في قاعة الجمعية الاسلامية الصينية
يبدأ كل واحد منهم مصحف ثم بدأت صلاة
الجمعة (٥) في الساعة الثانية عشرة والنصف .
فقام الامام ماشيوى ليان وهو يناهز الـ ٧٨
من عمره يجهر بصوته للأذان :
الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ،
الله اكبر ،

الجمعة في مسجد الجمعية الاسلامية الصينية

اشهد ان لا اله الا الله ، اشهد ان لا اله
الا الله ،
اشهد ان محمدا رسول الله ، اشهد ان محمدا
رسول الله ،

حى على الصلاة ، حى على الصلاة ،
حى على الفلاح ، حى على الفلاح ،
الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله .

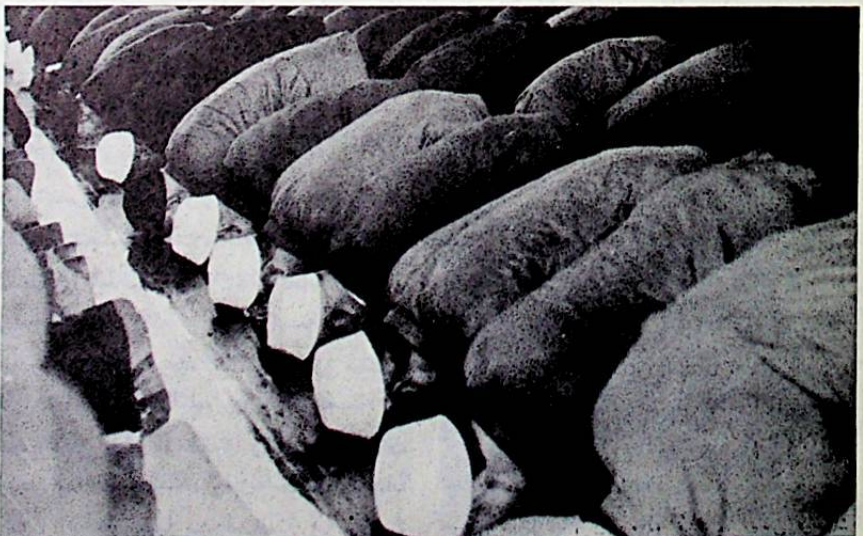
وقد القى خطبة الجمعة الامام شيه
شنغ لين نائب الرئيس للجمعية الاسلامية بمنطقة
نينشيا الذاتية الحكم لقومية هوى . وأم
المصلين القارىء الملا الحاج القاسم امام
مسجد عيدكاه بمدينة كاشغر بمنطقة شينجيانغ
الويفورية الذاتية الحكم .

وكانت قراءة الامام قاسم واضحة النبرات
خشعت لها قلوب المستمعين .

ثم حضر الممثلون حفلة الشاي التى
اقامتها لجنة الشؤون القومية للدولة في قصر
الثقافة القومية وحفلة المساء التى عرضت فيها
مسرحية من اوبرا بكين تكريما لهم .

عناية الوطن واحترام الشعب

اعتنت دولتنا بالمؤتمر من جميع النواحي .
فاستقبل وو لان فو نائب الرئيس للجنة الدائمة
للمجلس الوطنى لنواب الشعب وبنغ تشونغ
عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب
الشيوعى الصينى جميع الممثلين في قاعة الشعب
الكبرى كما حضر المؤتمر يانغ جينغ رن
نائب الرئيس للمؤتمر الوطنى الاستشارى
السياسى ومدير لجنة الشؤون القومية للدولة



وجيانغ بينغ نائب المدير للجنة الشؤون القومية
للدولة وشياو شيان فامدير دائرة الشؤون الدينية
لمجلس الدولة حيث كان الاخيران يشرحان
سياسة حرية الاعتقاد الدينى والسياسة القومية امام
الممثلين . وفي تلك الايام اقامت كل من
دائرة الشؤون الدينية والجمعية الاسلامية مأدبة
تكريما للممثلين .

وقد اعد الفندق الذى اقاموا به كل
وسائل الراحة ان من حيث اعداد الطعام
او اعداد السجاجيد لاقامة الصلاة عليها وما
الى ذلك .

وبعد الفراغ من الجلسات ، زار الممثلون
قاعة الرئيس ماو التذكارية ومعرض مآثر شو
آن لاي رئيس مجلس الدولة الراحل والآثار
القديمة والحديثة في بكين ، الامر الذى
زاد في حب الممثلين للوطن .

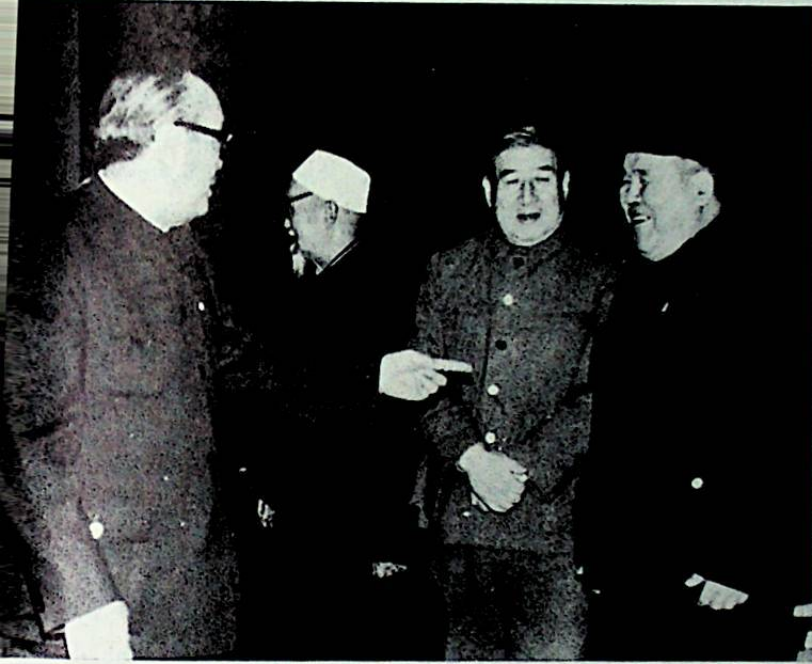
وكانت كل من الجمعية البوذية الصينية
والجمعية الكاثوليكية الوطنية الصينية والهيئة
الوطنية للكنائس البروتستانتية الصينية ذات
الادارة الذاتية والجمعية الطاوية الصينية قد
بعثت بممثلها لحضور حفلة افتتاح المؤتمر ،
والقى تشاو بو تشو رئيس الجمعية البوذية
كلمة باسم الجمعيات الدينية محيا المؤتمر
وراجيا له النجاح . وقال : « ما زالت الاحترامات
متبادلة فيما بين جمعياتنا الدينية وتعايش
تعايشا سلميا وتبادل الآراء فيما بينها وذلك
من اجل بناء الوطن الأم والدفاع عن السلم
العالمى . ان هذه الحالة لا مثيل لها في بلادنا
قبل التحرير عام ١٩٤٩ ونادرة في التاريخ
العالمى . »

(٥) يعتاد المسلمون الصينيون على اداء الصلاة
وقت الجمعة كالتالى :

- ١ عند دخول المسجد يصلى المسلم ٤
ركعات سنة
- ٢ يؤدى المصلون صلاة الجمعة جماعة بعد
الانتهاء من الخطبة
- ٣ يؤدى المصلى ٤ ركعات سنة
- ٤ وبعد ذلك يؤدى ٤ ركعات فريضة
الظهر
- ٥ وفي الختام يؤدى ركعتين سنة

المسلمون الصينيون انتخبوني رئيسا للجمعية الاسلامية

بقلم : للحاج محمد علي تشانغ جيه



وولان فو (الاول الى اليسار) ويانغ جينغ رن (الثاني الى اليمين) مع الحاج محمد علي تشانغ جيه (الاول الى اليمين)

كما غرست عائلتي في نفسي حب والتقدير بتعاليمه . وكنت اتردد دائما المسجد للصلاة ، ولما بلغت سن التحقت بالمسجد هناك واكملت دروس القرآن والحديث النبوي والفقه العربية وايضا الفارسية .

وفي الثلاثينيات من القرن الحالي تولى الصين لغزو الامبريالية اليابانية . وفي ذلك انضمامنا نحن الشبان المسلمين الوطنيين حملة انقاذ الوطن الأم من وطأة الغزاة وبعد ذلك تنقلنا من مكان الى آخر استقر بنا المقام في شمال غربي الصين

وسياسة المساواة بين القوميات موضع التنفيذ والتطبيق . حقا ، لقد آمنت من خلال ما حدث خلال حياتي الشخصية ان مصير المسلمين الصينيين يرتبط ارتباطا وثيقا بمصير الأمة الصينية برمتها . ولو لم تقم الصين الجديدة فمن أين كانت تتحقق سعادة المسلمين الصينيين في يومنا هذا ؟

ولدت عام ١٩١٧ من عائلة مسلمة مخلصه في اسلامها استوطنت في تسانغشو (مدينة تسانغشيان، مقاطعة خبي، حاليا) . ونشأت منذ صغري على تعاليم الاسلام وفقا للتقاليد الاسلامية التي كانت تبناها العوائل المسلمة في بلادنا .

اسفر المؤتمر الاسلامي الرابع للمسلمين الصينيين الذي تم عقده قبل مدة وجيزة عن انتخابي رئيسا للجمعية الاسلامية الصينية ، وهذه امانة اتحملها امام اكثر من ١٠ ملايين من المسلمين الصينيين من عشر قوميات شقيقة متآخية . وهنا اشعر أنه يتحتم على ان افعل الكثير والكثير للجمعية على نحو افضل ، وان ابذل المزيد والمزيد من الجهود ، مهما كانت جهودى محدودة ، في معالجة شؤون المسلمين واظهار تقاليد الاسلام الجيدة ودفع عجلة التعاون بين المسلمين الصينيين والمسلمين في البلدان الاخرى وذلك بمساعدة جمهرة علماء الدين الاسلامي .

مصير المسلمين الصينيين

كان هذا المؤتمر الاسلامي الرابع للمسلمين الصينيين مهرجانا رائعا حقا منذ المؤتمر الثالث عام ١٩٦٣ ، وخاصة بعد تحطيم عصابة الاربعة عام ١٩٧٦ . وقد حضره اكثر من ٢٥٠ شخصا يمثلون المسلمين في انحاء الصين . وان هذه الكثرة من العلماء المسلمين واختلاف اصولهم ان دلت على شيء فانما تدل على مدى وحدة المسلمين المنتسبين الى القوميات المختلفة في الصين والتي خطت على طريق التقدم بخطى واسعة . ولاتسل عما هاج في قلبي من الفرح والنبطة حينما شاهدت مقلتاي ذلك المشهد البهيج . علمنا النبي محمد عليه السلام : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » . وقد رأى الممثلون بالاجماع : ان هذا المهرجان الاسلامي تجسيد لوضع الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الشعبية سياسة حرية الاعتقاد الديني



الحاج برهان شهيدى الرئيس الشرفى للجمعية الاسلامية الصينية مع بعض أعضاء المؤتمر

الى اظهار تقاليد الاسلام الحسنة وغرس حب الوطن الأم في قلوب المسلمين والسعى وراء تحقيق التحديثات الاربعة في وطننا .

صنوبر متين الجذور زاهر الغصون

وتحدث الممثلون في الجلسات معبرين عن فرحهم وسرورهم بانعقاد المؤتمر . فأكد شياو شيان فا رئيس دائرة الشؤون الدينية التابعة لمجلس الدولة السياسة الدينية التي وضعتها الدولة ، مشيراً الى ان نية حرية الاعتقاد الدينى هي سياسة اساسية طويلة الامد ومنصوص عليها في المادة ٤٦ من دستور جمهورية الصين الشعبية . ان الشيوعيين هم ماديون يحترمون الحقائق الموضوعية ويضعون السياسات حسب هذه الحقائق . ان الاديان وليدة التاريخ ، ومازالت اعداد بالغة من الناس يعتقدونها ، لذلك يجب علينا ان نحترم هذه الحقيقة ، فعلنا ذلك في الماضى وسنبقى كذلك في الحاضر والمستقبل على حد سواء . ومادام يوجد المتدينون ننفذ ونطبق هذه السياسة . وكذلك ان بين الاديان والقوميات صلة وثيقة . وعندما دحض الممثلون جرائم عصابة الاربعة في الجلسات افصحوا عما في قلوبهم قائلين : « تخلصت الدولة والحزب

بناء الصين

الحرام ومساعدة المسلمين على تأدية الواجبات الدينية وتطوير العلاقات الودية مع الدول المختلفة ، غير انها شلت عن العمل وتوقف نشاطها نتيجة الخط اليسارى المتطرف الذى ساد ايام سطوة لين بياو وعصابة الاربعة . ثم اعيدت اليها الحياة الطبيعية تدريجيا بعد تحطيم عصابة الاربعة عام ١٩٧٦ . واستطرد تشانغ جيه قانلا : تم تطبيق سياسة حرية الاعتقاد الدينى وسياسة المساواة بين مختلف القوميات اللتين رسمهما الحزب الشيوعى الصينى والحكومة الشعبية واعيد فتح بعض الجوامع الاسلامية ولايزال بعضها الآخر قيد الترميم والاصلاح انتظارا لافتتاحها للمصلين المسلمين . ولقد عادت الحياة الدينية مثل تلاوة القرآن واقامة الصلاة وصوم رمضان الى طبيعتها . هذا وتولى العناية والاهتمام بعبادات وتقاليد المسلمين مثل المأكول والمشرب واقامة الجنائز ودفن الموتى . وبالإضافة الى ذلك نحمد الله على ما انعم علينا من تأدية فريضة الحج الى مكة المكرمة في اكتوبر ١٩٧٩ بعد ان انقطعت عشر سنوات . (انظر عدد ٣ عام ١٩٨٠ ، مجلة « بناء الصين » بعنوان : العودة من الحج الى بيت الله)

أهاب تشانغ جيه في تقريره بالممثلين

شانغ بينغ دوه والحاج رضوان ليو لين روى محمود ماوى جى وغيرهم .
كان مهرجانا رائعا يرمز الى وحدة قوميات المختلفة في الصين ، والمشاركون به ينتسبون الى عشر قوميات في بلادنا تعتق دين الاسلامى .

الوحدة والانتصار

استغرق المؤتمر ١١ يوما ، وجرت

قائمه كالتالى :

- مناقشة التقرير المقدم من الحاج

جيه على تشانغ جيه نائب الرئيس للجمعية الاسلامية الصينية حول اعمالها السابقة ومهامها في المستقبل .

- تعديل نصوص دستور الجمعية الاسلامية الصينية .

- انتخاب هيئة القيادة الجديدة ، تم

انتخاب الحاج برهان شهيدى رئيسا شرفيا للجمعية ، ومحمد على تشانغ جيه رئيسا للجمعية .

- مناقشة قرارات المؤتمر والمصادقة عليها .

استعرض محمد على تشانغ جيه في تقريره

اعمال الجمعية منذ تأسيسها عام ١٩٥٣ ،

مشيراً الى ان الجمعية احرزت منجزات جيدة وعملت اعمالا صالحة تمثلت في تعبئة رجال

الدين الاسلامى والمسلمين في المشاركة في الثورة والبناء الاشتراكيين وادارة معهد الدين الاسلامى

لمسلمين وانشاء دورات تدريب الائمة والبحوث الاسلامية وتنظيم بعثات الحج الى بيت الله

الحاج الشيخ ابراهيم ، تشاو مينغ

تشو ، يكتب بعض آى الذكر الحكيم



الدين الاسلامى فى الصين

مضى على دخول الدين الاسلامى فى الصين حوالى ١٣٠٠ سنة . ويجمع المؤرخون الصينيون ان اول سفارة اسلامية جاءت الى الصين كانت فى زمن الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه الى مدينة تشانغآن (مدينة شيآن ، مقاطعة شنشى ، حاليا) عاصمة اسرة تانغ عام ٦٥١ م ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الاسلام ينتشر فى الصين .
وقد تدفق الى الصين كثير من العرب والفرس تجارا وحاملين معهم الدين الاسلامى عن طريق البر والبحر ، واستوطن بعضهم حيث طاب لهم المقام واخذوا فى اقامة الجوامع الاسلامية ، واخذ بعض الصينيين يدخلون فى دين الاسلام ومن ثم تطور الاسلام فى الصين تدريجيا على مر الزمن .

عدد المسلمين الصينيين اليوم اكثر من ١٠ ملايين نسمة تستوطن غالبيتهم فى منطقة شينجيانغ الليفورية الذاتية الحكم ومنطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى ومقاطعات قانسو ، تشينغهاى ، خبى ، خنان ، شاندونج ، يوننان وغيرها ، وينتمون الى عشر قوميات هى : هوى ، ويغور ، قازاق ، غرغز ، تاجك ، تاتار ، اوزبك ، دونج شيانغ ، سالا ، باو آن .
ورد فى دستور جمهورية الصين الشعبية انه يحق للمواطنين حرية الاعتقاد الدينى . ويلقى الدين الاسلامى هنا فى الصين كل احترام من الحكومة الشعبية ويضمن القانون حرية المعتقد .

وتأسست الجمعية الاسلامية الصينية - جماعة دينية وطنية للمسلمين الصينيين ، عام ١٩٥٣ فى بكين .
لقد بنيت جوامع اسلامية منذ قديم الزمان فى المناطق التى استوطن فيها المسلمون واشهرها : جامع عيدكاه بمدينة كاشغر بمنطقة شينجيانغ الليفورية الذاتية الحكم ؛ الجامع الكبير بمحافظة تونغشين ، منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى ؛ جامع هواتشو بمدينة شيآن عاصمة مقاطعة شنشى ؛ جامع قوانغتا هوايشنغ (الشوق الى النبى) بمدينة قوانغتشو ؛ جامع النقاء بمدينة هانغتشو ؛ جامع تشيلين بمدينة تشيوانتشو ؛ جامع الكركى بمدينة يانغتشو ؛ جامع دونغسى ببكين ؛ جامع شيوا تاو يوان (حديقة الخوخ) فى شانغهاى ؛ الجامع الجنوبى بمدينة شيانغ ؛ جامع نانتشنغ فى شارع العدل بمدينة كونمينج ، مقاطعة يوننان . وهناك جامع آخر فى شارع البقر ببكين قيد الترميم والاصلاح .

كان المسلمون الصينيون شأنهم شأن الشعب الصينى قد عانوا من الاضطهاد والفقر والحرمان والتأخر فى ظل الامبريالية والاقطاعية والراسمالية البيروقراطية قبل التحرير عام ١٩٤٩ .
واما بعد التحرير فحدثت عليهم التغيرات الكبرى سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، وادركتهم المساواة سياسيا فانتهى بعض المسلمين اعضاء فى مجالس نواب الشعب والمؤتمرات الاستشارية السياسية للشعب الصينى على مختلف المستويات كما شارك ١٢٥ مسلما فى المجلس الوطنى لنواب الشعب فى دورته الخامسة وكذلك انتخب ٣٧ مسلما اعضاء فى المؤتمر الاستشارى السياسى الوطنى فى دورته الخامسة ايضا . هذا وما يذكر ان المسلمين الصينيين يتقدمون سوية الى الامام مع أشقائهم من ابناء القوميات الاخرى فى ميدانى الاقتصاد والثقافة .

الشيوعى وكذلك الاديان والقوميات المختلفة من المصائب بتحطيم عصابة الاربعة « ، وتحديثها عن الحرية والسعادة التى اعيدت اليهم وجاشت فى قلوبهم المشاعر وقدموا آراءهم واقتراحاتهم عن المهمات والتوجيهات التى ترسمها الجمعية الاسلامية الصينية وكذلك تعديل دستور الجمعية . ورأوا بالاجماع ان كلمات « حب الوطن الأم وتوحيد المسلمين من مختلف القوميات لجمال وطننا الأم دولة عصرية » المذكورة فى المادة الثانية من دستور الجمعية الاسلامية هى تعبير عن رغبة المسلمين الجامعة فى كافة انحاء البلاد .
واضافة الى ذلك اكدوا أنهم سيبدلون الجهود الكثيفة لتوحيد المسلمين من مختلف القوميات واظهار تقاليد الاسلام الحسنة من حب الوطن الأم والشعب وتطوير العلاقات الودية فيما بين المسلمين فى مختلف البلدان وتميز صداقة فيما بين المسلمين فى المعمورة كلها .
وازتجل بعض الممثلين القاصد البعض الآخر فى ابداع اللوحات الفنية ، الله تعالى ومصلين على النبى محمد (ومهتئين بنجاح المؤتمر . وعلى سبيل كتب الحاج ابراهيم الشيخ تشاو مينج وهو يناهز التسعين سنة من عمره ، بخط « السلك القدوس السلام المؤمن صلاة الجمعة . واشاد بالنبى محمد

مباريات الدعوة الدولية للالعاب القوى في بكين

بقلم تان آى تشينغ

اما هو فطاف بالملعب مسرورا ملوحا بيديه
تعبيرا عن شكرانه للمتفرجين .

وفي سباق رمى القرص للرجال ، فاز
ماركو فيوكيو (فلندا) بالميدالية الذهبية
بنتيجة ٦٢.٥٨ مترا .

وفاز اللاعب الفرنسى دروت بالمركز
الاول في سباق ١١٠ متر حواجز للذكور بنتيجة
١٣.٨٥ ثانية . وقد اشترك في سباق ١١٠
متر حواجز للذكور كراشمير غويدو (المانيا
الغربية) المحافظ على الرقم القياسى العالمى
في المباراة العشارية (الديكاثلون) .

كان الفريق الرومانى مكونا من ٣
لاعبات فقط . وفازت احداهن ، فلورنزا
تاكو ، بالمرتبة الاولى في سباق رمى القرص
للانات بنتيجة ٦٣.٩٨ مترا ، اما الثانية
والثالثة ففازت كلاهما بالمركز الثانى في
سباق الوثب الطويل وسباق الركض لمسافة
٤٠٠ متر للانات .

وقد حضر هذه المباريات الدولية ك .
هو . رايبهم نجم الكروكى من المانيا الغربية ،
وكان قد انتصر في اغسطس ١٩٨٠ على يوى
سيدىخ بطل الدورة الثانية والعشرين للالعاب
الاولمبية . وقد قدم مباراة استعراضية في حفلة
الافتتاح .

اللاعبون الصينيون في المباريات

اشترك ٦٩ من اللاعبين واللاعبات الصينيين
في هذه المباريات الدولية ، واظهروا افضل
مستوياتهم الرياضية ، بالرغم من ان الفرق
بينهم وبين اللاعبين الاجانب ملحوظ وكبير .
ومن خلال المباريات تعلموا من الرياضيين
الاجانب كثيرا من التجارب والفنون الرائعة .
وقد حطموا ٤ ارقام قياسية وطنية ، وعادلوا
الرقم القياسى الوطنى ، كما سجلوا رقمين
قياسيين آسيويين .
وكانت شن لى جيوان (٢٢ سنة)

وقد قال مدربه كارلوفيتورى بان نتيجه يمكن
ان تكون نحو ١٩.٨٥ ثانية لولا معاكسة
الريح . واليوم مازال محافظا على الرقم القياسى
العالمى (١٩.٧٢ ثانية) في هذه اللعبة .
وحصلت سيمونى (ايطاليا) الفائزة
بالميدالية الذهبية في الوثب العالى في الدورة
الثانية والعشرين للالعاب الاولمبية على نتيجة
ممتازة (١.٩٥ متر) . وجدير بالذكر ان
سيمونى قد قامت بزيارتها الاولى للصين مع
مدربها ازورو ارويىنى قبل عامين أى بعد
ان سجلت رقما قياسيا عالميا (٢.٠١ متر)
في الوثب العالى للانات . وخلال زيارتها تبارت
مع اللاعبات الصينيات وتبادلت التجارب
معهن . ويسرها ان تزور الصين مرة ثانية ،
لانهما ستعزل الحياة الرياضية ، وتزوج من
مدربها ازورو ارويىنى . وقد قال مدربها
للصحفيين قبل ابتداء المباراة : « انها قد

تستطيع ان تقفز الى ارتفاع بين ١.٨٥
و١.٩٥ متر في دورة بكين . » ولكنها
وصلت الى ارتفاع ١.٩٥ متر في المباراة
التي جرت في اليوم التالى . فصفق لها المتفرجون
واللاعبون الصينيون تصفيقا حارا تهنئة بحصولها
على النتيجة الجيدة في مباراتها الاخيرة الخالدة .

وفي سباق رمى الرمح للذكور ، رمى
هلموت شرايبر الطالب في قسم الطب بجامعة
هيدلبرج في المانيا الغربية رمحا اخيرا ،
فاندفع بسرعة الى الامام ، وكانت الزاوية
والارتفاع على افضل ما يجب . وعندما سقط
الرمح على الارض ظهر في لوحة التسجيل
الالكترونى الرقم ٩٢.٦٢ مترا ، ففاز
بالمركز الاول . وجدير بالذكر ان هذه
النتيجة قد زادت على الرقم القياسى (٩١.٢٠
مترا) الذى سجله اللاعب السوفياتى دينيس
كولا صاحب الميدالية الذهبية في الدورة
والعشرين للالعاب الاولمبية . فهتف له
المتفرجون هتافا حارا ، وهناه الحكام .

اقيمت مباريات الدعوة الدولية للالعاب
القوى في ملعب العمال ببكين

في اواخر سبتمبر ١٩٧٠ ، واشتركت فيها ٨ فرق
من الولايات المتحدة والمانيا الغربية وانجلترا
وفرنسا وايطاليا ورومانيا وفلندا والصين .
وتعتبر هذه المباريات الحاوية على ٣٥ لعبة
اهم المباريات الدولية الجارية في الصين ،
اجاء ١٩٤ لاعبا منتخبا من ٧ دول متقدمة
في العاب القوى . ولذلك جذبت اكثر من
١٠٠ الف متفرج .

وكان اللاعبون واللاعبات من مختلف
البلدان قد اشتركوا في عديد من المباريات الدولية
في اوروبا وامريكا واليابان قبل محيئتهم
الى بكين . ورغم انهم متعبون من جراء ذلك ،
حصلوا على نتائج ممتازة في هذه المباريات .

الارقام القياسية العالمية

في ركض ١٠٠ متر للانات ، فازت
هيتز هونت (٢١ سنة) من انجلترا بالميدالية
الذهبية (١١.٢٠ ثانية) ، وهذا افضل رقم
قياسى في تاريخها الرياضى . وقالت بثأثر
بالغ : « اننى مسرورة بهذه النتيجة . وارجو
اجى مرة ثانية في العام المقبل ، لان مضمار
الركض في هذا الملعب جيد جدا . »

وفي ركض ٤٠٠ x ٤ متر تتابع للذكور ،
حصل ستانلى فلويد افضل لاعب امريكى في
الركض القصير المدى على البطولة (٣٨.٨٦
ثانية) ، بالتعاون مع ٣ لاعبين آخرين .
واطلق المتفرجون عليهم « العاصفة السوداء
في مضمار الركض » .

وفي ركض ٢٠٠ متر للذكور ، سبق
اللاعب الايطالى بيتيرومنيا صاحب المرتبة
الثانية بمسافة ١٠ امتار ، ووصل اولا الى
خط النهاية في ٢٠.٠٣ ثانية . وزادت تلك
النتيجة على ما سجله (٢٠.١٩ ثانية) في
الدورة الثانية والعشرين للالعاب الاولمبية .

مهرجان رائع للمسلمين الصينيين

لمحة عن المؤتمر الاسلامي الرابع للمسلمين في الصين

بقلم: ليو تشينغ شيا ، مراسلة مجلة «بناء الصين»



المؤتمر الاسلامي الرابع للمسلمين الصينيين

الجمعية الاسلامية الى بكين من شينجيانغ وجزيرة هاينان . والذين حضر المؤتمر هم من ائمة المساجد الشهيرة والدين الاسلامي المشهورين وعلى رأسهم الحاج يحيى الامام ليو بين يى ، صالح الامام آن شى وى ، المفتى الملا يميلج ، العالمة شهرخان ، وكان من اعضاء المؤتمر مسلمون يتولون وظائف في الهيئات القيادية العليا للدولة مثل الدين باى شيو يى عضو اللجنة الدائمة للوطنى لنواب الشعب ، الحاج برهان عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الاستشارى السياسى ، قدرة الله ما نائب الرئيس للحكومة الشعبية بمنطقة الذاتية الحكم لقومية هوى وغيرهم من الكتاب والشعراء وبعض العلماء الذين يدرسون في مصر في الثلاثينات مثل الحاج

تجمع في بكين رجال الدين الاسلامي الذين يمثلون ١٣ مليوناً من المسلمين الصينيين لحضور المؤتمر الاسلامي الرابع الذي عقد في ابريل ١٩٨٠ . وكان المؤتمر مهرجاناً رائعاً جاء بعد طول غياب ، بعد المؤتمر الثالث في عام ١٩٦٣ . وقد اهدى المؤتمر مصحفاً من القرآن الكريم لكل مشارك في اعضاله كهدايا تيمنة . وافتتح المؤتمر الحاج عبد الرحيم الامام ما سونغ تينغ بتلاوة سورة الفاتحة .

مرحباً بالمثلثين من كل صوب وحذب

لقد حضر المؤتمر ٢٥١ ممثلاً قادماً من ٢٩ مقاطعة وبلدية ومنطقة ذاتية الحكم وقد وصل بعضهم على متن طائرة على نفقة

المندوبون الى المؤتمر من كل حذب وصوب





افراد عائلة عبد العزيز داود

الى قطعتين يضمهما في ماء مملح بسلطانية . وبعد ان يسأل العروسين عن اسميهما ويفحص شهادة زواجهما المستخرجة من الحكومة ، يؤدي الصلاة ويتلو بالدعاء . وحالما ينهي دعواته والسلطانية فيها الخبر بين يديه ، يهرع وكيفا العروسين لالتقاط الخبز وحشوه في فم العروسين . وفي النهاية يسأل الامام العروس : « هل تقبلينه زوجا لك ؟ » فتجيب حياء : « قبلت الزواج منه . » وينتهي الاحتفال بالفرحة والبهجة .

ثم يذهب العروسان مع الاصدقاء الى بيت العريس في سيارة (في السابق كانت العروس تحمل على عربة يجرها حصان) ، ووراءهم الشبان يغنون ويرقصون ، وتلمع في الجو اصوات السونا ويستمر الرقص في بيت العريس حتى منتصف الليل .

جمال فنان

تستغرق الرحلة الى تيانشي (البحيرة السماوية) ما يزيد قليلا على الساعتين بالسيارة ، وهذه البحيرة على ارتفاع ١٩٨٠ مترا فوق سطح البحر وتغذيها مياه الثلوج

القادمة من جبال تيانشان . وهذا المكان رائع اخاذ تحيط به الجبال المكسوة بالصنوبر والتنوب ويعكس في مياهه قمة بوغدا والمعصمة بالثلوج (٥٤٠٠ م) ، وهي اعل قمة في جبال تيانشان ومن اشهر المنتجعات بالصين . وتقول الاسطورة ان الامبراطور مو ، اسرة تشو ، في القرن ١٠ ق.م قد حل ضيفا على شي وانغ مو (الملكة الام للجنة الغربية) عند زيارته لهذه المناطق الغربية . واليوم ، تجذب البحيرة السياح من اركان العالم الاربعة ليتمتعوا بهدوء هذه الارض الساحرة في القيلات على ضفاف البحيرة ويقومون بتجديف الزوارق وسط المناظر الباهرة . وفي الشتاء ، يأتي الى هنا المتزلجون من ربوع بلادنا . منهم من يأتي للتدريب ومنهم من يأتي للاشتراك في المسابقات .

ويمكن للمرء ان يتعرف على حقيقة جمال اوليوموتشي عندما يسافر فقط عبر الوادي بين شعاب الجبال جنوب المدينة . وجبال تيانشان هنا مفروشة باشجار اليبية السامقة (اشجار من الفصيلة الصنوبرية) . وهناك يزمجر شلال من علو ٢٢ م ، نازلا من قمة جبلية ثم تنساب مياهه عبر الوادي كأنها جداول .

ويطل الوادي على مرعى مزدهر تحت خيام اليورقة (خيمة جلدية او لبادية) القازاق . وترى قطعان الاغنام على الجبال ، يحرسها الفرسان الذين يتحركو السحب الطيارة . واذا صادف وحللت اسرة في احدي تلك الخيام فيسلكك المضيفين القازاق الودي والحر ، واليك الجلوس على بساط مفروش على الارض وتسد ظهرك الى سجادة رائعة على الحائط وسينشرون امامك مفرش طاولة من القماش يضعون عليه الفطائر المحمرة . ثم يقبل اليك سلطانية من حليب الفرس المعطى ودائما ما يلقي الزوار الى هذا الوادي ترحيبا يتشمل في تقديم عروض من الرقص القازاقية وسباق الخيل ولعبة « مسك الماعز » حيث يجري المتسابقون على ظهور الخيل ويتناوشون على جسد الماعز . وثمة اخرى « مطاردة الولد - البنت » وتجرى في ظهر الخيل ، واصولها جاءت من عادات قديمة تمثلت في مسك العروس . وعندما تلتقي الفتاة بالولد من المفروض ان تلتصق بالوسط ، ولكن اذا كان هو من تمسك فتهدى عليه بخفة مثل ضرب الحبيب .

المطبخ الصيني • منسف ارز من شينجيانغ



- ١ كجم ارزا
- ١ كوب من زيت (أو نصف كوب من زيت + نصف كوب من دهن الغنم)
- ١ كجم من اللحم الطازج
- ١ كجم من الجزر
- ١ بصلة كبيرة
- ٣ ملاعق شاي من الملح
- ٥٤ أكواب من الماء البارد
- يفضل الارز وينقع في الماء ١٥ ساعة ، ويفضل اللحم وينقع في الماء لمدة نصف ساعة ، ثم يصفى من الماء ويقطع الى مكعبات بحجم

المكعب الواحد ه سم مكعب .
يفضل الجزر والبصلة ويقطع الى قطع صغيرة .
يوضع اناه كبير على نار حامية حتى يحمى الزيت ويضاف اليه البصل ويترك حتى يحمر ، ثم يضاف اللحم ويسلفح حتى يحمر هو الآخر . وبعد ذلك يضاف الجزر ويتم تقليب هذه المواد لمدة ٢٠ دقيقة من آن لآخر .
بعد ذلك يضاف الماء البارد وتترك جميع المواد في الاناء حتى تغلى ، يستمر الغليان ه دقائق اخرى ، يصفى الارز من الماء ويصب فوق المواد التي في الاناء ويترك كل شيء للغليان ه دقائق اخرى أو حتى يتبخر الماء من فوق الارز . يقلب الارز ليحلل الاعلى

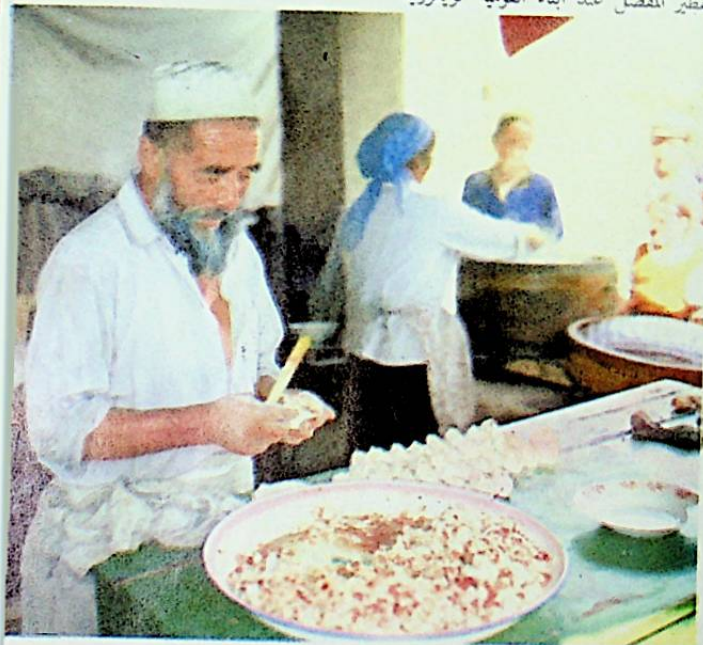
محل الاسفل بشرط عدم مزجه بما تحته مواد . تثقب فتحات في الارز بطرف الملعقة ويستمر الغليان لمدة ه دقائق . ثم يهدى الارز بطرف سكين حتى تنغطي الفتحة بالارز . يغطى الاناء ويترك يغلى لمدة ه دقائق حتى يطهى الارز ببطء في الفتحات يجب الحفاظ على الارز المطهو مفرغ لا أن يكون معجنا ولا لزجا . ثم يخلط الارز والمواد الاخرى ويوضع في صينية أو أم كبيرة حسب الحاجة . ويفضل اضافة بصل يخنى البصل زيادة في تجميل المنظر ، ويتناول اهل شينجيانغ المسلمون هذا الطعام بأيديهم ويكون بجانبه في العادة أطباق من المخلل كاللفت او الجزر او أى شيء فيه مرارة لتخفيف الدسم ، كما يقدم معه الشاي

سجاد حائطي تقليدي التصميم

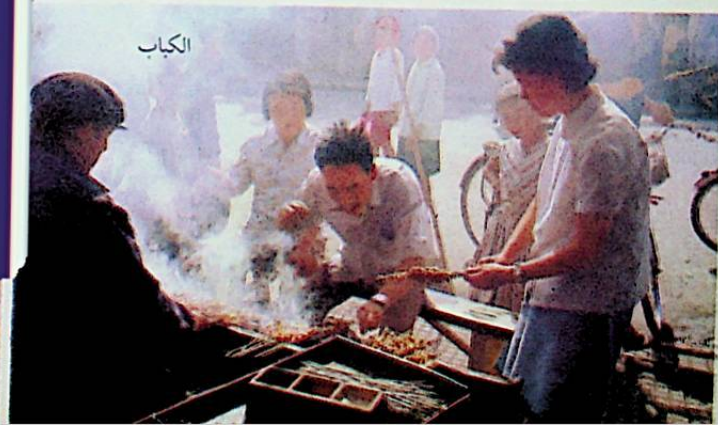


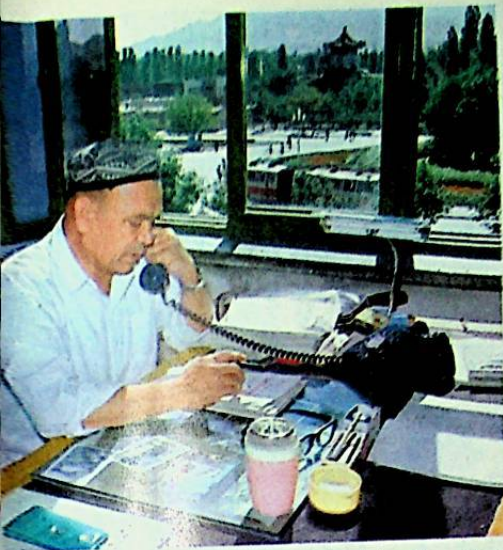
استاذ مساعد (ويغوري) يلقى محاضرة على
طلبة الصف الثالث في معهد شينجيانغ الطبي

القطير المفضل عند ابناء القومية الويغورية



الكباب

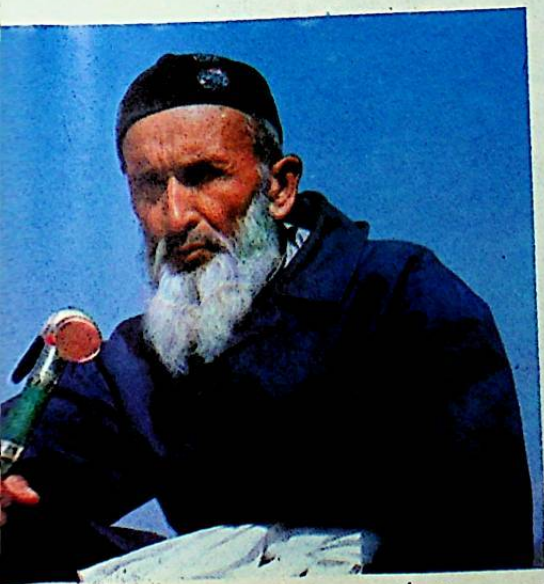




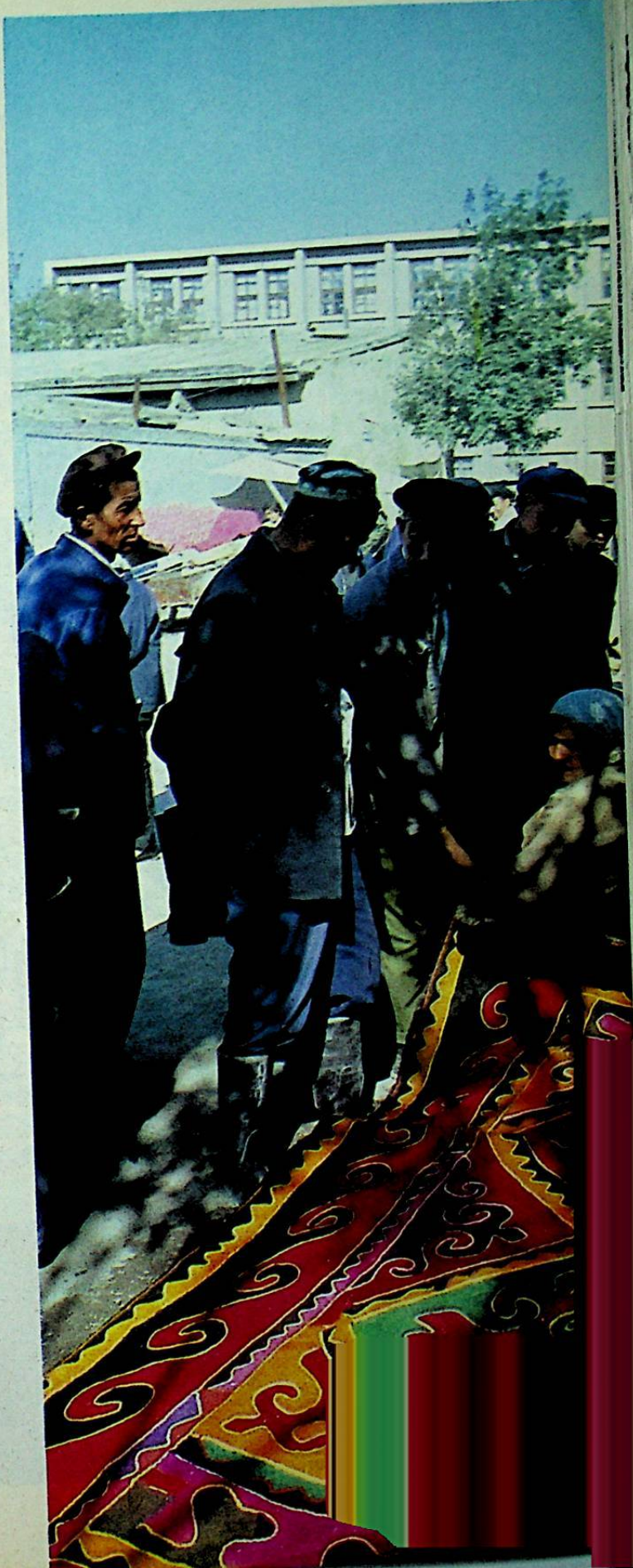
ابو الخير (القومية الويغورية)
رئيس بلدية اوليوموتشي



العادة الويغورية عائشة



الشيخ برهان في مأتم لصديقه القديم



مناسبات سعيدة

تشهد هذه المدينة احتفالين عظيمين هما عيد الاضحى المبارك (جرى الاحتفال به في خريف العام الماضي) وعيد الربيع لغير المسلمين ، والعطلة في كل عيد ٣ ايام . وعيد الاضحى مناسبة للرقص والغناء ويمكن سماع الموسيقى الويغورية المذبذبة في كل ركن وزاوية . وهو ايضا مناسبة للتزاوج . وفي ايام العيد ، ينتظر المسلمون وهم في ابهى زينة بملابسهم الوطنية ، ينتظرون ضيوفهم ومنهم الاصدقاء من قومية الهان ، ويقدمون لهم طعام الارز (المنسف . . انظر ص ٣٩) والقطاير .

ولقد نظرت عصابة الأربعة بعين الازدراء لكل هذه الاحتفالات التقليدية . والآن عادت الى الوجود مراسم الزواج الويغورية التقليدية . وتحفل كل من عائلة العريس والعروس بالاصدقاء في بيوتهم ، لا اختلاط بين الرجال والنساء ، والرجل يسير امام المرأة . يبدأ الاحتفال بالدعاء من كبير العائلة . وبعد ان يقبل يديه ويجري براحته على جبهته الى لحيته متفوها اثناء ذلك بالدعاء ، يبدأ الضيوف في شرب الشاي وتناول الخبز . وينتهي الحفل بالشعيرية ومنسف الارز ، ويتم تناول الطعام باليد . وحالما تترك النساء بعد انتهاء تناول الطعام ، يتركز الهدايا للعريس على صينية امام الباب .

ومن العادات القديمة ان العروس يوم زفافها تختبئ في بيت احدى صديقاتها ، تقيم هناك حفلة لغير المتزوجات من الصديقات . وفي المساء ، عندما تنتهي الاحتفالات في بيوت كلا العائنتين ، يأتي العريس ويصحبه حوالي ٢٠ شابا يبحث عن العروس . وعلى الاغلب ، هذه واحدة من المناسبات التي يقابل فيها الشبان قرينات المستقبل . تؤخذ العروس الى بيتها مغطية رأسها بغطاء رأس ابيض . ومهما كانت سعيدة من المفترض ان تبكي وتظهر انها غير راغبة في ترك دار ابويها . ثم يبدأ الامام في اجراء مراسم الزواج . يقسم قطعة من خبز النافع

شقة من غرفتين . ولاحظت ان ثلث مساحة الغرفة الكبرى تشغله مصطبة عليها بساط خشن ينام عليها الزوجان . وعسل الحائض سجادة قرمزية رائعة الالوان بتصاميم فولكلورية ويغورية . والى الاسفل منها كومة من الالحفة المطوية المتعددة الالوان والمخدات البيضاء الكبيرة مغطاة بقطعة نايلونية . وفي هذه الغرفة ايضا يستقبلان الاصدقاء والاقربين . وعلى المصطبة تؤدي زوجة طورد هان اسمها بايتهان وعمرها ٨٣ سنة ، تؤدي صلواتها الخمس كل يوم .



الصلوة في المسجد

والمطبخ به موقد من الطين لصنع النافع وهو خبز جهز على جوانب الموقد . وامام البيت عريش من العنب وحديقة صغيرة بها بعض اشجار الفاكهة ، وهي من الضروريات للعائلات الويغورية . كم هي رائعة الحياة بين الجدران الزرقاء والخضراء والحديقة الياضعة !

وثمة مخزن تجارى في المنطقة الويغورية القديمة يقدم مختلف انواع السلع . لكن الويغوريين لا زالوا يفضلون التبضع من الاسواق في الشارع الخلفى التي تلاقى هوى في نفوسهم . وتعرض في كشك صغير مئات الانواع من التوابل والبهارات والمقايير النباتية . واذا ما اراد المرء ان يتعرف على الطعام الويغورى فما عليه الا الانتظار بجانب كشك في احد الشوارع ويرى اسياخ الكباب تدعو نكهتها لتذوقها .

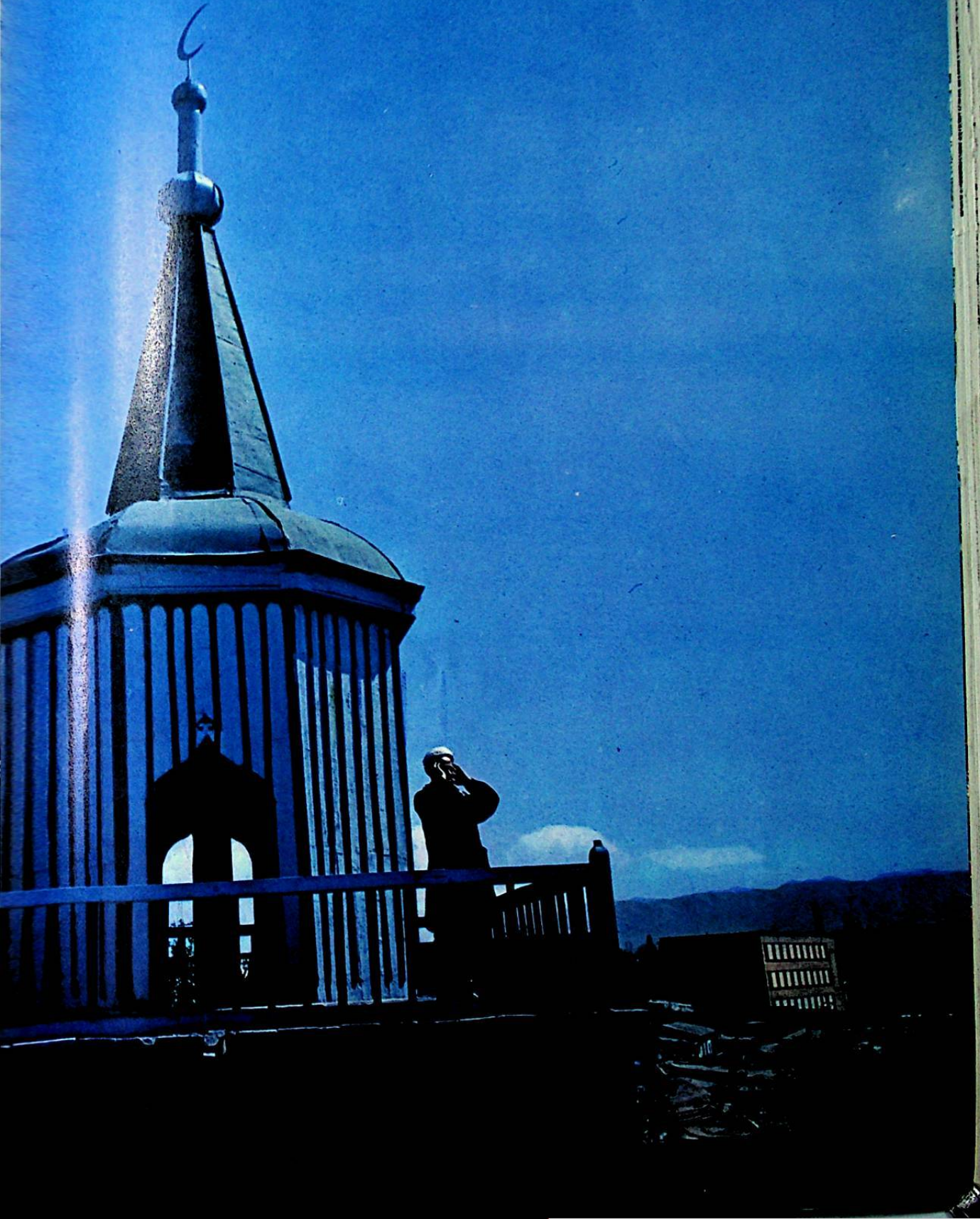
سافات طويلة على طرق شقت عبر صحراء قوقسى . واصبحت اولوموتشى تنتج الصلب ، يبنى عدد من مصانع الآلات ، تنتج فيما تنتج الجرارات والحصادات ومحركات الديزل اللازمة للانتاج والبناء واستصلاح الاراضى على نطاق واسع . (استصلحت تاريخ ، ثانية كبريات الصحارى في العالم . وتوسعت الاراضى المزروعة في شينجيانغ في ال ٤٠ سنة الماضية الى ٣٠٦ ملايين هكتار .)

وتم تدريب قوة جديد من الفنيين من مختلف القوميات - الاطباء ، المهندسين ، الفنيين الزراعيين ، وغيرهم - بجامعة شينجيانغ في اولوموتشى التي تعتبر واحدة من معاهد التعليم العالى الرئيسية في الصين ، وكذلك في الكليات الهندسية والزراعية والطبية التي تأسست منذ التحرير . ويشكل العمال من الاقليات القومية ٣٠٠٠ من مجمل ١٠٠٠٠ عامل في مصنع الصلب .

الاسلوب الويغورى في التصميم

ساعد التطوير الصناعى اولوموتشى على ان تنمو بمقدار ٤ اضعاف في المنطقة . وهى الآن عبارة عن شريط من المباني الحديثة على طول الشارع العام الممتد باتجاه الشمال من المدينة القديمة . الانتشار بصورة رئيسية فوق واسفل الوادى الفاصل بين التلال المدرجة . وتبرز بعض المباني الاسلوب والذوق الاسلامى : التصاميم الويغورية ذات زخارف مريحة ، الجدران لون الالبيض والاصفر ، الابواب المعقودة ، والسطوح المعدنية المطلية بالالوان الزرقاء والخضراء البهيجة . واذا ما نظر المرء الى المتحف والمسرح بداخل المدينة ، بنيا في الخمسينات ، وجد كلا منهما تعلوه القباب المزخرفة - المبنى الاول باللون الاخضر والثانى مطلى بالذهب .

وبمناسبة الاحتفالات بالذكرى العاشرة للمنطقة ، وانتقلت مئات من العائلات الويغورية الى احياء سكنية جديدة ، منازل من طابق واحد ، صممت حسب العادات والتقاليد الويغورية . زرت طورد هان (٨٣ سنة) البناء المتقاعد . ووجدت اسرته تعيش في



وفي عام ١٩٧٩ ، زاد انتاج الحبوب الاجمالي في المحافظة ١٠٥٨ ضعف بالمقارنة مع ما قبل التحرير . وفي المحافظة اليوم ٥٠ مدرسة تضم مدارس المعلمين والمدارس الفنية والمهنية ، ومعهد ابحاث الماكينات الزراعية ، ومعهد الابحاث الزراعية العلمية ، وفي المحافظة اكثر من ٧٠٠٠ فني ، وكذلك ايضا اكثر من ٣٠ عيادة طبية ، واكثر من ٢٥٠ عاملا طبيا ، واكثر من ٥٦٠ من « الاطباء الحفاة » . ان ابناء قومية تو لا يحتاجون اليوم الى ان يستعملوا ما استعملوه قبل التحرير من طرق بدائية مثل جذور العشب واغصان الاشجار في تسجيل الاشياء او الاعتماد على الذاكرة ، ولا يحتاجون ايضا الى اللاما والسحرة لمعالجة امراضهم .

اليوم فأسست المحافظة على التوالي اكثر من ٣٠ مصنعا ومنجما ومجموعة مؤسسات صناعية يدوية . وتجري اكثر من ١٦٠٠ جراحة واكثر من ٤٠٠ سيارة شحن في الحقول والطرق العمومية . وتترابط الطرق العمومية بين الكومونات والفيالق والفرق ، وبنيت محطة توليد كهربائية وركز للهاتف .

ومنذ عام ١٩٥٣ ، بنى ابناء المحافظة خمسة خزانات مائية متوسطة سعة تخزين المياه فيها مليون متر مكعب ، و٥٧ خزان مياه صغيرة الحجم ، كما بنت الكومونات والفيالق والفرق الآبار الآلية ومحطات الري بالكهرباء ، واصلحت جميعها حالة المياه الناقصة وفقدان المياه والتربة بصورة اساسية ، وبناء على ذلك جرى الاسراع في تطوير الانتاج الزراعي .

الحبيبان

آه والطرب من الصباح الى المساء . وفي هذه المناسبات يتعرف الشباب من الجنسين ، تسلون اثنين اثنين حيث عيون الماء والاشجار شيفة ...

اما حفلة الزفاف فتحتفل في كل الاوقات وتناهى والرقص . متى وماذا يرقصون ويغنون ؟ لم يلتزموا بقواعد السلوك والمجاملات . رجال الذين يذهبون الى عائلة العروس تستقبلهم بنيات في ملابس زاهية ويؤدين الغناء والرقص مسافة ١٠٠ متر خارج القرية . وعندما تسلون الى باب عائلة العروس ، تستمر الفتيات الغناء ورش الماء . وفي المساء ، يتجمع قرويون من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال عائلة العروس يغنون ويرقصون ، ويرش العروس الغناء بملاقط الطعام ، وتلقى بدتها الملابس التي لبستها العروس قبل زواج الى خارج الجدار اعلانا عن زواج بنت . ويأخذ الرجال سرا كويين من الخمر رغيفين من الخبز المحشو باللحم من عائلة العروس ، وعندما يمودون الى بيت عريس ، يقدمونها الى والده اشارة الى قدم عروس . وتستمر حفلة الزفاف حتى صباح اليوم الثاني ، ثم يغادرون المكان فرحين جذلين .

تغيرات كبرى

ومع تأسيس الصين الجديدة ، طرأت تغيرات كبرى على موطني . ففي عام ١٩٥٣ ، سينا سلطة الحكم الذاتي لقوميتنا . ومثال ليو تشو ما (٤٢ سنة) نائبة امين لجنة لحزب بالمحافظة هي من قومية تو . وقبل التحرير كانت تحمل طاسة خشبية ، وتجري وراء والدها تسول . وبعد التحرير ، ارسلتها الحكومة الشعبية الى معهد تشينغهاي للقوميات للدراسة ، واصبحت اليوم واحدة من اسياذ البلاد لقومية تو .

وقبل التحرير ، لم توجد في منطقة قومية تو الا بعض المعامل العتيبة الفائدة لتخمير الخمور وبعض ورشات الحدادة التي تعالج حدوة الحصان . واذا ما رأى المرء الدراجات يركبها الضباط تحت قيادة ما بو فانغ ، تعجبوا منها ، بل لم يعرفوها . اما



الثلاثة ، الاول للسكنى والثانى للسلطة الادارية والثالث للماشية . ويقول بعض علماء الآثار ان هذه المدينة هي لونتاي ، ويقول آخرون انها واحد من الفلاح المدينة والمراكز الجمركية ومحطات القوافل لاسرة تانغ .

لم استطع ان امنع نفسى من التفكير فى تلك القوافل عندما جلست فى قاعة الانتظار بمطار اولوموتشى احد اكبر خمس مطارات فى الصين ، بينما كنت انظر الى طائرة البوينج ٧٤٧ القادمة من بكين فى رحلتها الى طهران وفرانكفورت ، وهى تغلق بعد التزود بالوقود فى اولوموتشى ، وكنت اتخيل قافلة من الجمال تمشى مجهدة فى ملل عبر الرمال التى لا تحدها حدود . وهذه الرحلة استغرقت من ماركوبولو ٤ سنوات عندما وفد من ايطاليا . والرحلة بالطائرة تستغرق حاليا ١٣ ساعة ، واولوموتشى الحديثة تشبه لونتاي القديمة فى انها محطة هامة على طريق الحرير الجوى الجديد . انها البوابة الشمالية الغربية للمسافرين جوا الى الصين . واليوم ، بمقدور هؤلاء المسافرين من آسيا واوربا الاقامة فى فندق المطار الحديث الذى يتسع لـ ٣٠٠ سرير . ويقدم فندق كونلون من ٨ طوابق ، وهو فى داخل المدينة ، ليس فقط الغرف المريحة بل الطعام الشينجيانغى الذى يمكن لاي انسان الحصول عليه فى اى مكان بالصين ، ومن ذلك الطعام : الخروف المشوى .

تاريخ متعدد القوميات

يمود امتزاج القوميات فى شينجيانغ الى آلاف من السنين . وفى حوالى العام ٨٤٠ ، هوجم الهوييه ، شعب يعيش على طول نهر ارهون (حاليا فى جمهورية منغوليا الشعبية) ، وطردهوا باتجاه الغرب على يد القرغاز القدامى . ووصل قسم من الهوييه الى شينجيانغ حيث استوطنوا فى سنة ٨٦٦ واختلطوا بالسكان المحليين مشكلين القومية الويغورية الحالية . وذهب قسم آخر الى قانسو وامتزجوا بالاهاى مشكلين ما يسمى اليوم قومية يوقو . وفى مناطق مثل توربان حيث تركز الهوييهيون ، واختلط بهم الهانويون الذين كان لهم النفوذ

سابقا وشكلوا مع الويغوريين . ويعد الويغوريون ما مجمله ٤ مره ملايين نسمة . وفى شينجيانغ قوميات اخرى الى جانب الويغور والهان هى : هوى والمغول وداور وسيبوه (اسلاف الفرسان المانتشويين الذين جاؤوا من شمال شرق الصين فى سنة ١٧٦٤ ولا يزالون يتكلمون اللغة المانتشوية الاصليه - المانتشويسون الحاليون فقدوا لغتهم بعد ان سيطروا على الصين ويتحدثون الآن بلسان الهان) ، وقوميات اخرى من اصول تركية مثل القازاق والقرغاز والأوزبك والطاجيك والتتار . واقاموا هذه المنطقة التى جمعتهم عبر القرون . ومنذ التحرير فى سنة ١٩٤٩ ، اصبح من سياسة الحزب الشيوعى الصينى ان اية قومية تعيش فى تجمع كبير بما يكفى لتأسيس وحدة ادارية تقيم حكومة محلية تمارس الحكم الذاتى فى شؤونها الداخلية . است منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم فى سنة ١٩٥٥ ، ومساحة المنطقة الآن ١٦ مليون كم مربع وسكانها ١٢ مليون نسمة . وتم تدريب اعداد كبيرة من الكوادر من ابناء الاقليات القومية منذ التحرير ويعملون حاليا فى منظمات الحزب الشيوعى والدوائر الحكومية على المستوى المحلى وعلى مستوى المنطقة . عمدة مدينة اولوموتشى هوابو الخير ، ويغورى القومية . عندما زرته وجدته يطلع على وثيقة مكتوبة باللغتين : الويغورية والهانية ، وعلى مكتبه نسخة من الطبعة الويغورية لصحيفة «شينجيانغ اليومية» . ولما سألته كيف يعبر الحكم الذاتى عن نفسه فى اولوموتشى ، اجاب بان هناك ثلاثة جوانب . الاول : ادارة الحكم الذاتى فيها كوادر من جميع القوميات . الثانى العادات التقليدية واسلوب المعيشة تحترم وتصان . الثالث : اللغات الاكثر استعمالا فى المنطقة هى التى تتخذ لغات رسمية . ونسبة الأشخاص من القوميات المختلفة بين الكوادر فى هيئات البلدية تتلام ونسبة السكان ككل . الهانويون هم القومية الوحيدة الكبرى بين اهل اولوموتشى ، ٨٥٠.٠٠٠ نسمة ، يشكلون ٧٦٪ ، الويغور وابتداء هوى ١٠٪ لكل منهم . وقال : القرار النهائى فى العمل بالبلدية بيدي ،

والكوادر الهانويون فى الحكومة يؤيدونهم بشكل الهانويون ٤٠٪ من سكان ككل . فى اولوموتشى الكوادر منهم اساسية والفنيون والعمال المهرة الذين فى اوائل الخمسينات للمساعدة فى بناء وجعلها قاعدة صناعية فى شمال غرب الصين وفى الحق أدوا نصيبهم من العمل من اجل الاشتراكية هنا . «

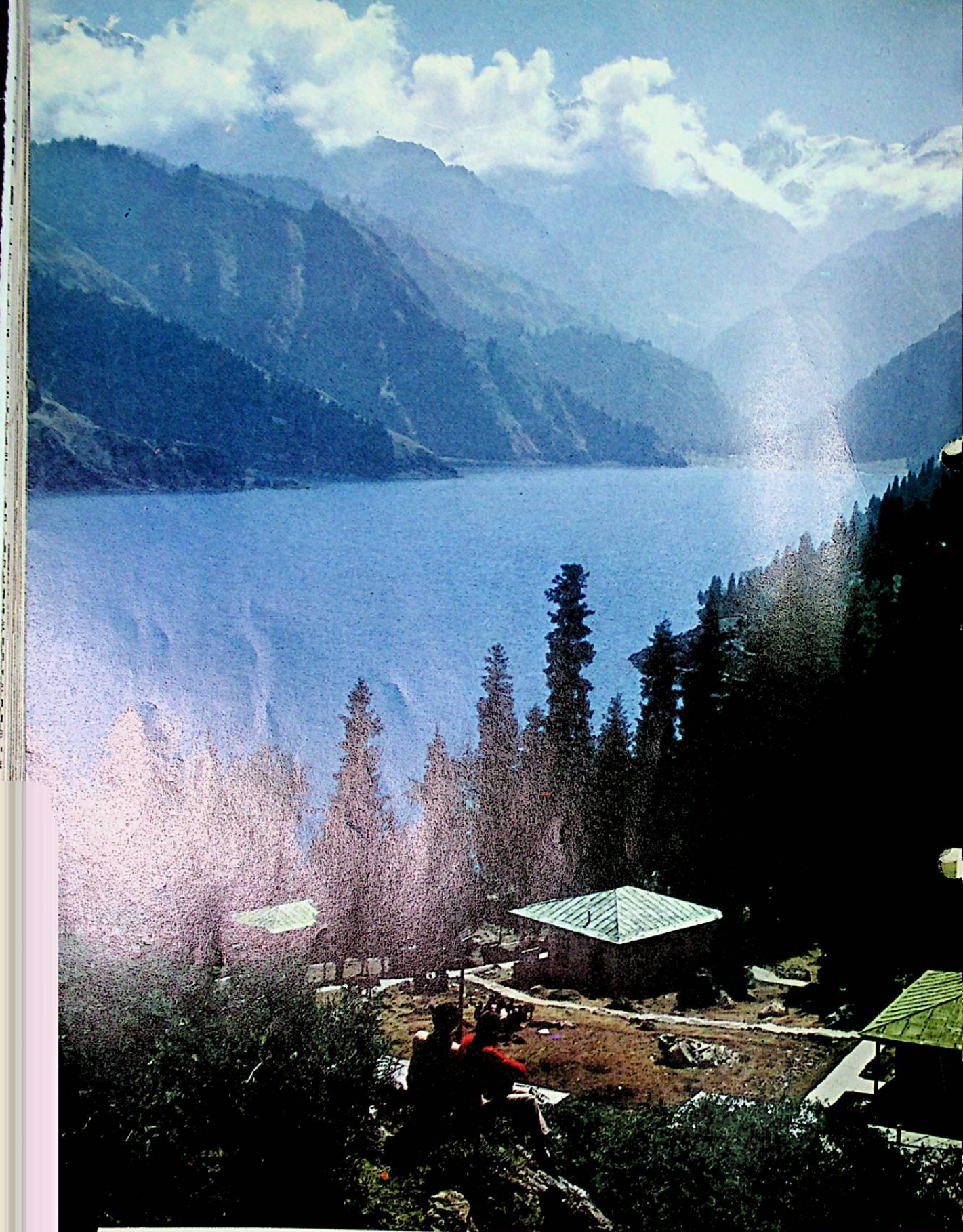
المعادن والصناعة الحديثة

شينجيانغ غنية بالموارد المعدنية . خام الحديد حول اولوموتشى ، والمدينة فعلا فوق عشرات من طبقات الفحم ،



«شينجيانغ اليومية» باللغة الويغورية

فندق كونلون فوق واحدة منها . قبل التحرير لم توجد هنا صناعة حديثة بالمعنى المعروف ورغم انها معروفة بقطنها الطويل التيلة لم ينتج ولو قدم واحد من النسيج القماشى بالآلات هناك . وفى سنة ١٩٥٢ ، مصنع غزل ونسيج للقطن ومصنع للحديد والصلب فى ضواحي اولوموتشى على يد شينجيانغ للانتاج والبناء المتكون من وحدة جيش التحرير الشعبى التى حررت شينجيانغ سلميا وقوات الكوميتانغ السابقة هناك تدمرت وانعازت الى جانب جيش التحرير الشعبى . وفى سنة ١٩٦٢ ، وصل خط لانتشو - شينجيانغ الى اولوموتشى الذى ربطها ببقية مناطق البلاد . وقبل ذلك التاريخ ، لا بد من نقل اطعم الفنيين والمعدات



منظر من تياتشى (شينجيانغ)

اولوموتشى - المدينة الصينية المتعد

القوميات فى اقصى غرب الصين



منظر من أولوموتشى

وفى تاريخ غير معروف ، اصبحت تدعى باسم أولوموتشى ومعناها « المعرى الجبلية المنفولة الحالية . وفى القرن الثامن وصل الى هنا افراد من شعب تايل من الفريبيين ، ونبذوا حياتهم البدوية وابتدوا يفلحون . وثمة نظرية اخرى عن اسم أولوموتشى هو اسم لونتاي الهانى المنقرى اللسان التركى القديم .

محطة على « طريق الحرير

اصبحت لونتاي ، منذ القرن التاسع عشر فصاعدا ، محطة هامة على طريق الحرير القام الذى كانت بدايته من تشانغان (شيآن الغربى) مخترقا واحتى هامى وتوربان ثم يتفرقا فرعين على طول الاطراف الشمالية والجنوبية لصحراء حوض تاريم . ثم عبر هضبة التبت الى الغرب على سواحل البحر الابيض المتوسط وفى القرنين السادس والسابع ، خلال اسرة سوى ، ظهر خط شمالى جديد الى الشرق . اخترق سلسلة تيانشان عبر الجنوب مواصلا دربه على طول سفوح المنحدرات الشمالية بعيدا عن توربان التى تصل حرارتها الى ٥٠ درجة مئوية ومتفرعا عند هامى .

واصبحت لونتاي الواقعة استراتيجيا فى الجزء الاضيق من تلك الممرات ، محطة اقليمى فى اوائل القرن الثامن ، فى عهد الختانغ لادارة حكم المنطقة . وفى اليوم ، بعد المره ان يرى على بعد ٦ كم جنوب أولوموتشى الاطلال لمدينة كبيرة الحجم . وعلى جوانب سور المدينة وطوله ٤٠٠ م ، من اعل لاغراض الدفاع ولا تزال باقية وبامكان المره تتبع معالم المدينة با

على انه عسكرى كبير عاش منذ ١٣٠٠ سنة خلت فى عهد مملكة قوتشانغ (توربان او تورفان الحالية) ، فى شرقى شينجيانغ التى كانت تحت حكم اسرة تشو الهانية القومية . وقد اصابتى الدهشة لدى زيارتى للمتحف نظرا لتعدد القوميات فى هذه المدينة الواقعة فى قلب آسيا . . . مجمل القوميات التى تعيش هناك ١٣ قومية على وجه الدقة .

منذ حوالى ٢٠٠٠ سنة ارتبط مصير شينجيانغ بالممالك الاقطاعية فى تاريخ الصين ، حتى قبل ان يوحدها الامبراطور شى هوانغ فى اسرة تشين مع ارض السوطن فى سنة ٢٢١ ق . م - جاء ذلك فى كتاب « حوليات الربيع والخريف » من القرن الثالث قبل الميلاد . وأنشأت حكومة اسرة الهان الملكية التى جاءت الى الحكم فى سنة ٦٠ ق . م هيئة عليا عسكرية وادارية تشرف على كل المناطق الغربية .

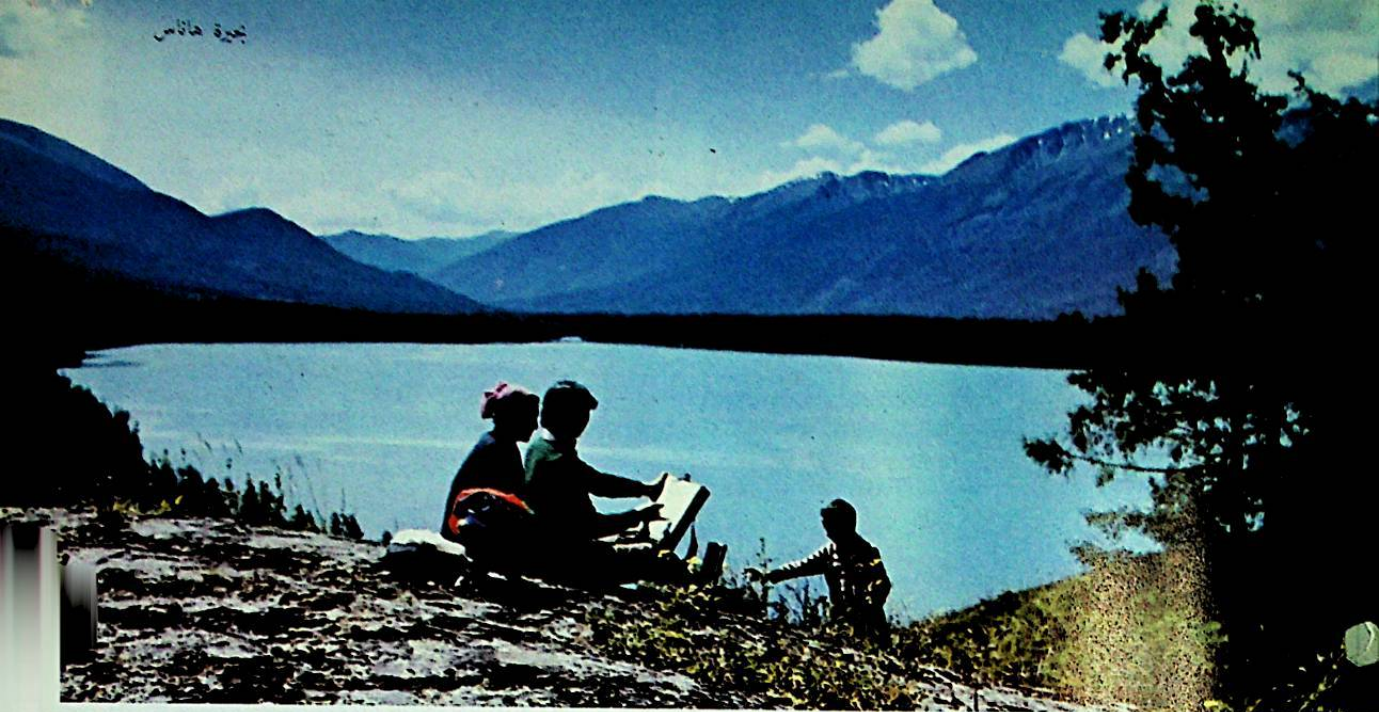
وتمركزت قوات اسرة الهان هناك وفلحت الواحات فى سفوح جبال تيانشان الشمالية والجنوبية . وكانت احدى مستوطناتهم الاكبر تقع فى مرج بين السفوح الشمالية لسلسلة جبال تيانشان والطرف الجنوبى للحوض جونغفار . واستزرع الجنود الهانيون السهل ، وحولوا الصحراء الى ارض خصيبة بحفرهم شبكة للرى لاجراء مياه ثلوج جبال تيانشان . وفيما بعد ، اقيمت مدينة هناك باسم لونتاي .

أقدم « مستوطن » مشهور فى شينجيانغ باقصى غرب الصين فتاة صغيرة السن نحيفة الجسم ولدت منذ ٣٢٠٠ سنة فى واحة هامى . جسمها فى غاية الحفظ والصون بسبب طقس المنطقة الجاف ومعروض فى متحف أولوموتشى . وهى غير معروفة الاصل عرقيا لكنها كما هو واضح ليست من قومية الهان ، اكبر القوميات الصينية ، ولها عقائص مجدولة متدلية فى صفائير حتى وسطها . وهى تشغل غرفة فى المتحف مع جثمان لرجل طويل قوى البنية ، وتوضح تمايير وجهه الحربية على انه محارب ، اسم هذا الانسان : تشانغ شيونغ من قومية الهان . وتدلنا السجلات التاريخية

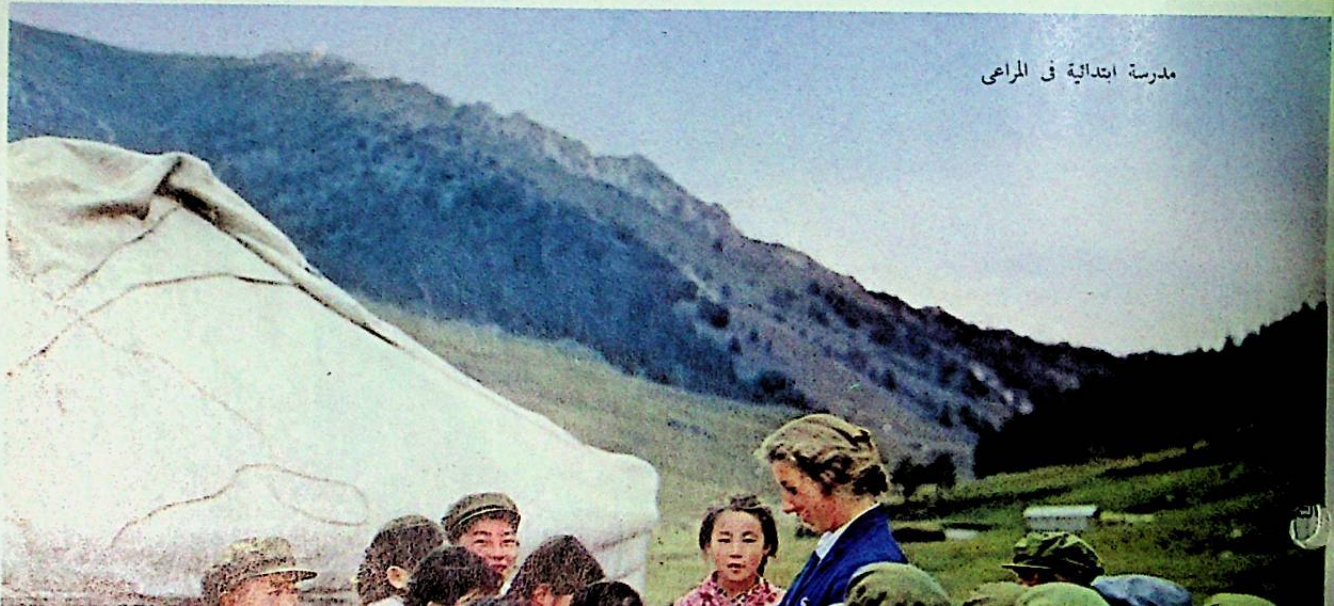
مطار أولوموتشى الدولى



بحيرة هاناس



مدرسة ابتدائية في المراعي



بِنَاءُ الصِّينِ

العدد

يناير (كانون الثاني

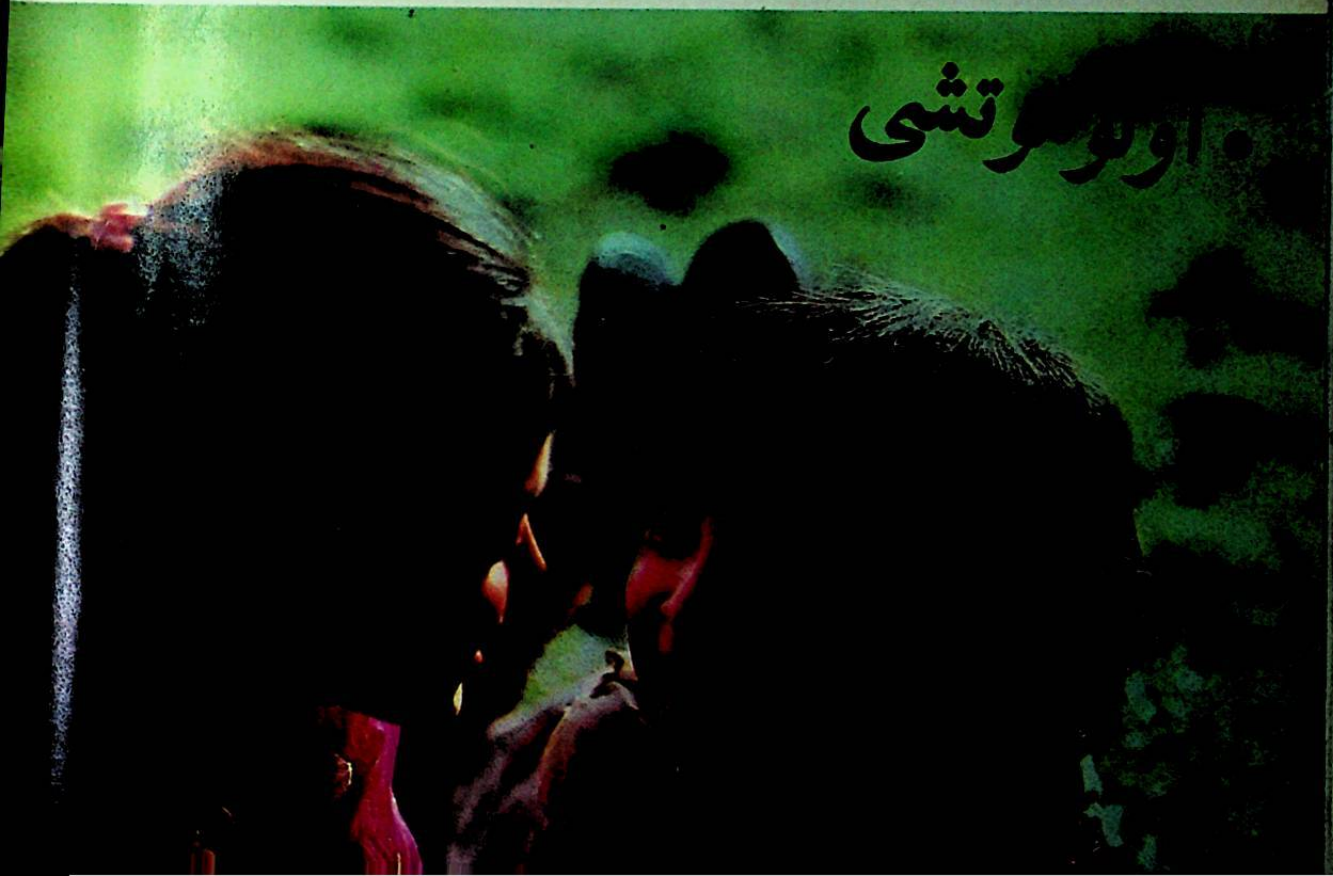
٨١

سوريا ١٢٠٠ ليرة سورية العراق ١٠٠٠ دينار عراق الجزائر ١٢٠
جزائري تونس ١٢٠ دينار تونس بقية الاقطار العربية ١٥٠ جنيه

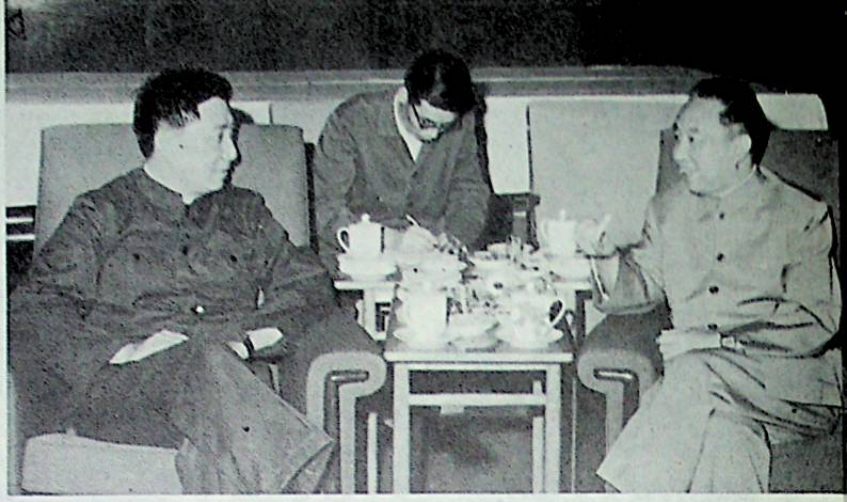
• سياسة الاقتصاد الصيني

• رسائل من قراء « جريدة العمال اليومية »

• اولوغوتشي



اثرا عميقا في نفوسنا . وقبل مغادرتنا ، قادنا
 ي . لورمان نائب رئيس المركز للاطلاع على
 المختبرات ونظم لنا قسم التكنيك الالمانى رحلة
 الى بون ، مونيخ ، آخن والخ . . . مما عمق
 فهمنا وانطباعنا عن البلد الصديق . كما
 اقام لنا البروفيسور تشاو تشونغ دينغ وزملاؤنا
 حفلة قدمت فيها كمكة اعداها السيد فوكوشىما
 وزوجته وكتبا عليها كلمة « مع السلامة »
 بمقاطع صينية تعبيراً عن مشاعرهما .
 كم نحن مشتاقون إلى مركز ديسى
 ومكشاف مارك - J ! اننا نعتز بالصدقة
 الحيمة بيننا وبين زملائنا الاجانب . □



قوه فنغ رئيس مجلس الدولة يقابل البروفيسور تشاو تشونغ دينغ

الدلالة على وجود الغراء

تتكون المادة من جزيئات مركبة
 من ذرات والذرة نفسها مكونة من
 نواة صغيرة بها جسيمات صغيرة
 جدا تسمى بروتونات ونيوترونات
 متعادلة . يدور حول النواة جسيمات
 صغيرة جدا تسمى الكترونات .
 البروتون والنيوترون مكونان من
 « كوارك » . وقد قدر بعض العلماء
 منذ العقد الاخير ان يكون بين
 الكوارك نوع من الجسيمات الجديدة
 التي تلتصق كالغراء بشدة بين
 الكوارك مما ادى الى التفاعل القوى
 بينها . لكن هل يوجد « الغراء » ؟
 لم تجب على هذا السؤال الا فرقة
 تشاو تشونغ دينغ اثناء بحثها عن
 الجسيمات الجديدة في الآلة المعجلة
 للتصادم بين الالكترونات في مركز
 ديسى ، هامبورج ، وتحلل الظواهر
 الجديدة لفيزياء الطاقة العالية ، منها
 ظاهرة « النفث » . ومن خلال التحليل ،
 وجدت دليلا على وجود الغراء .
 ولهذا الاكتشاف مغزى عظيم
 في تعميق ادراك الانسان لتركيبات
 المادة المجهرية استرعى انتباه الاوساط
 العلمية في العالم .



بروفيسور تشاو تشونغ دينغ (الرابع الى اليسار) في لقاء مع تشنغ تشى بنغ (الثالث الى اليسار) في بكين

كانت الآتية وايت والسيد رفول يشتريان لنا بعض
 اللوازم وينقلاننا بالسيارة الى المتاجر كل
 اسبوع كما استضافنا زملاؤنا في بيوتهم . وتناولنا
 العشاء ذات ليلة في بيت دمين العامل الذي
 صحبنا في قيادة السيارة لزيارة المواقع الاثرية
 والمنتزهات في هامبورج وقد قضينا الليلة
 الاخيرة لعام ١٩٧٨ في بيت لوكي وبيت
 برانسون حيث استقبلنا السنة الجديدة ، غارقين
 في بحر من السعادة والغبطة تحت اضواء
 السهام النارية المصنوعة في الصين .

مكثنا في ديسى مدة تزيد على السنة
 لقينا فيها العناية الفائقة من ه . شوبر رئيس
 المركز الذى حصل بمساعدته المركز الصينى
 المماثل الذى يجرى بناؤه على قدم وساق على
 ما يحتاجه من الاجهزة والمعدات اللازمة .
 وعاملنا زملاؤنا الالمان بحماسة ملتبهه تركت

تكشفوا اشياء جديدة . ولذلك فان الشئ الأهم
 التحراء التجربة العلمية كسب الوقت .
 ينم البروفيسور تشاو تشونغ دينغ على
 كليل النجاح كما قال : « لا شئ يهم ان
 جدنا الدليل التجريبي على وجود الغراء .
 بد شهدت الفيزياء المجهرية في القرن العشرين
 تورا كبيرا تمثل في ايجاد نوعين جديدين
 التفاعلات : التفاعل الحاد والتفاعل الخفيف ،
 جانب التأثير المتبادل بين قوى التجاذب
 كشف عنه نيوتن والتفاعل المغنطيسى
 ثبتت صحته في القرن التاسع عشر .
 نى اجرى الاختبارات الفيزيائية بهدف معرفة
 رتباط الاساسى بين تلك القوى الاربع فاستطعت
 افهم بعض الظواهر الفيزيائية في العالم .
 نشأت بيننا وبين كثير من الزملاء صداقة
 حيمة ومودة عميقة اثناء العمل والعيش . فغالبا ما